رسائل ملغومة

القس يوسف قسطه

All Rights Reserved

Clarion Publishing House ©

مقدمة

سمع الناس هذه الرسائل – أولما سمعوها- من على منبر كنيسة رأس بيروت المعمدانية التي برعايتها تشرّفت 13 سنة. بعد ذلك طلب إلي الاستوديو المعمداني في المنصورية أن أعدّ وأسجل له مجموعة من الرسائل التبشيرية القصيرة لتذاع على أمواج الأثير من محطتي قبرص و مونت كارلو، و هكذا صار.

و على أثر شيوع أخبار الرسائل البريدية الملغومة التي تناقلتها وكالات الأنباء و وسائل الإعلام في العالم، خامرني فكر بجمع هذه الرسائل الإذاعية الموجزة تحت عنوان "رسائل ملغومة" على اعتبار أن رسالة إنجيل المسيح هي أيضاً رسالة ملغومة – ملغومة بالحياة والخلاص والمحبة والفرح والنور والسلام .وما أحوج العالم إلى هذه وأمثالها!

أما الآن و قد تحقق ما كنت أفكر به وأصبح، بمعونة الرب، في حيِّز الواقع، فأنني أصلي من كل قلبي أن يفجر الله هذه المجموعة في حياة الكثيرين ليختبروا محبة الله في المسيح و خلاصه الثمين، وان يجد فيها الوعاظ، ولا سيما الأحداث منهم، عونا لهم في استعدادهم للخدمة، و فوق الكل أن يتمجد بها ربي يسوع المسيح.

بيروت 12 شباط 1973

يوسف قسطة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

رسالة ملغومة

(رو1: 16و 17)

ماذا؟ رسالة ملغومة؟

أجل، ولكن رويدك.إن إحساسك بالخوف والحذر ناتج عما تسمع و تقرأ و تشاهد في كل أسبوع، بل في كل يوم تقريباً.فالصحف والمجلات والإذاعات ومحطات التلفزيون كلها تحمل أخبار الرسائل الملغومة الموجهة إلى أفراد معينين في مختلف بلدان الشرق والغرب . وانك لعلى حق في أن توجس خيفة في كل مرة تسمع فيها عبارة "رسائل ملغومة"، باعتبار أن هذه لا تحمل في طياتها إلا الموت والدمار والعمى والتشويه

إنما هذا لا يمنعني أيها القارئ العزيز من أن أوجه إليك رسالتي الملغومة هذه. أسارع إلى القول أن لغمها، وإن كان صحيحا، فهو لا يبعث على الجزع والفزع.ففي وسعك أن توالي القراءة دون أدنى حيطة أو حذر من جانبك، لان الرسالة التي أعنيها أن هي ألا رسالة الإنجيل.

تقول: و هل الإنجيل ملغوم؟ نعم. أسمع ما يقوله الرسول بولس إلى كنيسة رومية 1: 16و 17 "أني لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة (ديناميت) الله للخلاص لكل من يؤمن ... لأنه فيه معلن بر الله بإيمان لإيمان ... أما البار فبالأيمان يحيا."

تلاحظ أني اتبعت لفظة "قوة" بكلمة "ديناميت" بين قوسين.والسبب في ذلك هو ان الكلمة "قوة" هي في الأصل اليوناني "دوناميس" التي اشتقت منها فيما بعد كلمة "ديناميت".والرسول قصد أن يقول أن رسالة الإنجيل هي رسالة متفجرة غايتها لا قتل الناس وأذيتهم بل النقيض تماما.

تقول الآية: ".... إنجيل المسيح ... قوة الله للخلاص" إذاً اللغم هو لغم الخلاص. والخلاص ممَّ؟ من الذات والخطية والشر والقلق والعادات السيئة وخوف الموت والدينونة والعذاب الأبدي. وأي عاقل لا يتوق ولا يسعى إلى الخلاص من هذه كلها؟ المشكلة هي أن معظم الناس يلجؤون إلى أساليبهم الخاصة و جهودهم البشرية وأعمالهم و ممارساتهم الدينية اعتقاداً منهم بأنها توصلهم إلى هذا الخلاص الثمين.ولكن ألا توافق معي يا عزيزي أن الخلاص هو بالمخلص و من المخلص، وان لا مخلص ألا يسوع؟ قال الرسول بطرس في هذا الصدد "و ليس بأحد غيره الخلاص" (أعمال الرسل3: 12) فاقبل رسالة المسيح المخلصة ودعها تنفجر في حياتك و قلبك فتجد أن الخلاص والغفران والحياة الأبدية قد صارت ملكاً لك.

و تقول الآية أيضاً: "لان فيه معلن بر الله".أي أن إنجيل المسيح – أو مسيح الإنجيل – لا يخلص و حسب بل يبرر أيضاً.و هذا يعني أنك تنال القبول من الله و تصير في نظره كما لو أنك لم تفعل خطية ولا أتيت ذنباً.أن أعمال الإنسان لا تزيد عن كونها أوراق تين يحاول التستر بها أمام الله.ولكنه تعالى لا يرضى بها بل يقدم لنا – كما قدم لأدم قديماً _ ثوب بر أبيض من صنعه هو . بهذا الثوب النقي نستطيع أن نقف أمامه بلا لوم أو عيب أو خجل أو خوف.

 All rights reserved © 2008-2014

قد تسأل: ما الكيفية التي تفتح بها رسالة الإنجيل الملغومة هذه؟ يجيبك بولس عن هذا السؤال بقوله: "بر الله بإيمان لإيمان .... أما البار فبالأيمان يحيا".الجواب إذا هو : الإيمان والإيمان هو الائتمان.أعني أن تأتمن الله بالمسيح على نفسك و حياتك حاضراً و مستقبلاً فتثق به من قلبك و تتكل على ما عمله بالمسيح من أجلك. قل له الآن:

أيها الرب يسوع! من الآن فصاعداً لن أتكل على أعمالي أو مالي أو صلواتي أوارائي أو طائفتي، بل سأتكل عليك وحدك لخلاص نفسي و تبريري دون أي استحقاق من جانبي.باسمك الكريم . آمين .

الثائر الأكبر:يسوع المسيح

لوقا 12: 49 –53

لعل الكلمة الأكثر ترددا عل أفواه البشر و صفحات الجرائد والتلفزيون والإذاعة، هي كلمة ثورة فهنا بيضاء وأخرى حمراء، و هناك سياسية وأخرى اجتماعية، و هنالك ثورة من فوق وأخرى من تحت، فضلا عن الثورات على الإدارات والحكومات والجامعات والنظم والقضاء و رجال الأمن والقيم والأخلاق والى آخر السلسة.

والغريب في الأمر أن وضع البشر، بالرغم من تكاثر هذه الحركات الثورية، لم يتحسن بل ازداد سوءاً على سوء ولكم سمعنا الكثيرين من رجال العلم والسياسة والاجتماع يصرحون بقولهم: "أن العالم يمر الآن في مرحلة من أدق مراحل التاريخ" والسبب في كل هذا هو أن البشر تركوا ينبوع الحياة وحفروا لأنفسهم آبار مشققة لا تضبط ماء بكلام أخر، اعتمد الناس أساليبهم الخاصة و رفضوا ثورة المسيح التي جاء ليحدثها دونما أضرار أو دمار – رفضوا ثورة المحبة الصادقة، ثورة البناء والتعمير، ثورة القضاء على الشر والخطية بما فبها الكذب والكبرياء والرياء والحسد و حب الانتقام.أنهم رفضوا المسيح الذي لم يبغ يوماً سوى خيرهم و صالحهم حباً بنفوسهم الخالدة والغالية، لأنه "يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون."

واليك الآن سيئاً عن ثورة الثائر الأكبر، عنيت المسيح يسوع ابن الله وابن الإنسان الذي قال: "جئت لألقي ناراً على الأرض."

1-مكانها – قلوب سوداء.

اذكر أني كنت مرة أتأمل حالة القلب البشري من زاوية الاختبار و كلمة الله، وإذا بالرب يريني رؤية يكشف لي بها عن حقيقة القلب: رأيت نفسي مستلقياً على فراشي، وإذا بسحابة من الدخان الأسود الكثيف تتصاعد من صدري شيئاً فشيئا و تتلاشى في الفضاء.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

هذا هو واقع قلب الإنسان.فهو، كما قال أحد الكتَّاب، أشبه شيء بالقارة السوداء.ثم انتهى إلى القول: "أنه لشيء مرعب، و مرعب جداً" هذا الوصف تؤيده كلمة الله بقولها: ليس من يعمل صلاحاً كل الرأس مريض و كل القلب سقيم القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه؟ سئل أحد المؤمنين عن اسمه فأجاب: اسمي أسعد، ولكني قبل أن أتعرف بيسوع لم أكن أسعد بل "أسود" و هذا عين ما أراد ويريد الرب أن يفعله في كل قلب

2 -وسيلتها – دماء حمراء.

أنما هذا لا يعني أن المسيح جاء على جماجم البشر كما فعل أكثر من يسمعونهم "أبطال التاريخ".نعم تمَّ فيه سفك دم، إلا أن الدم لم يكن سوى دم المسيح نفسه.و على هذا الأساس يقول الكتاب المقدس: "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة".كان تلاميذ المسيح قد ظنوا أن ثورة المسيح لا غنى لها عن سفك دم الناس ولا سيما دم المستعمرين الرومان في أيامهم.ولذا نرى بطرس، في الليلة السابقة للصلب، يستل سيفه و يضرب ضربته الأولى.فانتهره الرب للحال قائلاً له: "رد سيفك إلى غمده، لان الذي يأخذ بالسيف، بالسيف يؤخذ" غير أن المسيح لم يبخل عليك بدمه بل قدمه بوصفه "حمل الله الذي يرفع خطية العالم. "

3-غايتها – نهاية بيضاء.

وجه بطرس سؤالاً إلى الرب ذات يوم قائلاً: "يا رب قد تركنا كل شيء و تبعناك فماذا يكون لنا" أجابه يسوع: ليس أحد ترك أبا والخ ألا و يأخذ مئة ضعف ي هذه الحياة و في النهاية حياة أبدية.أجل، أنما نهاية بيضاء لأنها أبدية – أبدية بطولها، وأيضا بنوعيتها.فالمنضوون تحت لواء هذه الثورة يصرفون أبديتهم في السماء حيث يغيب الهم والحزن والدموع والموت والشر والشيطان، ويتمتع المؤمنون الحقيقيون بسعادة لا مثيل لها ولا منتهى.

أخي!

هل ترغب في الالتحاق بهذه الثورة المباركة التي جاء المسيح لأجلها؟ هل تريد أن تختبر تغييرا في قلبك و حياتك؟ تعال إلى يسوع بكل جوارحك وضع قلبك بين يديه، فيغسله بدمه الكريم و يحوله إلى قلب أكثر بياضا من الثلج، فضلاً عن أنه يهبك حياة أبدية لا تفنى ولا تضمحل.الآن هو الوقت المقبول.

صـــلاة: نشكرك يا رب على ما فعلته من أجلنا و على محبتك لنا إلى حدّ التضحية بالنفس نرجو أن تعطي نعمة للجميع كي يحملوا كلامك على محمل الجد ويغتنموا الفرصة الثمينة التي و فرتها لهم بحيث يأتون إليك ليختبروا انقلاباً في قلوبهم و ثورة في حياتهم لا من صنع البشر بل من صنع رب البشر، يسوع المسيح مخلصنا.باسمه أجبنا. أمين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

عمليات خطف جديدة

(مت 13: 18 –23)

ما أكثر حوادث الخطف في هذه الأيام! نشرت الأخبار والصحف لا تنفك تذكرها و تتحدث عنها: فهنا خطف طائرة، و هناك خطف دبلوماسي، وهنالك طف أموال ناهيك بخطف الأرواح و سواها. . .

لكن هل تعلم أن عمليات الاختطاف ليست بالشيء الجديد؟ أتعرف أن الإنجيل المقدس يأتي كثيراً على ذكر الموضوع؟ يقول – من جملة ما يقوله – أن بعض هذه العمليات مذموم و بعضها الأخر محمود بل ضروري جداً.

هاك أولاً صورة عن الاختطاف الذميم:

في تفسير لمثل الزارع قال يسوع مخاطبا تلاميذه: "فاسمعوا أنتم مثل الزارع: كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتي الشرير و يخطف ما قد زرع في قلبه، هذا هو المزروع على الطريق.من هنا نفهم أن عملية الاختطاف هذه هي عملية خاصة بالشيطان أو "الشرير" كما يسمه يسوع.ولماذا يخطف إبليس الكلمة؟ لأنه يعرف مدى فاعليتها و تأثيرها و قدرتها على تغير حياة البشر من حالة الشر إلى حالة البر، و من النجاسة إلى القداسة.و على حد قول لوقا البشير: "ينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا" عدا عن أنه يريد أن يبقى الإنسان أسيرا له و عبدا

كيف تتم عمليات الخطف الشيطانية هذه؟

انتبه جيدا إلى كلام المسيح . (قال: من يسمع . . . . ولا يفهم .) يحاول إبليس في بادئ الأمر أن يغلق باب أذنك و قلبك و يحول دون استماعك الكلمة الإلهية الحق، وإذا حدث أنك سمعتها فأنه يغلق باب ذهنك حتى لا تفهم.و بذلك يبقى قلبك موصدا في وجه إنجيل المسيح.يقول الرسول بولس: "أله هذا الدهر (إبليس) قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" بهذا الطريقة تتم العملية و يبقى المرء عبدا للشيطان والخطية.

أما الخطف الممدوح فله جانبان: جانب إنساني وآخر رباني.عن الجانب الإنساني تقول كلمة الله: "ملكوت الله يغصب والغاصبون يختطفونه".ومعنى هذا أن الراغبين في الدخول إلى ملكوت الله يجب أن يكونوا من الجدية والاهتمام بحيث يطلبون ملكوت الله من كل قلوبهم و قدرتهم فيكونون إذ ذلك كمن يغتصب ملكوت الله ويختطفه اختطافا. بكلمة أخرى يجب أن يستحوذ ملكوت الله اهتمامنا الأول – أيقبل كل شيء و فوق كل شيء في الدنيا.فلا يغرنك العالم بما فيه ولا تنجرف بتيار الأكثرية واذكر قول الرب "وقليلون هم الذين يجدونه" (أي باب الحياة الأبدية).فكن جديا واعمل بنصيحة يسوع المسيح: "اطلبوا أولا ملكوت الله و بره، و هذه كلها (حاجات الجسد) تزاد لكم. "

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

يقابل الرب خطوتك هذه بخطوة من جانبه، لأنك من دونه لا تستطيع شيئا حتى ولو توفرت لديك المعرفة والإرادة والتصميم.فانه يقيد الشيطان و يخطفك من يده ويحررك منه بفعل الروح القدس إلى الأبد. ومتى صرت في يده فأنت في حرز حريز. قال بفمه المبارك: "وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد و يخطفها أحد من يدي" (يو 10: 28)

و بعملية الاختطاف المتبادلة هذه – أعني اغتصابك للملكوت وانتزاع المسيح إياك من يد إبليس – يكون لك حظ في الاختطاف الأخير عند انقضاء الدهر يوم يأتي يسوع إلى الأرض ثانية.

اسمع قول الرسول بولس في هذا الصدد: "ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء و هكذا نكون كل حين مع الرب" (اتس 4: 17).

أخي! أما و قد قرأت هذه الكلمة الآن فلا تسمح لعدو النفس أن يخطفها من قلبك ولبك بل وفر لها التربة الصالحة لتنمو و تثمر فيك.فان فعلت تكون قد اختطفت الملكوت و ملك الملكوت اختطفك و عند ذلك تكون مستعدا للاختطاف الأخير.

فهيا إلى عملية الاختطاف هذه و شجع سواك عليها.

صـــلاة: ساعدني يا إلهي كي أعطي أذنا صماء للشيطان لا تمكن من أن أسمع كلامك واطلب أولا ملكوت بكل جدية واهتمام، و بذلك أحظى باختطافك إياي مرتين الآن و عند انقضاء الدهر.أمين .

الخطيَّة خدّاعة

(رو 7: 11)

سئل مهندس و طبيب و محام عن رأيهم في الخطية فجاءت أجوبتهما كما يلي:

قال المهندس: الخطية دمار هائل.

وقال الطبيب: الخطية مرض فظيع.

وقال المحامي: الخطية تعد على القانون.

ولاشك إن الرسول بولس يوافق على هذه التعريفات ولكنه يضيف قائلا إن الخطية هي خداع ومكر واحتيال . فلقداختبرها في حياته وعرف ماهيتها وتأثيرها، ولذا نراه يقول "الخطية خدعتني وقتلتني" وفي هذا هو يصور واقع كل إنسان لم يختبر خلاص المسيح وقوة المسيح. فالخطية خداعة:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

أولا: لأنها توهم الإنسان أنها تمنحه البهجة والشبع والسرور. واقتناعا منه بما توحيه إليه، يتهافت المرء عليا بأشكالها المختلفة ليروي ظمأه و يشبع قلبه الفارغ.لكن ماذا يجد في نهاية المطاف؟ يجد أ،ه أزداد عطشا و جوعاوفراغا. فهو، كما يقول ابن المقفع، كشارب الماء المالح: كلما ازداد شربا ازداد عطشا، وكالنائم الذي يرى أحلاما مفرحة فإذا استيقظ ذهب فرحه، و كالهر الذي يلحس المبرد: يستلذ طعم الدم الذي ينـزف من لسانه.

قال الفيلسوف الفرنسي باسكال ما معناه أن قلب الإنسان له شكل المثلث ولا يشبع القلب المثلث إلا الإله المثلث الأقاليم.واوغسطينوس، أحد رجال الكنيسة العظام، قال مخاطبا الله: "اللهم قد خلقتنا لنفسك و قلوبنا لن تجد راحتها ألا فيك" إذا الخطية تصور للإنسان ما يخالف الحقيقة والواقع، لأنها مخادعة و كذابة رغم أنها جذابة.فلا يخدعنك مظهرها ولا حلاوتها.فهي "تعطيك من طرف اللسان حلاوة و تروغ منك كما يروغ الثعلب."

ثانيا: توهم الخطية المرء أنه في عمله مبرر معذور . أنها تهمس في أذنه و قلبه قائلة: "أنت كسواك من الناس، ولا تختلف عنهم بشيء. فماذا تتصرف وكأنك غير طبيعي؟ أ، الجميع يفعلون هذا الشيء أو ذاك وماذا يضيرك أن أنت حذوت حذوهم؟ لماذا تحرم نفسك من ملاذ الدنيا، لا سيما أنك لن تأتي إلى هذه الدنيا سوى مرة واحدة؟ ثم لا تنس أن الإنسان ضعيفو لا يلام أن هو اخطأ كما يخطئ سائر البشر."

هذا يسير مع كثير مما تقوله الخطية للإنسان.و بكل أسف يصدق الإنسان أقوالاً كهذه و يقول في نفسه: ولماذا أخالف وأعاكس التيار؟ ولماذا أدع الفرصة تفوتني؟ ثم لماذا لا أعبر عن نفسي و شخصيتي و رجولتي؟

و هكذا نجد المسكين يقع في الفخ.

ثالثا: توهم الخطية صاحبها أن لا ويل عليه ولا ثبور . أي أنه لن يعاقب لا في الدنيا ولا في الآخرة.كيف لا والله لن يسمح بهلاك أحد، على حد زعم الكثيرين؟ هناك فئات تنادي بعدم وجود الخطية على الإطلاق، و تقول أن ما يصدر عن البشر أنما هو من نوع الضعف البشري.و بما أن الخطية معدومة، فالإنسان في رأيهم لن يتعرض لحساب أو عقاب.

عزيزي القارئ: أنني أحذرك من التقليد.فهذه الأمور التي تصورها الخطية لك: أعني السرور والتبرير والنجاة من العقاب أن هي إلا من اختصاص يسوع.فالخطية خداعة وفي النهاية ستقضي عليك، لان "ما يزرعه الإنسان أيام يحصد أيضاً."

يسوع المسيح هو المخلص الوحيد من الخطية.آمن به تخلص في هذه اللحظة.

صـــلاة: حكمنا يا رب لكي نهرب من الخطية إليك لننال السرور والتبرير والحياة.آمين .

 All rights reserved © 2008-2014

لماذا تحبّ الله؟

(متى 22: 35 – 40)

في مسرحية الملك لير لشكسبير نقرأ أن الملك، عندما تقدمت به السن، أراد أن يقسم مملكته بين بناته الثلاث.ولكنه أراد قبل تنفيذ فكرته أن يعرف مقدار محبة كل منهن له و نوع تلك المحبة.و كان أن دعا كل واحدة و سألها أن كانت تحبه و على أي أساس تحبه.

أيها القارئ العزيز، لست أريد أن أسألك أن كنت تحب الله.فلقد وجهت السؤال إلى الكثيرين من الناس و كان جوابهم دائماً: "ومن لا يحب الله؟ طبعا نحن نحب الله".فبما أنك ممن يحبون الله فلدي سؤال أخر اطرحه عليك: من أي نوع هي محبتك لله؟ والسبب في سؤالي هذا هو أن المحبة لله ليست كلها من نوع واحد.فهناك بعض ممن يحبون الله.

1-لأجل هباته.

هل أنت واحد من هؤلاء؟ أتحب الرب لأنه يمتعك ببركاته و عطاياه و هباته المختلفة ؟ أتشعر أنك متعلق به عندما تكون الصحة على ما يرام والعمل ناجحا.ومستقبلك مضمونا والراتب محترمو الظروف مواتية؟ ثم إذا انعكست الآية تنفر منه وتتنكب عنه بل تتنكر له؟ ما أكثر الذين هم على هذه الشاكلة.أنهم أشبه بالأولاد الصغار الذين تزداد محبتهم لك كلما أجزلت لهم العطاء.أما إذا حجبت عنهم تلك العطايا فإنهم سرعان ما يبتعدون عنك.

ثال على ما أقول هو زوجة أيوب، رجل الله في العهد القديم.كان أيوب زوجها غنيا و تقيا في آن واحد.و قد أحاطه الله بغنى بركاته و نعمته.أعطاه البنين والبنات، وأعطاه الجمال والمواشي والأملاك الواسعة والعبيد والغلمان، فضلا عن الصحة والسعادة.إلى هنا كانت زوجته تحب الله.ولكن عندما بدا لها أن الله أخذ ينتزع هذه البركات منها ومن زوجها، وذلك عل أثر مقتل جميع أولادهما و خسران كل ما لهما بالإضافة إلى ضربة أيوب في جسده، إذا بها تنقلب على الله و تقول لزوجها المجرب: "ما لك متمسك بكمالك. ألعن الله ومت".أخي ، أحذر من أن تكون من الفئة.أنا لا أعني طبعا أن هبات الله ليست بذات قيمة أنما أعني أن محبتنا لله يجب دالا تكون مؤسسة عليها.ثم هناك فئة تحب الله

2-لأجل صفاته.

وما أكثر الذين يتغنون بصفات الله.لا شك أن صفات الله تعالى رفيعة و رائعة ومجيدة.فهناك 99 صفة لله عند العرب تعرف بأسماء الله الحسنى.غير أن ترديد هذه الصفات ليس مقياسا لمحبة الإنسان لله ففي وسع أي امرئ أن يرددها دون أن تكون له علاقة صحيحة بالله.هل أنت ممن يشددون على بعض صفات الله؟ و هل أنت تحبه لأجل صفاته تلك؟ كثيراً ما سمعت أناسا يقولون: الله رحوم فلا يمكن أن يرسل إنسانا إلى نار جهنم.أو الله محب فلا بد أن يخلص جميع الناس في

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

النهاية، والى أخر الأسطوانة.وينسى هؤلاء أن الله المحب هو نفسه الله القدوس العادل.و قداسته و عدله ليسا بأقل من محبته و رحمته.

نحن نشكر الله لأجل الصفات الإلهية و يا حبذا لو نقتدي بها.بيد أن ما أريد التأكيد عليه هو إن التغني بالصفات الإلهية ليس دليلا كافيا على محبته.

قد تسألني: إذا ما هي المحبة التي يجب أن نحب الله بها؟ و جوابا لسؤالك أقوال: أن أسمى أنواع المحبة للرب هو إن نحبه لا لأجل هباته ولا لأجل صفاته بل.

3-لأجل ذاته.

ما أجمل ما قاله المرنم:

أني أحب الرب لا لأربح النعيم

و لا لكي أنجو من العذاب في الجحيم

لكن أحبه لان لي حبه يحلو

و هو الذي من فضله أحبني قبل

أي يجب أن نحبه لأنه هو الله.نحبه لأنه هو أحبنا أولا.نحبه كما هو أحبنا.فهو لم يحبنا لأجل أي شيء فينا – إذ أننا خطاة وأعداء – بل أحبنا لأجل نفوسنا و كان أن تحسد في المسيح و بذل حياته لخلاصنا.وما علينا نحن ألا أن نبادله حبا بحب.و خير وسيلة لذلك أن نهبه قلوبنا وحياتنا و نكرس نفوسنا وأرواحنا وأجسادنا له.لعلك تذكر ما قالته دليلة لشمشون "كيف تقول أنك تحبني و قلبك ليس معي؟" فأن كنت تحب الله فأعطه قلبك، ولا سيما وانه يقول: "يا بني أعطني قلبك."

صـــلاة: اللهم نحن نشكرك لأجل هباتك و بركاتك و نشكرك لأجل صفاتك العظيمة الرفيعة و نشكرك فوق كل شيء لأجل المسيح الذي مات على الصليب تعبيرا عن حبك لنا.أعطينا أن نبادلك المحبة بحيث نحبك أنت شخصيا سواء أدركنا شيئا من صفاتك أولا، لأنك أنت حياتنا وأنت البادئ بالمحبة، وما أعظمها محبة! أننا نقدم لك قلوبنا الآن لكي تنقيها وتجددها و يسكن فيها.باسم المسيح.آمين.

عند قدمي يسوع

(متى 15: 3)

يخبرنا العهد الجديد أن ما من إنسان جلس أو جثا أو انطرح عند قدمي يسوع إلا وقد تغير حاله أو نال طلبته: يا يرس انطرح عند قدميه فقامت ابنته من الموت، المرأة الفنيقية خرت عند قدميه فشفيت ابنتها المجنونة، المرأة الخاطئة وقفت تبكي عند قدمي يسوع فنالت غفران لخطاياها،

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

مجنون كورة الجدريين جلس عند قدميه وإذا به عاقل محتشم، ومريم أخت لعازر جلست عند قدميه فاختارت النصيب الصالح الذي لن ينزع منها.

في الواقع نحن، كما قال المعمدان، لا نستحق أن ننحني عند قدميه لنحل سيور حذائه .ولكنه هو يدعونا إليه بفضل نعمته ومحبته ولطفه وعطفه . ولنتامل الآن في ما يحصل عند قدمي الرب حسبما ورد في إنجيل متى 15: 3.

1-العرج يمشون.

والعرج هم الذين تكمن علتهم الرئيسية في أرجلهم . لست أقصد العرج الجسدي بل العرج الروحي الذين قال عنهم الرسول بولس أن أرجلهم سريعة إلى أماكن الشر والخلاعة والفجور . هؤلاء هم الذين يسلكون في مشورة الأشرار وفي طريق الخطاة يقفون وفي مجلس المستهزئين يجلسون.إنهم الذين يتهافتون على كل ما يعود بالضرار عليهم وعلى عائلاتهم وعلى مصيرهم الابدي. مثال على ذلك، الذين يرتادون أندية القمار ويصرفون لياليهم وسحابة نهارهم حول الموائد الخضراء، والذين يترددون على أندية السباق والخمارات حيث يحرقون أموالهم وأكبادهم.كل ذلك بحجة أن الخمر تفرح. . . مع العلم أنها تقرح وتجرح. . .

ثم هنالك الذين يسرعون بأرجلهم إلى النوادي الليلية والى أماكن الفجور والى تعاطي الحذرات والسموم على اختلافها . وماذا نقول عن الذين يتوجهون ألي القتل وسفك الدماء وإلقاء القابل والتفجيرات؟ أجل إن هؤلاء وامثالهم من العرج روحيا يمكنهم إن ينالوا شفائهم إذا انطرحا عند قدمي يسوع أن كنت أنت منهم فهلم . . . إياك والاتكال على العكازات الوقتية مثل القيام بالواجبات الدينية كالصوم والصلاة، والذهاب إلى الكنيسة والحسان إلى الفقراء . فهذه كلها.بدون يسوع، لا تجديك نفعا. قال الرب: إن عثرتك رجلك فاقطعها . وخير طريقة لقطعها هي أن تأتي إلى يسوع

2-العمي يبصرون.

علة هؤلاء ليست في أرجلهم بل في عيونهم . ولأنهم عميان فإنهم يعشون في ظلام الخطية معتمدين على عصيتهم التي يتلمسون بها طريقهم.وقد تكون عصيتهم من صنف الأعمال الصالحة وحفظ الوصايا وسواها.قل لي قارئي الكريم: ما قيمة العصا بالنسبة للبصر؟نعم، قد تخفف العصا وطأة العمى ولكنها لا تزيله . نحنفي حاجة إلى بصر يهبه يسوع لا غير، و متى حصلنا عليه طرحنا العصا جانبا . أنما المشكلة هي في أن الكثيرين من العميان روحيا يقولون: أن كنت لا أرى فلن أؤمن.لو قال العميان جسديا هذا الكلام لبقوا عميانا كل أيام حياتهم ولما وهبهم يسوع نعمة البصر.كل ما فعلوه هو أنهم سمعوا عن يسوع فصدقوا و مضوا إليه منطرحين عند قدميه.و كانت النتيجة أنهم عادوا مبصرين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ما عليك ألا أن تصدق و تؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله والمخلص الوحيد من الخطية، ومن ثم تأتي إليه معترفا بخطاياك و متكلا عليه وحده لخلاص نفسك.عندئذ يعود إليك بصرك فتقول: "كنت أعمى والآن أبصر. "

3-الخرس يتكلمون.

مشكلة هؤلاء في ألسنتهم.أنهم يستخدمون ألسنتهم في كل ما لا يمجد الله أو يرضيه. أنهم مثلا يستخدمونها للاغتياب والطعن، للانتقاد والتشهير بالآخرين أو أنهم يستخدمون ألسنتهم للكذب والافتراء، للحلف واللعن والشتم.و هناك فئة تستخدمها للثرثرة والقيل والقال.و ماذا تقول كلمة الله عن اللسان؟يقول حكيم الكتاب المقدس أن "مكرهة الرب لسان كاذب". و يقول يعقوب الرسول: "أن اللسان يضرم دائرة الكون و يضرم من جهنم".والذين يستعملون ألسنتهم على نحو ما ذكرنا لا بد أن يأتي وقت يرددون فيه قول الغني في الجحيم: "لساني معذب في هذا اللهيب". فيطلبون الرحمة حيث لا رحمة.

أخي!أن العلاج هو هو . أنه يسوع.تعال وارتم عند قدميه فتنال شفاء للسانك أن كانت علتك في لسانك، و شفاء لعينيك أن كان العلة في بصرك، و شفاء لرجليك أن كانت علتك في رجليك.يسوع هو الشافي الوحيد من مرض الخطية الذي منشأه القلب.

انتبه إلى أنني لست أطلب إليك أن تنطرح عند قدمي إنسان عادي.

فالإنسان قد يحتقرك إن فعلت، لكن يسوع هو عكس ذلك.انه يباركك ويشفيك ويفتح قلبه لك ويرفع مقامك ويجعلك إنسان جديداً سعيداً بنفس سعادة الذين نالوا منه شفاء كاملاً، أعني العرج والخرس والعمي وسواهم.

صـــلاة: اللهم أنت تعرف عللنا ولديك علاجها.ساعدنا حتى نرتمي عند قدميك طالبين إليك أن تلمسنا لكي تشفينا وتخلصنا من كل داء وضعف بواسطة دم المسيح المسفوك على الصليب وفعل الروح القدس في قلوبنا.اسمع واستجب باسمه العظيم. آمين.

صورة عن دينونة الله

(أع 17: 31)

(مر 6: 11)

(مت 12: 41 و42)

في سنة 79 ميلادي انفجر بركان فزوفيوس و دفن تحت حممه مدينة بكاملها هي بومباي . . كل ما في المدينة هلك و حتى الذين حاولوا الهرب لم يستطيعوا النجاة.بعد عدة قرون قام علماء

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

الآثار بالتنقيب عن المدينة القديمة، و قد تبين لهم أن بومباي كانت مرتعا للفجور والشهوة والفساد والانحطاط والخطية على اختلافها.

يقول الكتاب المقدس: أن الله "سيدين المسكونة بالعدل".و هذا يعني أن يوم الدينونة لا بد آت، وكل آت قريب.

فما دمار بومباي بالبركان،

وما إحراق سدوم و عمورة بالنار،

وما دمار سان فرنسيسكو بالزلزال،

و ما هلك العالم القديم بالطوفان،

و ما ترميد هيروشيما و نكزاكي بالقنابل الذرية – ألا صورة مصغرة عن دينونة الله.

تعالوا معي الآن لنشاهد صورة بسيطة عن دينونة الله العظيم.تقول كلمة الله أن يسوع يجلس على عرشه كديان عادل والخطاة تقف أمامه من كل أمة و قبيلة و شعب ولسان.جماهير، جماهير تقف في وادي القضاء أمام الرب الذي قد جاء يوم غضبه العظيم.

ينادي أولا:

1-غير المؤمنين.

يقول الكتاب المقدس "من يؤمن به لا يدان و من لا يؤمن به قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد".و من هم غير مؤمنين هؤلاء؟ أنهم الذين لم يصدقوا فكرة موت المسيح على الصليب ولا اتكلوا على الصلب لخلاص نفوسهم.بعضهم أنكر الموضوع من أساسه والبعض الأخر صدقوه بعقولهم ولكنهم لم يعتمدوه وسيلة لنيلهم الخلاص.بل أن هناك فئة تطالبنا بأن نحذو حذوهم فنتخلى عن الإيمان بالمصلوب.غير أن هؤلاء ينسون أن الصليب هو قلب المسيحية وان المسيحية لا تقدر أن تعيش دون قلب كما أن الإنسان لا يعيش دون قلب.

و غير المؤمنين لا يؤمنون أيضا بقيامة المسيح التي لا تقل أهمية عن الصليب.ولربما يقول هؤلاء: نحن لم نر، ولم نسمع ، ولم نلمس، أوانهم يقولون: لا يصدق أن واحدا يموت عن الجميع، ولا يصدق أن الخلاص هو بالإيمان دون أعمال، ولا يصدق أن يقوم واحد من الأموات

عند هذا يدعو الرب أهل نينوى و يسألهم: كيف آمنتم يا أهل نينوى؟

فيجيبونه: بمناداة يونان.عرفنا أنه رجل الله الذي بقي في بطن الحوت 3 أيام و 3 ليالي ثم خرج حيا، فآمنا كلنا من الكبير إلى الصغير.و هنا ينظر الرب إلى غير المؤمنين و يقول: أما أنتم فلم تؤمنوا بموتي و دفني و قيامتي "أذهبوا عني يا ملاعين" . . .

ثم ينادي الرب:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

2-المهملين – الكسالى.

" . .العبد الكسلان خذوه واطرحوه في الظلمة الخارجية". هؤلاء الذين أهملوا المجيء بالتوبة إلى الرب رغم أنه قريب و رغم سهولة شروطه و عدم حاجة الإنسان إلى بذل جهود شخصية، و هؤلاء هم الذين أهملوا الالتجاء إلى المسيح لأسباب تافهة مع أنه ابن الله.

يسألهم الرب: ماذا تقولون أيها الكسالى؟ ولربما يجيبونه: كان الأمر صعبا علينا وساعتذاك يدعو الرب ملكة سبا التي جاءت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان، ويقول لها: ماذا فعلت لدى سماعك بسليمان؟ فتجيب: لقد سمعت عن حكمته من كثيرين، من التجار الوافدين إلى بلادي.و مع أنني ملكة مثله، و مع أن المسافة بعيدة، لكن شيئا لم يمنعني من أن أتعرف بأحكام رجل في الدنيا.ولما جئت إليه وجدت أن النصف لم أخبر به.

و يقول يسوع: أيها الكسالى ههنا أعظم من سليمان، و مع ذلك أهملتهم المجيء إلي أوالإصغاء إلى توسلاتي.فكم من مرة دعوتكم: تعالوا إلي، ولكنكم رفضتم أن تأتوا فأذهبوا عني يا ملاعين . .وأخيرا يأتي دور

3-الرافضين لوسائط النعمة.

وما هؤلاء إلا الذين لا تعتمد أيدهم أيدهم إلى الكتاب المقدس ليعرفوا ما فيه من كنوز وإرشادات إلى الخلاص.أنهم الذين لم يبالوا بحضور اجتماع تبشيري تقدم فيه بشارة الحياة.أنهم الذين ربما سمعوا وعاظا كثيرين لكنهم صموا آذانهم فاختطف الشيطان الكلمة منهم بسرعة و كذلك لم يكترث هؤلاء بسماع رسالة على الراديو أو قراءة نشر روحية تساعدهم على الاهتمام بأبديتهم.

هنا ينادي الرب أهل سدوم و يسألهم: لماذا هلكتم يا أهل سدوم؟ لماذا لم تسمعوا إنذارات الكتاب المقدس؟ فيجيبون: لم يكن لدينا كتاب مقدس.لماذا لم تتوبوا بسماعكم الوعظ؟ فيجيبون: لم يكن عندنا وعاظ.لماذا لم تذهبوا إلى الكنيسة؟ فيجيبون: لم يكن لنا كنيسة.لو كانت هذه متوفرة لنا لعرفت مدينتنا نهضة روحية.ثم يسألهم الرب: و ماذا تقولون في أناس لهم كل هذه الامتيازات و يرفضونها؟ فيقولون: أنهم أغبياء مجانين.و عندئذ يلتفت إليهم الديان و يقول: "أذهبوا عني يا ملاعين" . . .

أخي! أن الله ينذرك قبل فوات الفرصة.فقد "وضع للناس أن يموتوا مرة و بعد ذلك الدينونة". فلا تقع في نفس الأخطاء التي وقع فيه سواك بل أقبل إلى يسوع المخلص واقبله في قلبك و حياتك و هكذا تنجو من الدينونة الرهيبة.يسوع وحده، كما قال الرسول بولس هو "الذي ينقذنا من الغضب الآتي".

صــــلاة: نشكرك يا رب لأجل إنذاراتك الكثيرة في الكتاب المقدس و خارج الكتاب المقدس.
ساعدنا لكي نعتبر بما حدث لسوانا و هب كلا منا أن يلتجئ إليك قبل فوات الفرصة فننجو من الدينونة الأبدية التي جئت لكي تنقذنا منها.باسم المسيح آمين

 All rights reserved © 2008-2014

توبوا

(لو 13: 1)

(مت 11:20-24)

التوبة هي من الموضوعات الهامة التي يشدد عليها الكتاب المقدس في عهديه القديم والجديد.فمنذ آلاف السنين قال النبي أشعياء: "اطلبوا الرب ما دام يوجد، أدعوه وهو قريب.ليترك الشرير طريقه و رجل الأثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه والى إلهنا لانه يكثر الغفران". و بعده بسبع مئة سنة جاء أعظم المولودين من النساء، يوحنا المعمدان، قائلا: "توبوا لانه قد أقترب ملكوت السموات".و قد افتتح المسيح خدمته الجهارية بقوله: "توبوا وامنوا بالإنجيل".و بعد ذلك تكلم في مناسبات عدة عن ضرورة التوبة، و قد اقتدى به الرسل والتلاميذ مشددين على التوبة والرجوع إلى الله من كل القلب. مثال ذلك بطرس الرسول: "أن الله لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة" و قوله أيضا: "فتب عن شرك هذا واطلب إلى الله عسى أن يغفر لك فكر قلبك. "

لماذا يجب أن نتوب؟

أولا: لان التوبة أمر من الرحمان.

قال الرسول بولس في معرض حديثه مع الفلاسفة اليونانيين واتباعهم: "فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضيا عن أزمنة الجهل". و سبب الأمر هذا نجده في حديث المسيح مع الجليليين أذ قال: "أن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون".أي أن عدم التوبة يعني الهلاك، الهلاك هو الشيء الذي يريد الله أن ينجينا أياه.

و عندما نقول أن الله يأمر بالتوبة، هذا يعني أن الله يرغم الإنسان عليها.أن أمر قبولها أو رفضها متروك للإنسان نفسه.لكن الله _ من جانبه _ ينصحنا بالعمل بأمره لخيرنا. والا فلماذا يقول كاتب رسالة رومية: "أن لطف الله أنما يقتادك إلى التوبة".ولكنه يستأنف قائلا للعصاة الذين يوصدون قلوبهم في وجه لطف الله: "و لكن من أجل قساوتك و قلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبا في يوم الفضي واستعلان دينونة الله العادلة. "

ثم يجب أن نتوب، لان التوبة بركة للإنسان.

أنها توفر للمرء كامل الأمان في الدنيا والآخرة لأنها الوسيلة التي تنقله من تحت غضب الله ومن تحت إمرة الشيطان إلى ملكوت المسيح. فمن يتجاهلها أو يزدريها يقامر و يغامر بحياته.والحكيم هو من يعمل لسلامة نفسه.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

يقال أن شعار شركات الطيران في العالم هو "السلامة أولا". أي إذا تعرضت طائرة للخطر في يوم من الأيام فالاهتمام ينصب أول ما ينصب على سلامة الركاب قبل سلامة أي شيء أخر.فأن كانت سلامة الجسد مهمة بهذا المقدار، فلا شك أن سلامة النفس وامانها أهم بكثير.

و بالإضافة إلى الأمان، هناك بركة الغفران.يقول الرسول بطرس: "توبوا لتمحى خطاياكم".فلا غفران للخطية إلا بالتوبة، والغفران يمكن أن يشرى بمال أو ينال تدريجيا وبالتقسيط أو بالاماتات و بعض المجهودات البشرية.بل أن هذه مورست فعلا في التاريخ وما يزال، ولكن الكتاب المقدس واضح من هذه الجهة.أتذكر ما قاله المسيح على الصليب؟ قال "يا أبتاه أغفر لهم ." فالله هو الغافر.و حتى أعداء المسيح اعترفوا بهذه الحقيقة يوم قالوا: "لا أحد يغفر الخطايا ألا الله وحده".

والغفران معناه: الستر.قال داود الذي أختبر نعمة الغفران: "طوبى للذي غفر أثمه وسترت خطيته". وهو يعني أيضا المحو: "حسب كثرة رأفتك أمح معاصي" و يعني كذلك الطرح والنسيان. فالله يقول: "خطاياكم و تعدياتكم لا أذكرها فيما بعد"و يقول النبي أشعياء مخاطبا الله: "فأنك طرحت وراء ظهرك كل خطاياي".

ثالثا، التوبة ضرورية لأنها توأم الإيمان.

أي لا إيمان بدون توبة ولا توبة بدون إيمان.فإذا فصل أحدهما عن الأخر أصبح ميتا لا حياة فيه.يذكرني هذا بتوأمي سيام المشهورين اللذين ولدا ملتصقين أحدهما بالأخر . و قد رأى الأطباء أن فصل الواحد منهما عن الأخر معناه الموت لكليهما.هكذا هو شأن التوبة والإيمان.

أرى من واجبي الآن أن أقول كلمة في معنى التوبة: التوبة لا تعني مجرد الندم أو التأسف على الخطية.يهوذا الاسخريوطي ندم على فعلته ولكنه مضى و شنق نفسه.ولا تعني أيضا تلاوة ما يسمى بفعل الندامة أو اجراء إصلاح و تحسين على الحياة بالجهد الذاتي.بل أنها تعني تغيير وجهة سير المرء بحيث يتخذ اتجاها معاكسا للاتجاه الأول.لذا نجد الله يقول: "توبوا وارجعوا" "ارجعوا إلي، يقول الرب ." فبعد أن يكون المرء سائرا، بإيعاز من إبليس والخطية، نحو حافة الهلاك والموت الأبدي يسمع نداء الله و دعوته له بالتوبة، فإذا به يلتفت إلى مصدر النداء فيرجع من حيث أتى و يتجه نحو يسوع المسيح الفاتح ذراعيه له.فيغتسل بدمه و يحظى بسكنى الروح القدس فيه ويصبح خليقة جديدة في المسيح يسوع.

سئل جندي مرة عن كيفية توبته واهتدائه إلى الإيمان فأجاب على طريقته العسكرية بقوله: كنت سائرا في طريق الخطية واذا بي أسمع صوت الرب قائلا لي: "إلى الوراء در".فاستدرت و رحت أمشي نحوه.و منذ ذلك الحين وانا إلى الأمام أسير.

عليك يا أخي باتخاذ هذه الخطوة التي بدونها لا خلاص. و متى فعلت فستجد الرب مرحبا بك و موجها إياك قدما في الحياة المسيحية – حياة التوبة ولإيمان.

والسبب الرابع للتوبة هو انها تشكل هزيمة للشيطان . وكل ما يزعج الشيطان يبهج المنان.ولهذا يقول العهد الجديد أن "السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب". لماذا؟ لان تلك النفس تكون قد اختطفت

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

من يد الشيطان وانقذت إلى الأبد. والحق يقال أن المسيح جاء من السماء لكي ينقض أعمال إبليس.و هداية الخطاة إلى التوبة والإيمان هي خير وسيلة لا لحاق الهزائم بعدو النفوس .خاطب الله بولس (رسول الأمم) بقوله "أنا الآن أرسلك إلى الأمم لتفتح عيونهم كي يرجعوا (أي يتوبوا راجعين) من ظلمات إلى نور و من سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا و نصيبا مع المقدسين" .

واخيرا، التوبة لها أهميتها و شأنها لأنها مرهونة بزمان.

يقول الرب في هذا الصدد عن امرأة شريرة في إحدى كنائس آسيا الصغرى: "أعطيتها زمانا لكي تتوب فلم تتب" و كذلك فعل الله في العهد القديم إذ أرسل يونان للمناداة على مدينة نينوى منذرا و محذرا أنه بعد 40 يوما تهلك نينوى.ولكن أهل نينوى تابوا إلى الرب بالمسوح والرماد قبل انقضاء المدة، فكان أن رجع الله عن غضبه و عفا عن المدينة.

نرى من المثلين السابقين أن بعضا من الناس يرفضون فرصة التوبة والبعض الأخر يغتنمونها.و في كلتا الحالتين الفرصة محدودة فمن يهملها ضاعت منه إلى الأبد.الا يقول الكتاب المقدس عن عيسواخي يعقوب أنه لم يجد للتوبة مكانا مع أنه طلبها بدموع؟ ولماذا حدث ذلك؟ لأن فرصة التوبة محدودة، ولان روح الله لا يدين في الإنسان إلى الأبد.

تعال إلى الرب تائبا من كل القلب واعلم أن دموع التوبة – كالتي ذرفها بطرس تلميذ المسيح _ هي أثمن ما في الدنيا.قل للرب بكلمات المرنم:

تبت إليك راجعا بالقول و الفعل

فاقبلني ربي سامعا نداي واغفر لي

يا سيدي كم نادم أنا يا منقذي من وهدة ألفنا

هبني الحياة في دار الخلود

صـــلاة: شكرا لك يا رب لانك لا تدخر وسيلة في سبيل إنذارنا و توجيهنا في الطريق السوي. نشكرك لأنك أعطيتنا فرصة كي نتوب و نرجع إليك واضعين ثقتنا وايماننا بالمسيح المخلص الوحيد.هبنا جميعا أن نهتبل هذه المهلة المحدودة قبل فواتها واعطنا مع التوبة أن نصنع أثمارا تليق بها و تؤول لمجد اسمك.و بذلك نكون قد أطعنا أمرك و نلنا بركتك والحقنا الهزيمة بالشيطان وابهجنا قلبك أيها المنان الرحمان.باسم المسيح فادينا. آمين .

زراعة القلوب

(حز 11: 19)

(2كو 5: 17)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

عندما قام الدكتور برنار، في جنوب أفريقيا، بعملية زرع قلب في صدر المريض واشكنسكي، قالت الصحف والإذاعات في العالم أنه أول طبيب يجري عملية زرع قلب لمريض.

هذا خطا. برنار ليس أول طبيب ولا واشكنسكي أول مريض الكتاب المقدس يتحدث عن زرع القلوب منذو مئات والاف السنين.هاكم الآن ما يقوله الله: "أنـزع قلب الحجر من لحمكم واعطيكم قلب لحم" (حز 11: 19)

وهذه العملية هي دوما ناجحة بخلاف العمليات البشرية التي تنجح إلى حين يموت بعده المريض، و كان شيئا لم يكن.أنها عملية ناجحة لان القلب الجديد الذي يمنحه الله لنا يبقى معنا و فينا إلى الأبد، حتى ولو متنا في الجسد.

هل طلبت أيها العزيز من الله أن يجري فيك هذه العملية؟ هل طلبت منه قلبا جديدا؟ انتبه إلى ما قاله داود، الذي من نسله جاء المسيح، في صلاته في المزمور 51.قال: "قلبا نقيا اخلق فيّ يا الله".فأن كنت راغبا في الحصول على قلب من هذا النوع فأني أذكرك بأن العملية تحتاج إلى ثلاثة أمور رئيسية لا غنى عنها:

أولا- تحتاج إلى صاحب قلب مريض.

و هذا على ما أعتقد متوفرة بكثرة.ذلك لان البشر كلهم مصابون في قلوبهم.فقد أصابهم سهم الخطية في الصميم ولهذا تقول كلمة الله "ما أمرض قلبك".و يقول النبي الباكي ارميا: "القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس.من يعرفه؟" و هذا يتفق تماما مع الرب يسوع: "الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى" ومن هم المرضى؟ يجيب الرب مستأنف كلامه: "لاني لم آت لادعو ابرارا بل خطاة إلى التوبة.و هذا يعني أن المرضى هم الخطاة.أنهم أنت وانا وكل البشر من دون استثناء.أنما يطلب من الخاطئ صاحب القلب المريض أن يفعل شيئين: أولا، أن يعترف بأنه مريض روحيا.فلا خلاص ولا غفران ولا قلب جديد بدون اعتراف.فمن لا يعترف لا ينال شيئا من الرب، فضلا عن أنه يتكشف عن كونه متكبرا و خادعا نفسه.يقول الرسول يوحنا: "أن قلنا أننا لم نخطئ نجعله كاذبا و كلمته ليست فينا.أن قلنا أنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا"

والشيء الثاني هو ان يقبل المريض بالتخلي عن قلبه العتيق.

و يعلن ذلك للطبيب .هذا ما حصل لطبيب الأسنان الدكتور بلاييرغ الذي كتبت مجلة ريدرز دايجست قصته وكيف ذهب إلى الطبيب واعلن له عن رغبته في التخلص من قلبه المريض ليحصل على قلب جديد.و بالفعل، عندما توفر القلب المناسب، ذهب بلاييرغ بمحض أرادته لينـزع قلبه ويوضع أخر مكانه.ألا يقول الله "يا ابني أعطيني قلبك"؟ فأنت تعطيه قلبك الأسود وهو يعطيك قلبا أبيض مغسولا بدم المسيح.

ثالثا- تحتاج العملية إلى اختصاصي.

 All rights reserved © 2008-2014

و معنى هذا أن ليس كل طبيب يقدر أن يزرع قلوبا في صدور الناس.هذا من شأن الاختصاصي وحده.و زرع القلوب بالمعنى الروحي يحتاج أيضا إلى اختصاصي .و نشكر الله أنه موجود، وما هذا الاختصاصي الواحد الوحيد إلا الرب.ما أكثر ما يخطئ الناس في ذهابهم إلى الأنبياء والأولياء والقديسين والقديسات والأماكن المقدس.أن هؤلاء لا يستطيعون أن يساعدونا بشيء من هذا القبيل لأن يسوع وحده هو الذي يغير القلب و يجدد الحياة.إليك ما يقول الرسول بولس: "أن كل أحد في المسيح فهو خليقة جديدة". و عندما يجري الرب عمليته فينا فأنه يستعمل مبضع الروح القدس كما فعل في قلوب الآلاف في يوم الخمسين، و يستعمل معقمات و مطهرات الكلمة الإلهية المقدسة.فهو المكتوب عنه في أفسس أنه يطهر "بغسل الماء بالكلمة".إذا بواسطة كلمة الله والروح القدس تجره هذه العملية و عندئذ يتم فيك ما قاله الكتاب المقدس عن شاول أنه "عندما أراد كتفه لكي يذهب من عند صموئيل أعطاه الله قلبا أخر"

رابعا- تحتاج العملية إلى متبرع بقلبه . أي أنها تحتاج إلى من يموت ليقدم قلبه السليم إلى إنسان قلبه مريض.فلا يؤخذ قلب سليم من إنسان حي بل من إنسان ميت.إلا ينطبق هذا على يسوع الذي مات و بذل حياته من أجلنا لكي يقدم لنا قلبه بكل ما فيه من محبة و خلاص و حياة.و قد فعل المسيح ذلك باختياره وليس رغم إرادته كالبشر.ثم كان من الضروري أن يكون القلب المتبرع به قلبا سليما.و قلب يسوع كان سليما 100 % لأنه الرب المعصوم بخلاف جميع البشر الذين نخسهم الشيطان.

أخي أطمئنك أن نجاح عمليتك مضمون.كل ما عليك أن تفعله هو ان تأتي إلى يسوع معترفا بخطاياك و طالبا إليه أن يعطيك هذا القلب الجديد، بفعل عمله الكفاري الفدائي بالصليب.وعند ذاك تتأكد من أنك صرت خليقة جديدة في المسيح ولك قلب جديد مغسول ومطهر بدم الرب. سأل أحدهم شابا يحتضر: ماذا ستأخذ معك، أجاب "قلبا مرشوشا بدم المسيح". والشيء عينه يتم معك فتتمكن من القول: قلب جديد يوم سعيد يوم اختصاصي بالوحيد..

صـــلاة: اللهم أصلي إليك مع داود "قلبا نقيا أخلق فيّ يا الله".خذ قلبي الدنس النجس و هبني قلبا أبيض بل قلبا أكثر بياضا مت الثلج.باسم المسيح.آمين .

ما أعظم محبة الله

(رو 5: 8)

كثيرة هي صورة المحبة البشرية و منها محبة الأم لأولادها، والجندي لوطنه، والممرضة لمرضاها.

و كثيرة هي قصص الحب المشهورة التي سمعنا بها و قرأنا عنها.مثال على ذلك قيس وليلى، روميو و جوليت، شمشون و دليلة أنطونيو و كليوباترا و غيرهم كثيرين.لكن هذه المحبَّات رغم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ما فيها من روعة و جمال و عاطفة و مجد و تضحية لا تضاهي محبة الله ولا تقاس أو تقارن بها، لأن الفرق بينها و بين المحبة الإلهية

هو كالفرق بين الموت والحياة،

كالفرق بين الظلمة والنور،

كالفرق بين الشهب والمحرق،

كالفرق بين الدلو والمحيط،

كالفرق بين الشمعة والشمس،

وكالفرق بين الإنسان والله،

أما الأسباب التي يقدمها الرسول بولس في الآية الكريمة التي تقول "لكن الله بيَّن محبته لنا" فهي هذه

أولا أنها محبة ظاهرة.

"الله بيَّن محبته لنا".و هذا يعني أن محبته كانت في وقت من الأوقات مستورة و مخفية ذلك لان الله منذ الأزل، ولكنه لم يبق تلك المحبة مستورة بل بينها لنا في الزمان.و كانت الذروة في مجيء المسيح و غزوه أرضينا هابطا ألينا من وراء الشفق الأزرق صائرا في شبه الناس.و يتضح هذا من أقوال المسيح وامثاله وافعاله.

في حديثه مع نيقوديمس قال يسوع لهذا المعلم الكبير: هكذا أحب الله العالم .. و في موعظته على الجبل قال عن الأب أنه "يشرق شمسه على الأشرار والصالحين و يمطر على الأبرار والظالمين ."

و محبة الله ظاهرة في أمثال يسوع.ألم يحدثنا عن الخروف الضال والدرهم الضائع والابن الضال؟ كان قصد المسيه أن يؤكد لنا أن الأب هو الذي يبحث دائما عن الإنسان مظهرا محبته له بصورة عملية.

و ماذا نقول عن أعمال المسيح؟ عن شفائه المرضى، واقامته الموتى، و مواساته الحزانى، و ترفقه بالضعفاء والمساكين، و غفرانه للخطية، وموته البديلي؟

2 -أنها محبة طاهرة.

"لانه و نحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا". أن محبة الله للإنسان في حالته الردية والرزية هي خير دليل على سمو و طهارة حبه.أن محبة الإنسان مشوبة بالنقص والضعف والتقلب والغايات

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

والمصالح الشخصية والميول الجسدية.أما محبة الله فهي لخير المحبوب ليس إلا.فلا بدع أن قال يوحنا الرسول "الله محبة."

فتاة مخطوبة بلغها أ، خطيبها فقد كلتا يديه في الحرب.فأرسل يقول لها أنها حرة من ارتباطها به و تستطيع أن تتزوج ممن تشاء لانه سيعجز هو عن أعالتها.فما كان منها ألا أن ذهبت إليه قائلة: أني أحبك ليس لأجل يديك بل أحبك أنت شخصيا ولن أتخلى عنك مهما تكن الظروف.ما هذه إلا صورة عن محبة الرب لنا نحن البشر.نعم هو يكره الخطية ولكنه يحب الخطاة ذوي النفوس الخالدة.و قد أوصلته محبته إلى أقصى الحدود – أي إلى أن يحب أعداءه في الفكر والفؤاد والفعل والفم.ولو لم تكن محبته هكذا عظيمة لما تمكنت من أن تذيب قلوب المجرمين والزناة واللصوص و ترجعهم إليه تائبين نادمين من كل القلب.

3-أنه محبة باهرة.

مات المسيح لأجلنا" تقول الأساطير أن البطل أطلس حكم عليه بأن يحمل السماء على كتفيه.أما المسيح فقد حمل ما هو اثقل من ذلك بكثير.حمل خطايا العالم أجمع، مع العلم أنه لم يقترف أثما ولا ذنبا.أنه ابن الله الذي به كان كل شيء ... و به يقوم الكل ... وله الكل ... وهو الذي تنبأ عنه الأنبياء و شهد له الأتقياء و بشر بتجسده الملاك و رنمت عند ولادته جند السماء.يسوع هذا هو الذي مات من أجلنا.

لم يكن من السهل على الآب السماوي أن يضحي بابنه الوحيد و مع ذلك "لم يشفق عليه بل بذله من أجلنا أجمعين".

احظ قارئي الكريم أن الله لم يرسل ملاكا كمخائيل أو جبرائيل بل أرسل عمانوئيل.فكانت كلفة المحبة غالية و عالية.

ثم أن محبة الله باهرة لا فيكلفتها و حسب بل أيضا في كفايتها.و عليه فأن عمل المسيح على الصليب لا يحتاج إلى تكميل أو تعديل أو تبديل.أنه عمل كل شيء و كان البادئ في المحبة ولم يطلب منا سوى أن نبادله حبا بحب.و هذه المبادلة لا تتم ألا بتسليم القلب والحياة له.عندئذ نستطيع أن نقول: "نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولا" و عندئذ نستطيع أن نشترك مع المرنم قائلين:

محبة الله سمت ما قاسها عقل فهيم

فوق النجوم و نـزلت تحت الجحيم

إذ أذنب كل البشر أتاهم الرحيم

هداهم فداهم بدمه الكريم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

صـــلاة: شكرا لأجل محبتك يا رب الظاهرة الطاهرة الباهرة التي لولاها، لكنا جميعنا من الهالكين.ساعدنا كي نبادلك حبا بحب ونضع قلوبنا بين يديك لكي تطهرها بدمك .باسم المسيح فادينا.آمين .

خطر التلُّوث: كيف نتقيه؟

أشعياء ص 1

العالم والعلماء اليوم في جزع و فزع و يضربون أخماسا لأسداس.أتعرف مم؟ من خطر التلوث الذي يتهدد كافة الأحياء الإنسان والحيوان والنبات.إليك ما قال الدكتور بيلي غراهام وهو اشهر كارز في القرن العشرين عن مشكلة الثلوث المعقدة "منذ خمس سنوات لم تكن الكلمة (تلوث) وامثالها شائعة الاستعمال، و قليلون منا عرفوا ما يعنيه (علم البيئة).واما اليوم فالساهرون على مواردنا الطبيعية يجمعون تقريبا على تحذيرنا من أنه إذا لم تتم تنقية الجو والمياه والمدن فلن تصل على كوكبنا إلى نهاية السبعينات بسلام – دعك من نهاية القرن".و يقول أحد كبار الأساتذة: "أن مجتمعنا التكنوقراطي بدلا من أن يقدم للعالم يستطرد فينتج ملوثات تكاد تميتنا خنقا. "

و لا يفوتنا أن نذكر هنا سيف داموكليس المعلق بشعرة واحدة فوق رؤوسنا – أعني الخوف من التلوث الناجم عن التفجيرات النووية.يقول ألبرت أينشتاين أبو القنبلة الذرية: "أن المخيف في تطور هذا السلاح هو انه على ما يبدو يسير في اتجاه إلزامي". و يضيف قوله: (. تبدو كل خطوة بمثابة نتيجة حتمية للخطوة التي قبله.ويتضح أكثر فأكثر أن ثمة ما يشير إلى فناء عام في نهاية الأمر".تصريحات كهذه تبعث على التشاؤم والخشية مما هو عتيد أن يحل بالمسكونة كلها.فالزوال على ما يظهر حتمي، والمستقبل لا يبشر بالخير.

و لكن دعني أذكرك أن هناك تلوثا أشد وادهى مم ذكرنا _ عنيت التلوث بالخطية الذي ألم بالجبلة البشرية كلها بمن فيها أنت.فنحن ولدنا بالخطية واقترفنا الخطية وعشنا في الخطية . ولهذا نقرأ في كتاب الله آيات كالتاليات: "هاأنذا بالإثم صورت و بالخطية حبلت بي أمي"- "لا فرق إذا الجميع أخطأوا واعوزهم مجد الله" – "ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد. "

هذا الملوث الأكبر _ الخطية _ قد أصاب أجسادنا فدنسها وارادا‌تنا فشلها و ضمائرنا فخدرها و عقولنا فأظلمها و قلوبنا فأمرضها و تركنا على شفا الهاوية بين أحياء واموات.ولست أرى وصفا للإنسان خير مما قدمه النبي أشعياء في الإصحاح الأول من سفره العظيم: "كل الرأس مريض و كل القلب سقيم من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جرح واحباط و ضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت."

أجل التلوث بالخطية أفظع من أي تلوث أخر، و ذلك لسبب بسيط جدا، وهو التلوث يؤثر على الإنسان جسديا وزمنيا ليس الا.واما التلوث بالخطية فيقضي عليه روحيا وابديا.أنما المسر في

 All rights reserved © 2008-2014

الأمر هو انه إذا استعصى علاج التلوث الجسدي ولم تتوافر وسائل اجتنابه فالتلوث الروحي له علاجه السريع والمضمون. وليس ذلك سوى دم الصليب، الدم الذي لنا فيه الفداء و غفران الخطية والذي "يطهرنا من كل أثم" على حد تعبير يوحنا الرسول.

فإلى الصليب أدعوك لتغتسل من كل الادران والتلوثات فتذهب من هناك _ كما ذهب كثيرون غيرك _ طاهرا نقيا ناعما بالحياة الأبدية بالمسيح يسوع ربنا.

فهلم ... أن يسوع يرحب بك قائلا: "من يقبل إلي لا أخرجه خارجا."

صـــلاة: إلى من نذهب يا رب وانت وحدك المنجي والمنقي والمطهر؟ فكم جرّبنا أن نتخلص من تلوثنا فكان الإخفاق مصيرنا مرارا و تكرارا.لذلك نأتي إليك كما نحن ضارعين أن تغسل قلوبنا و تجعلها نقية بيضاء بفعل الدم الثمين والروح القدس.باسم الفادي. أمين.

لكي تتعرف بيسوع

(لو 19)

يقسم الناس إلى فئات ثلاث بالنسبة لرغبتهم في التعرف بيسوع:

الفئة الأولى: تشبه هيرودس الملك الذي طلب أن يرى يسوع لا لكي يسمع كلامه ويستفيد من رحمته و نعمته بل ليرى معجزة من معجزاته، و كأن المعجزات هي أهم ما في الوجود.ألا يوجد كثيرون من أمثاله اليوم؟ كثيرون هم الذين لا يأبهون ألا للعجائب، و يا حبذا لو يقرأون ما قاله الكتاب عن يوحنا المعمدان أنه لم يعمل ولا آية (معجزة) واحدة لكنه شهد للحق، و كان ذلك كافيا الفئة الثانية: ثم هناك فئة أخرى هي على شاكلة اليونانيين الذين عبروا عن رغبتهم في رؤية الرب بقصد امتحان تعاليمه أو فلسفته على حد ظنهم، لكي يبدو رأيهم و كأن لهم الكلمة الفصل في الموضوع.

أما الفئة الثالثة: فهي ذكا العشار الذي أراد أن يتعرف بيسوع ليس لغاية سوى أن يتعرف به شخصيا بعد أن سمع عنه الكثير واحبه عن بعد.

أتمنى لو كنا كلنا مثل زكا أتمنى أن نأتي مثله إلى يسوع فنختبر ما اختبر و ننال ما نال.

وهاكم الآن بعض ما نحتاجه:

1-نحتاج إلى ميول.

تقول الآية ."طلب أن يرى يسوع..." أي انه كانت في قلبه ميول تدفع به إلى البحث يسوع . ولاشك أن ميوله تلك كانت صادقة مخلصة بل عميقة بحيث لم يدع زكا شيئا يحول دون تعرفه بيسوع.نعم كان قصيرا القامة لا يستطيع إن يرى الرب وسط الجموع، وصحيح انه كان مكروها

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

من الناس بوصفه عشارا ولكن ميوله الصادقة القوية جعلته يتخطى العقبات عير أبه بما يقول الناس عنه.فكان إن صعد إلى جميزة كما لوانه ولد صغير، فقط لكي يرى يسوع.وما كان من يسوع إلا أن أعطاه اكثر مما طلب بكثير – ذهب إلى بيته أجرى في حياته انقلابا غير سيرته وسريرته.

إن الرب لا يرغم الإنسان على ما لا يريد بل هو يساعد المجتهدين الباحثين المتشوقين إلى حياة افضل.أليس هذا ما عمله الرب مع كرنيليوس الضابط الروماني؟ أليس هذا ما فعله مع الوزير الحبش و مع ليدية تاجرة الأرجوان؟ أعلم أخي العزيز أن الله يقدر الميول والعواطف المقدسة و يعمل كل ما في وسعه لمساعدة الراغبين في التعرف به.هل أنت واحد من هؤلاء؟ ثم بعد الميول

2 -نحتاج إلى نـزول.

قال الرب لهذا العشار "يا زكا أسرع أنـزل".أي بعد الميول يأتي النـزول.لان الميول وحدها لا تكفي.مثال على ذلك الشاب الغني الذي سأل عما يجب عليه فعله ليرث الحياة الأبدية، ولكنه لم يسر إلى أبعد من ذلك.كان ذلك ميول ولكنه لم يشأ النـزول . و ماذا تقصد بالنـزول؟ نقصد أن على من يشاء أن يتعرف بالرب أن يتنازل عن أمور كثيرة: عليه أن ينـزل عن جميزة كبريائه وارائه و بره الذاتي، لان القلب المنكسر والمنسحق لا يحتقره الرب والمتواضعين هم الذين ينالون نعمته.ولو لم ينـزل زكا من الجميزة ليبقى لوحده ولما تمتع برؤية الرب في بيته ولا كان حصل على نعمة الخلاص.

حصل في أثناء اجتماعات بيلي غراهام في إنكلترا أن طبيبا ولصا تأثرا بكلمة الإنجيل في آن واحد.ولما قدم الواعظ الدعوة لمن يشاء أن يسلم حياته للمسيح، تقدم هذان معا إلى الأمام و نـزل كل منهما على ركبتيه إلى الأرض وطلبا الرب بدموع بنفس الطريقة.لم يقل الطبيب "أنا طبيب خلصني" بل "أنا خاطئ خلصني" و كذلك فعل اللص، لان الرب لم يأتي ليدعو ابرارا بل خطاة إلى التوبة.

3 -وبعد النـزول يأتي القبول.

تقول الآية "فأسرع ونـزل و قبله فرحا".أي أنه قبل يسوع في بيته و بالتالي في قلبه . كيف يقبل المرء المسيح؟ أنه يقبله كما يقبل ضيفا في بيته.ماذا تفعل حين يأتيك ضيف و يقرع باب بيتك؟ أول كل شيء تصمم أن تفتح الباب ثم تفتح و تدعوه للدخول و تجلسه في مكان لائق.يقول يسوع: "هاأنذا واقف على الباب واقرع.أن سمع أحد ... و فتح ... أدخل إليه ..." وما عليك إلا أن تفعل ما يقوله المرنم:

فلنفتح القلب له ولنعطه أسمى مقام

في كل قلب حله حلّ السرور والسلام

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ولا أنسى أن أذكر أن ثمار الإيمان والخلاص ظهرت في حياة زكا على الفور.فقد أصبح المال ثانويا في نظره، ثم رد المسلوب، و صار يحب قريبه كنفسه، واستطاع أن يربح عائلته للمسيح.

أخي! أنه لشرف كبير لي أن أعرفك بيسوع المخلص والرب الذي هو ملك الملوك و رب الأرباب، واقول لك بكلمات الكتاب المقدس: "تعرف به واسلم، بذاك يأتيك خير".ضع يدك في يده و صمم أن تهبه قلبك و حياتك فتختبر نفس الفرح العظيم الذي عرفه زكا مذ تعرف بالرب.

صــلاة: شكرا لك يا رب لانك تقدر الميول المقدسة، و تشجع أصحابها على اتخاذ خطوات أخرى تؤدي بهم إلى الاتضاع أمامك والى قبولك شخصيا.ساعد أخوتي القراء حتى يتعرفوا بك كما فعل زكا فينالوا حياة و سلام و فرحا.واكراما للمسيح أسمع لنا يا أبانا السماوي. آمين .

مكابح الإنسان

(يع 3: 2-12)

منذ أسابيع قليلة، بينما كنت متجها بسيارتي إلى البلدة التي أسكن، إذا بي أرى، عند وصولي إلى مدخل البلدة، سيارة تندفع نـزولا بسرعة جنونية من جهة الشمال و ترتطم بالسيارة التي كانت تسير أمامي ثم تتحول لتصطدم بشاحنة كانت آتية في الاتجاه المعاكس.و في غضون لحظات كانت تلك السيارة قد أصبحت حطاما والسبب في ذلك هو ان مكابحها (فراملها) كانت معطلة، و ماذا يرجى من سيارة تعطلت مكابحها؟

أيها القارئ الكريم، أن الإنسان يشبه السيارة من هذا القبيل.فالحياة البشرية لها مكابحها أيضا.فإذا كانت المكابح تعمل بانتظام كانت الحياة في سلام و سارت نحو هدفها بكل أمان واطمئنان.أما إذا سارت دون مكابح أو بمكابح معطلة فلا بد أن يصيبها العطب والهلاك.

يتحدث الكتاب المقدس مثلا عن ضرورة وجود مكبح للسان، فيقول كاتب الرسالة المعروفة باسمه: "اللسان نار، عالم الأثم ... اللسان ... يدنس الجسم كله و يضرم دائرة الكون و يضرم من جهنم".ثم يستأنف: "أما اللسان فلا يستطيع أحد من الناس أن يذلله. هو شر لا يضبط مملؤ سمعا مميتا".وما يقصد أن يقوله يعقوب هنا هو ان اللسان يحتاج إلى ضابط (أو كما أسميناه مكبح)، بيد أن هذا المكبح ليس من صنع إنسان بل من صنع الله.فما أكثر ما ينـزلق بنا اللسان إلى مهاوي الكذب والشتم واللعن والحلف والنميمة والطعن بالآخرين.أليس هذا ما حصل مع بطرس تلميذ يسوع عندما أنكر سيده؟ ألا يقول الكتاب أنه أخذ يلعن و يحلف بأنه لا يعرف الرجل؟ و علة ذلك كانت في لسان بطرس كان قد تعطل مكبحه في تلك الليلة المشؤومة.ولكن لحسن الحظ عاد بطرس فاسلم زمام لسانه للروح القدس و من تلك الساعة أضحى كل شيء يعمل بصورة طبيعية و نظامية.

ثم يتكلم الكتاب المقدس عن ضرورة ضبط الإنسان لطبعه.فكم من مرة يثور الإنسان غاضبا فيفقد سيطرته على أعصابه بل و يفقد اتزانه.و بعد أن تهدأ ثورة غضبه يندم على ما صدر و بدر منه

 All rights reserved © 2008-2014

ولكن على غير طائل.كل ذلك لان ذلك لان الطبع ينقصه مكبح يسيطر عليه و يضبطه.و مع أن صاحب ذلك الطبع يحاول مرارا و تكرارا أن يتخلى عن عصبيته لكنه يبوء بالفشل لان العلاج ليس في يده بل يد آخر – أي في يد الرب

خذ مثالا على ذلك يوحنا و يعقوب تلميذي المسيح.كان المسيح، علما منه بهما، قد دعاهما ابني الرعد، لانهما كانا ذوا طبعين ناريين.و قد تبين ذلك جليا بعد أن عادا ذات مرة من مهمة تبشيرية في قرية للسامرين.فلأن السامريين رفضوا شهادتهما إذا بهما يرجعان إلى الرب قائلين ما معناه: يا رب اسمح لنا أن نطلب نارا، كما فعل إيليا قديما، حتى تنـزل و تحرق تلك القرية بمن فيه.فكان جواب الرب لهما ممزوجا بالتوبيخ.قال لهما: ألستما تعلمان من أي روح أنتما؟ و ماذا حدث بعد أن تسلم الرب زمام الأمر؟ أصبح يعقوب ول شهيد من بين لأثنى عشر واصبح يوحنا رسول المحبة.تقول كلمة الله: "مالك نفسه خير من مالك مدينة".أي إذا استطعت أن تكبح طبعك و عصبيتك فأنت خير من فاتح كبير كالاسكندر و نابليون و هنيبعل.

و ما يصح على اللسان والطبع البشري يصح أيضا على شهوات الجسد.يقول الرسول بولس: "أقمع جسدي ....) و هو يعني طبعا أنه يكبح جسده بكل ما فيه من غرائز و شهوات و ميول، لا بقوته الذاتية بل بقوة الرب الذي قال هو عنه: "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني".

عندما تعطلت مكابح جسد داود سقط في فخ الشهوة فارتكب حماقة لا تليق به كملك و نبي و رجل من رجال الله.لكن ماذا فعل بعد سقوطه؟ رجع بالتوبة والاعتراف والدموع إلى الرب وحده يستطيع أن يكبح شهوات الإنسان.أخي! أنت لا تقدر أن تسيطر على أية خطية في حياتك، فلا تضيع جهودك و وقتك سدى بل تعال إليه وارتم بين يديه واتكل عليه مؤمنا به من كل قلبك فتحصل على الخلاص والانتصار و تبلغ الشاطئ الأمين .إذا لم تفعل فسيكون مصيرك العصب والهلاك.

صـــلاة: اللهم، لقد حاولنا مرارا أن نسيطر على ألسنتنا واطباعنا و شهواتنا وميولنا ولكننا فشلا ذريعا.ذلك كله لان هذا الأمر ليس من شأننا نحن بل من شأنك أنت.أننا نصلي لكي تستلم زمام حياتنا من الآن فصاعدا و تسيطر علينا و تضبط قلوبنا بفعل روحك و دمك فتستقيم أمورنا و يتمجد اسمك العظيم.آمين .

لا تؤذِ نفسك

(أع 16: 19 – 34)

تدل الإحصاءات على أن نسبة الذين يقضون انتحارا في العالم هي أعلى نسبة بين الذين يموتون بطرق أخرى، باستثناء مرض القلب.و هذا ليس بالشيء الجديد بل هو قديم قدم الإنسان.ولنا في أعمال الرسل 16: 19 –34 مثل على ما أقول.فان حارس السجن في فيلبي كان قد وضع أرجل بولس و سيلا في المقطرة ووضعهما في غرفة داخلية بعد أن ألقى عليهما ضربات قاسية.ولكونه

 All rights reserved © 2008-2014

متغطرسا فقد ظن أنه سيد الموقف.ولكن لما حدثت الزلزلة في منتصف الليل و ظن أن المساجين هربوا، أستل سيفه محاولا الانتحار.

أن حوادث كهذه تدعو ولا شك إلى الأسى والأسف، لكن ما هو اشد وادهى هو المنتحرين روحيا يفوقون المنتحرين جسديا بما لا يقاس.هذا مع العلم أن نعمة الله التي تداركت السجان على فم الرسول بولس بقوله: "لا تفعل بنفسك شيئا رديا" .. لم تزل تقول لمن هو في حالة مماثلة: لا تؤذ نفسك.

لا مناص هنا من السؤال التالي: متى يكون المرء في حالة انتحار روحي؟ الجواب هو

عندما يتعصب لما لم يختبره بنفسه . والمقصود التعصب هنا ما تعنيه الكلمة أصلا أي وضع عصابة على العينين بحيث لا يعود المرء يرى شيئا ليس لانه أعمى بل لانه لا يريد أن يرى.وكما يقول المثل الإنكليزي: ليس أعمى كمن لا يريد أن يرى.

ما رأيك لو وقف العلماء من العلم موقفا مماثلا؟ أتظن أن العالم، والحالة هذه، يبقى عالما؟ طبعا لا.والسبب هو ان العلم معناه الحقيقية.والعالم أنما هو انسان يبحث عن الحقيقة، ولذلك فهو لا يقدر أن يكون متعصبا لا دينيا ولا اجتماعيا.هكذا هو شأن كل من يبحث عن الحق والحقيقة.و عليه فأنا أنصحك، أن كنت متعصبا لسبب من الأسباب، أن تتخلى عن تعصبك و تنظر إلى نفسك والى الله والى موضوع الخلاص بروح الباحث المخلص، عنيت بموضوعية تامة.فإذا وجدت، بعد البحث، أن ما تعرفها صحيح، فلك الحق عند ذاك أن تمسك به ولا ترخيه.أما إذا وجدت العاكس فما عليك إلا بطرحه جانبا والتمسك بما يعلنه لك الله.أؤكد لك أن الله لا يترك باحثا مخلصا إلا و يرشده سواء السبيل.

ثم يكون المرء في حالة انتحار روحي عندما يحيا جاهلا، بينما المعرفة ي متناول يده.واقصد بالجهل هنا جهل الذات و جهل كلمة الله. فمن جهل نفسه جهل كل شيء.قال سقراط: "أعرف نفسك".و هذه الحقيقة ذاتها يشدد عليه الكتاب المقدس إذا كيف يتوب المرء عن خطيته أن لم يعرف أولا أنه خاطئ؟ و كيف يتصالح الإنسان مع الله وهو يجهل أنه في عداء معه؟ و كيف يطلب المغفرة إن لم يعرف أنه مذنب؟ خير مثالا على ما أقول الفريسي والعشار الأول لم يعرف نفسه لذلك بقي على حاله ولم يتغير فيه شيء.أما العشار فعرف بل أعترف بواقعه قائلا: "اللهم أرحمني أنا الخاطئ"."فنزل إلى بيته مبرر" على حد ما قال الرب.

و ما جهل كلمة الله فلا يقل خطورة.قال الرب: "تضلون إذا لا تعرفون الكتب (المقدسة) ولا قوة الله" لماذا؟ لان الكلمة نور و من يجهلها يحيا في ظلام.الكلمة غذاء و من يجهلها سقيم.الكلمة حق و من يجهلها يعيش في الباطل.الكلمة دليل و جاهلها ضال.الكلمة حياة و جاهلها ميت.والكلمة هي كلمة الله و من يجهلها يجهل الله، وجهل الله هو ذروة الجهل.أني أحثك بكلمة الرب قائلا: إلى الشريعة والى الشهادة، و هكذا تعرف نفسك و ربك.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ثم المنتحر هو من يعيش حياة الاستخفاف واللامبالاة.أعني هنا من يستخفون بالخطية.فهم أما ينكرونها على غرار بعض البدع الشائعة واما ينكرون تأثيرها على البشر. و يفوتهم أن الخطية هي التي تستخف بهم و تضحك منهم.

هناك بعض ممن يستخفون بحقيقة جهنم، و بذلك يستخفون بتعليم المسيح عن موضوع العذاب الأبدي. فالمسيح علم و تكلم عن جهنم أكثر منه عن السماء.لا شك أن منكري الجحيم سيغيرون فكرهم متى وصلوا إلى هناك.

وافظع الكل الاستخفاف بالمسيح أو المسيح كما جرى في كورة الجدريين لما أخرج الرب الأرواح وادخلها في الخنازير التي اندفعت من على الجرف و غرقت.فما كان من أهل الكورة إلا أن طردوا المسيح من كورتهم لأنه قتل خنازيرهم.

أيها القارئ العزيز، آمل ألا تكون ممن تكلمنا عنهم، ولكن أن كنت منهم أريدك أن تعلم من كلمة الله أنك تنتحر.لكني في الوقت ذاته أؤكد لك أن نعمي الله تقول لك الآن: لا تؤذ نفسك، لا تفعل شيئا رديا: فالله يحبك والمسيح مات لأجلك والخلاص في متناولك. فكما قبل السجان الخلاص بعد أن كان مصمما على الانتحار بوسعك أنت أيضا أن تختبر خلاص الله بالإيمان بالرب يسوع المسيح.

صـــلاة: نرجو يا رب أن تحكِّمنا لكي نقلع عن محاولة القضاء على نفوسنا بالتعصب والجهل والاستخفاف.وجه أنظارنا و قلوبنا إليك واعطنا أن نطلبك قبل فوات الفرصة، لا سيما وانك تحبنا و قد بذلت ابنك من أجلنا.آمين .

قيمة الإنسان

(مرقس 3: 23)

لا يستطيع الإنسان، أيا كان، أن يكون ناجحا ونافعا في حياته وعماله ما لم تكن له نظرة سليمة وقويمة إلى الإنسان بكلمة أخرى، علينا أن نقدر الإنسان حق قدره ونقومه تقويما صحيحا إذا شئنا أن نكون مثمرين في الحياة.

هنا يوبخ الرب الفرسين الذين جعلوا كل شيء أهم من الإنسان وفوق الإنسان وقبل الإنسان، ومن بين هذه الأشياء – السبت. لكن يسوع، وضع السبت، قال- بعد الإشارة إلى داود واكله خبز التقدمة الذي لا يحل آكله ألا للكهنة- قال ما معناه: أن الإنسان أهم من كل شيء، بما في ذلك السبت، لان كل ما في الوجود خلق ليخدم صالح الإنسان الزمني والأبدي . "السبت جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت. "

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

نستنتج من هذا أن كل ناموس، وكل مبدأ، وكل سياسة، وكل فلسفة وكل حركة، وكل عقيدة، وكل مؤسسة، و كل موقف، و كل تصرف لا يخدم مصلحة البشر دنيويا واخرويا يجب الضرب بها عرض الحائط و نبذها نبذ التوراة.

واليكم الأسباب:

1 - الإنسان منذ الأزل في فكر الله.

وهذا لا يعني بالطبع أن الإنسان أزلي كما ظن بعض الفلاسفة.المقصود هنا هو ان الإنسان و حالة الإنسان و حاجة الإنسان استحوذت على فكرة الله في الأزل، الأمر الذي أدى بالمسيح، على حد قول الشاعر جون ملتون، أن يتخلى عن مجده و عظمته و جلاله و يختار أن يسكن معنا في مظلم من طين. لو لم يكن ذا قيمة في نظر الله لما أولاه كل هذا التفكير والاهتمام حتى من قبل أن يخلق.من هنا كان القول أن خطة الخلاص لم تكن طارئة وان الصليب لم يكن حدثا مفاجئا وان دم المسيح كان معروفا سابقا "قبل الأزمنة الأزلية".

2-الإنسان صنعه الله.

أن عظمة الأشياء تعود إلى عظمة أصحابها.كما وان الأشياء العظيمة تكتشف عن عظمة صانعيها.يقال أنه بعد وفاة الكاتب الأمريكي أدغار ألن بو بمائة سنة بيعت إحدى رسائله المكتوبة بخط يده، والتي لا تزيد عن ستة أسطر، بعشرين ألفا من الدولارات.و كل ذلك لأنها من وضع كاتب شهير كبير.

فأن كان هذا هو شأن ما صنعه البشر، فما عسانا نقول عن الإنسان الذي هو من صنع الله؟ ألفت الانتباه هنا إلى أن الله لم يخلق الإنسان بكلمة كما فعل بسائر الأشياء بل جبله بيمينه العزيزة و نفخ فيه نسمة حياة فصار نفسا حية.في ذلك اليوم – اليوم السادس من الخليقة – رأى كل ما عمله فإذا هو حسن جدا وليس مجرد حسن كالأيام السابقة، والسبب؟ أن الإنسان خلق في اليوم نفسه.

3 – الإنسان على صورة الله.

واين صورة الله هذه؟ أهي في كون جسم الإنسان قائما بخلاف حيوانات الدنيا؟ أهي في قدرته على النطق؟ هناك شبه اجماع بين اللاهوتيين على أن صورة الله هي في الصفات المميزة للشخصية.بعبارة أخرى، هي في العقل المفكر و في الإرادة الحرة القادرة على الاختيار، و في العاطفة.و هذه المقومات لم تعط إلا للإنسان.

قال كاتب المزامير: "السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه".فأن كانت الطبيعة لم يخلقها الله على صورته، ترينا شيئا أواشياء عن الله و صورته، و تبدو بالتالي عظيمة و مجيدة بهذا المقدار، فلا شك أن صورة الله في الإنسان هي أوضح بكثير.

و بالمناسبة أقول أن الصورة هي دليل الملكية.فالرب الذي قال لدى رؤيته صورة قيصر "أعطوا ما لقيصر لقيصر" هو نفسه يقول لحاملي صورة الله "أعطوا ما لله لله"

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

4-الإنسان مبتاع بدم ابن الله.

و هذا أغلى واعلى ثمن يدفع مقابل أي شيء في تاريخ الزمن والأبد – أن صح التعبير، و نحن نعلم أن قيمة الأشياء تتوقف على ما يدفع فيها.فبما أن الله دفع ابنه ثمنا لفدائنا يكون الإنسان أثمن المخلوقات على الإطلاق: و هذا يتفق مع قول المسيح عن قيمة الإنسان في نظره "ماذا ينتفع الإنسان لو ربه العالم كله و خسر نفسه؟."

فلنظر إلى الإنسان كما ينظر إليه الله.فهو ليس سوبرمان ولا هو حيوان.فأن كان بعض الدول والأحزاب أوالمجتمعات أوالفلسفات لا تقيم وزنا للإنسان (أو بالعكس تحاول تأليهه) فذلك لا يعني أن الإنسان زاد أو نقص عما هو . ولذا كان من واجبنا أن نحترمه، لأننا باحترامنا أياه نحترم الثمن الذي بذل في سبيله، والعكس صحيح أيضا، أن كنا نـزدري به نـزدري بالثمن الذي دفع من أجله.

5– الإنسان المتجدد واحد وابن الله.

أي أن المولود من الله ينال طبيعة جديدة و يصير في المسيح والمسيح فيه.من هنا كان قول الرسول بطرس "صائرين شركاء الطبيعة الإلهية".و معنى هذا أننا والمسيح صرنا شيئا واحدا باعتبار أننا أعضاء جسده.تأمل أيها السامع الكريم أن في وسعك أن تصير واحدا مع المسيح.وهذا أمر أكده الرب نفسه مرارا و تكرارا.فمن يمسنا يمس حدقة عينه و من يقبلنا يقبله و من يرفضنا يرفضه

كل من يضع الإنسان في مرتبة دون مرتبته و يقدم شيئا عليه لابد أن يكتشف في النهاية أنه كان على ضلال مبين.هذا ما بينه أحد الكتاب القصصيين الإنكليز حين تحدث في كتاب له عن أب ربى ابنه على نظام و ترتيب معينين تحت مراقبة شديدة غير آبه بمشاعر ابنه. قبل الولد بكل ذلك على مضض حتى شب واتيحت له الفرصة للتخلص من وطأة الوالد.و كان أن فر ليتمكن من العيش حرا.و في النهاية أدرك الأب خطأه واقر بأنه كان السبب في ذلك كله لأنه جعل النظام فوق ابنه و قبل ابنه.

أن هذا ليتفق تمام مع ما قاله الرب "السبت أنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت" و يا حبذا لو عملنا بهذا المبدأ في جميع علاقتنا الفردية والعائلية والاجتماعية والعالمية.و متى فعلنا ذلك وجدنا أن معظم مشاكلنا قد حلت وان الأرض أصبحت كالفردوس.

صـــلاة: ما أعظمك أيها الرب وما أمجد أعمالك.فأنت عظيم في حكمتك و في خلقك، و في فدائك و قصدك.فلأجل الإنسان الغالي عليك فعلت كل ما فعلت وخلقت كل ما خلقت.أرجوان تعينني كي أنظر إلى نفسي والآخرين واهتم روحيا بخير نفسي والآخرين بذات نظرتك واهتمامك.باسم يسوع الذي اشترانا بدمه الكريم.آمين .

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ثلاثة أشياء لا تتغير

(مز 51)

عزيزي القارئ

هل يمكنك أن تتصور ردة الفعل لدى الآباء والأجداد الأتقياء القدماء الذين ظهروا في التاريخ، فيما لو قدر لهم أن يبعثوا من قبورهم و يروا ما نرى و يسمعوا ما نسمع ويلمسوا ما نلمس؟ أظنك توافق معي أن الدهشة، بل الذهول كان يستولي عليهم واعتقدوا أن عالمنا هو غير العالم الذي عاشوا فيه.ففي أيامهم لم تكن هناك طائرات أو ناطحات سحاب أو قطارات أو تلفاز أو هاتف أو غسالات و سائر مخترعات و مكتشفات القرن العشرين.لذا فأنا لا استغرب البتة لوان أجدادنا هؤلاء طالبوا الله بالسماح لهم بالرجوع من حيث أتوا.

و لكن مع هذا كله فأن هؤلاء، رغم دهشتهم، سيجدون أن هناك أشياء ثلاثة لم تتغير قط منذ أن كانوا على الأرض.و هذه الأشياء الثلاثة هي: حالة الإنسان، و حاجة الإنسان، و خالق الإنسان. و سأبدا بالحديث أولا عن حالة الإنسان.فما هي الحالة هذه؟ يقول الكتاب المقدس "لا فرق، إذ الجميع أخطأوا واعوزهم مجد الله ." أي أن الإنسان، أيا كان، في كل زمان و مكان، هو انسان خاطئ.صحيح نحن نسمع الكثيرين يمتدحون أنفسهم و يدعون حيازتهم قلوبا بيضاء، ولكن هذا لا يغير من وضع الإنسان شيئا.فالقلب أخدع من كل شيء وهو نجيس.و من الداخل كما قال الرب، من قلب الإنسان تخرج الشرور.و خير مثال على واقع الإنسان هذا هو التفكك الذي أصاب الفرد والعائلة والمجتمع والوطن والعالم.و كيف يكون القلب أبيض وهو مليء بالكبرياء والكذب والخداع و حب المادة والكراهية؟ فمع أن الإنسان حاول وما زال يحاول، أن يحدث تغييرا و تبديلا في نفسه و قلبه، ولكنه فشل فشلا ذريعا.والسبب؟ هو ان الخطية جعلت قلب الإنسان أشبه شيء بالقارورة السوداء، على حد ما قال أحد الأباء الغربيين.قال داود: "هاأنذا بالإثم صورت و بالخطية حبلت بي أمي".

هنا نأتي إلى النقطة الثانية و هي حاجة الإنسان، و يا لها من حاجة! تقول كلمة الله أن الإنسان ضعيف، واية حاجة للضعيف غير القوة؟ و تقول كلمة الله أن الإنسان عبد، واية حاجة للعبد سوى الانعتاق؟ و تقول الكلمة الإلهية أيضا أن البشر أسرى واعداء و مجرمون، واية حاجة لهم غير الخلاص والمصالحة والغفران؟

بيد أن هذه الحاجة أوالحاجات تستلزم إقرارا منا بوجودها فينا كأفراد، لان معرفتنا والاعتراف بها لله شرطان ضروريان في سيرنا الله و نحو اختبار نعمته المخلصة.فأن "من يكتم خطاياه لا ينجح و من يقر بها و يتركها يرحم ." فما عليك قارئي الحبيب إلا أن تأتي إلى الرب بقلب منكسر معبرا له عن احتياجك إليه، واعلم أن القلب المنسحق والمنكسر لا يحتقره الله.

و من الطبيعي أن تأتي عند هذه النقطة إلى الحديث عن خالق الإنسان.فالله غير متغير. أنه أمس واليوم والى الأبد.و مع أنه لا يتغير فقد حبانا طبيعة قابلة للتغير.وفي سبيل تغير طبيعتنا الساقطة

 All rights reserved © 2008-2014

وضع كل غنى نعمته و حكمته و رحمته و كنت أعمى قدرته على حسابنا فهو لا يريد خلاصنا و حسب بل هو قادر أن يخلصنا عمليا واختباريا ولآن بحيث يستطيع الواحد منا أن يقول مع الأعمى الذي فتح يسوع عينيه، "كنت أعمى ولآن أبصر" فالله يحبك و قد دبر لك طريقا لنجاتك من الخطية والغضب الآتي وقد يسر لك وسائط النعمة لتتمكن من الإقبال إليه و قبوله شخصيا بالمسيح يسوع الذي ليس بأحد غيره الخلاص.فأن كان الإنسان محدودا و يقف عاجزا عن أمور كثيرة، فالله غير محدود و يقدر أن يفعل المستحلات.فلا تدع نفسك تهلك والخلاص في متناولك، ولا تغامر بنفسك و يسوع فاتح ذراعيه حبا بك داعيا إياك إليه.تعال شاكرا معترفا و مصمما على تسليم قلبك له، فتخرج من حضرته إنسانا جديدا.

صــــلاة: نشكرك اللهم لانك لا تتغير.فمحبتك لنا ثابتة و باقية، ولا زلت تنادينا بصوت نعمتك لكي نقبل إليك.هب جميع من يقرأون كلمتك اليوم أن لا يترددوا في الاعتراف بحالتهم و حاجاتهم كي يتمتعوا بغنى رحمتك في المسيح يسوع.لأجل اسمه أسمع واستجب.آمين .

لماذا لا نضرب و نتظاهر؟

(يع 4: 7- 10)

إضرابات، تظاهرات، احتجاجات، مسيرات من كل أوب و صوب: من موظفي المصارف، إلى عمال المصانع والمطابع، إلى موظفي الهاتف والبلدية، إلى الطلاب المدارس والكليات، إلى الصحافة والنقابات المختلفة والى ما هنالك..

لماذا هذا كله؟

و تأتيك الأجوبة متفاوتة بتفاوت الحوافز والغايات والمستويات لا سيما وان لكل من الإضرابات والتظاهرات طابعه الخاص: فهواما بسبب ارتفاع كلفة المعيشة.

واما لرفع الحيف عن فرد أو مؤسسة.

واما تأييدا لإضراب في جامعة أو كلية.

واما لأغراض تربوية أو اجتماعية أو سياسية.

واما لشجب أو استنكار تصرف أو موقف ما.

واما للهتاف لحكومة أو لإسقاطها.

واما احتجاجا على زيارة شخص غير مرغوب فيه.

واما لذكرى وفاة أو موقعة أو نكسة.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

واما للمناداة بسقوط الاستعمار واذنابه.

واما للمطالبة باستقلال أو اتحاد أو اندماج والخ....

والحكومات عادة تسمح للشعب بالتعبير عن رأيه و مشاعره شرط أن يتم كل شيء ضمن حدود النظام والقانون.لكن الذي يهمني قوله هنا هو : حبذا لو اننا نضرب أو نتظاهر – ولو مرة واحدة فقط – احتجاجا على ما هو اجدر بالإضراب من هذه كلها.مثلا لم أسمع قط أننا قمنا يوما بتظاهرة ضد الشر والخلاعة المتفشية هنا وهناك، ضد التعري والأفلام الجنسية التي تثير الغرائز الدنيا و تشجع على العهارة والدعارة.لم أسمع ولم أقرا قط أننا أضربنا عن الخطية بأشكالها التي جعلت حالة العالم – دولا ومجتمعات و عائلات وافرادا – تتردى بهذا الشكل المريع حتى أصبح الحل مستعصيا والعلاج مستحيلا بشهادة الكثيرين من الرؤساء والحكام والعلماء والمطلعين على بواطن الأمور. فيا ليتنا نضرب عن الخطية في حياتنا و حياة الآخرين فنعزم على التوبة عنها والإقلاع عنها نهائيا بمعونة الله و نعمته المتفاضلة.حبذا لو نضرب عن الكذب والرياء والغش في معاملاتنا و دعاياتنا و علاقاتنا مع الغير.فالذين يظنون أن الكذب في التجارة شطارة هم على خطأ كبير .والا لما قال الكتاب المقدس: "واما جميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار و كبريت".وايضا:"لان خارجا.. ..الزناة وعبدة الأوثان وكل من يحب و يصنع كذبا."

يا ليتنا نضرب عن التعصب الذميم.

الذي يعمي البصائر والأبصار – فنطلب إلى الله أن يزيل الغشاوة عن عيوننا لنرى الحق فنجاهر به.هناك مثل إنكليزي يقول: ليس أعمى كمن لا يريد أن يرى.فإياك والتشبث بما لم تتأكد منه بنفسك وإياك من التقيد و بالتقليد الواهية والتعليم البشرية البالية.أنصحك أن تعتبر بما قاله الرب للمتعصبين في أيامه: "أبطلتم وصية الله بتقليدات آبائكم. "

حبذا لو نتظاهر ضد الجهل.

جهل الذات و جهل الله و كلمته المقدسة.قال أحد الفلاسفة قديما: "اعرف نفسك".و هذا هو عين ما يطلبه.فمن لا يعرف نفسه لا يقدر أن يعرف ربه. فهيا إلى كلمة الله لترى نفسك على حقيقتها ولترى محبة الله وما فعله بالمسيح من أجلك.

حبذا لو نضرب عن الجشع والطمع والأرباح الفاحشة.فهذه لا تختلف عن السرقة في نظر الله تعالى حتى ولو اباحها الناس. ولست أظن أن أحد منا يرضى بأن يكون في صف اللصوص والسراق، كما أن أحدا لا يجهل أن الله سيكشف كل الخطايا والنوايا في يوم الدين العظيم.

أخيرا – وليس أخرا – ليتنا نضرب عن رفضنا للمسيح.

قد تقول: و من الذي يرفض المسيح؟ و جوابي لك هو : من لا يؤمن بموت المسيح و دفنه و قيامته هو رافض للمخلص.كل من يحسد و يكذب و يبغض و يزني و يقتل و يخدع هو رافض للمسيح.كل من يتكل على أعماله و بره الذاتي و واجباته الدينية والدنيوية هو رافض للمسيح.كل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

من يؤمن بغير يسوع مخلصا و وسيطا و شفيعا هو رافض للمسيح.كل من يقبل سلطانا غير سلطان كلمة الله المقدسة هو رافض للمسيح.وأؤكد لك أن من يرفض المسيح يرفض الله.و من يرفض المسيح يرفضه الله، لان المسيح هو وسيلة الله الوحيدة لفداء البشرية وانقاذها من الغضب الآتي. يمكنك البدء بالإضراب والتظاهر منذ الآن، فهلم.....

صـــلاة: اللهم، ما من كتب عنك أنك تحب البر و تبغض الأثم، غيّرني و صيّرني ذلك الإنسان الذي يحب ما أنت تحب و يكره ما أنت تكره، فأثور على الخطية والشر والفساد واشجع غيري على ذلك.باسم المسيح فادينا.آمين .

ديانتان لا غير

(يع 1: 26-28)

بحسب العرف البشري، توجد في العالم ديانات كثيرة تعد بالعشرات و ربما بالمئات.و من بين هذه: المسيحية والإسلامية، واليهودية، والدرزية، والبوذية،والكنفوشية،والهندوسية والى ما هنالك.و يخيل إلى الكثيرين أن كل الديانات متساوية، على حد تصريح هندوسي، وان جميعها طرق متنوعة للوصول إلى الله.

هذا رأي البشر.أما الله فله رأي أخر.فهو يقول في الكتاب المقدس أن هناك ديانتين فقط لا ثالثة لهما.و قد جاء قوله هذا في رسالة يعقوب الإصحاح الأول.يقول الكاتب الملهم بالروح القدس: "أن كان أحد فيكم يظن أنه ديّن و هو ليس يلجم لسانه بل يخدع قلبه، فديانة هذا باطلة.الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه: افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم و حفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم"

من هنا كان قولنا أن هناك ديانتين لا غير: الأولى باطلة والثانية حقيقية و سنتأمل بينهما:

الديانة الباطلة.

الديانة الباطلة قد تنطلي على الناس ولكن ليس على الله.فهي كالعملة المزيفة التي قد ينخدع بها الإنسان العادي، أما أصحاب الاختصاص فلن تفوتهم معرفتها .واتباع هذه الديانة لهم صفات معينة, كما يقول الكاتب .اولا, انهم يظنون أنهم دينون,أي متدينون, بينما تدينهم لا يزيد في الواقع عن كونه تدينا ظاهريا سطحيا كأولئك الذين قال عنهم الله في كلمته:"يكرمني هذا الشعب بشفتيه أما قلبه فمبتعد عني بعيدا". و يذكرني هذا بما كتبه أحدهم عن رجل دين، كان قد سجن لسبب ما ، فقال: "أنهم منعوه عن ممارسة دينه"، و كأن الدين شيء لا يمت إلى القلب بصلة ولا يمارس الا في ظل الحرية.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ثم تابع هذه الديانة الباطلة لا يلجم لسانه.والسبب في ذلك بسيط.قال الرب: "من فضلة القلب يتكلم اللسان".و قال أيضا أن "ما يخرج من الفم ينجس الإنسان".و معنى هذا أن اللسان غير الملجوم، دليل القلب الذي لا يسيطر عليه الرب ولا مكان له فيه. ولذلك فأن صاحب اللسان غير المنضبط عليه أن يستعد للوقوف أمام الديان الذي سيناقشه الحساب.قال الرب في هذا الصدد "كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا في يوم الدين ." واذا دوام على حياة كهذه، فأنه يخدع قلبه أي يخدع نفسه و هذا هو اسوأ أنواع الخداع.فالمرء يستاء أن خدمه الآخرون فكيف به إذا خدع نفسه؟أكرر الآية مرة أخرى: "أن كان أحد فيكم يظن أنه ديِّن وهو ليس يلجم لسانه بل يخدع قلبه، فديانة هذا باطلة"

نأتي الآن إلى الديانة الحقيقية.

ديانة الله.هذه أيضا لها صفاتها: فهي ديانة نقية طاهرة بمعنى أنها ديانة الطهارة والنقاء. أي أنك أن لم تختبر التطهر من الخطية بواسطة المسيح الفادي الوحيد فأنك لست تابعا لها.يحاول بعضهم أن يصلحوا أنفسهم بأنفسهم، وان يطهروا أنفسهم من الشر والدنس بمجهودهم البشري، ولكن علينا أن نعلم، كما يقول الله، أنه ولو اغتسلنا ينطرون واكثر لأنفسنا الصابون فقد نقش أثمنا و شرنا أمامه.و هذا يعني أن كل محاولات البشر باطلة.دم يسوع المسيح وحده يطهر من كل خطية

ثم هذه الديانة هي ديانة المحبة العملية كافتقاد اليتامى والأرامل في ضيقهم.هذا ما مارسه يسوع في حياته على الأرض إذ كان يجول يصنع خيرا و يشفي جميع المتسلط عليهم إبليس. و هذا ما ينتظره الرب من اتباعه والمؤمنين به.فلا نحب بكلام وللسان بل العمل والحق.ولنفعلن ذلك مع الأقرباء على السواء

و كذلك هذه الديانة هي ديانة الحياة المقدسة، التي فيها يحفظ الإنسان نفسه من دنس العالم.فالمؤمن الحقيقي هو الذي يعرف أنه قدس للرب، و مفرز له.و عليه فهو لا يقدر أن يشارك العالم بعاداته و مفاهيمه وارائه و فلسفاته بل يحيا في هذا العالم وهو يعلم أنه غريب و نزيل على الأرض وان لا إقامة دائمة له هنا.أنه مجرد سائح متجه إلى وطنه السماوي.

أسألك أخي الحبيب: إلى أية ديانة من هاتين تنتمي؟ صحيح أني قلت أن هناك ديانتين لا غير، ولكن لا تنسى أن الأولى منهما باطلة،و لذلك أنصحك أن تختار الثانية أن كنت لم تفعل حتى الساعة.

صـــلاة: اللهم نشكرك باسم المسيح ولاجل المسيح الذي به عرفتنا معنى الديانة الحقيقية.أجعل كل من يقرأ كلمتك الآن أن يعرض عن الديانة الباطلة و يعلن عن أيمانه بالحق الذي أعلنته بالمسيح، و هكذا يحيا حياة الطهارة والمحبة والقداسة بواسطة عمل الروح القدس فيه.باسم الفادي المسيح.آمين .

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

أغلى من الغالي

(لو 9: 25)

قال وليم تمبل، أحد أساقفة كنتربري السابقين:

"أشبه هذا العصر بواجهة في مخزن تحوي أصنافا كثيرة من البضاعة المسعرة.فدخل إليها ولد صغير و راح يعبث بما عليها من بطاقات للأسعار واضعا الغالي على الرخيص والرخيص على الغالي."

أليس هذا هو واقع الحال اليوم؟ ألا ترى معي أيها القارئ الكريم أن المقاييس انعكست والمفاهيم انقلبت؟ فمن جهة ترى الغلاء الفاحش قد شمل أبسط حاجات الإنسان المادية كالغذاء والكساء والدواء فضلا عن الأقساط المدرسية والإيجارات و سواها.و من جهة أخرى تجد القيم السامية والأخلاق الرفيعة والمحبة الصادقة قد باتت أرخص من الرخيص، هذا إذا لم نقل أنها أمست في خبر كان.

فأين صار الصدق اليوم؟ والاستقامة؟ والأمانة؟ والشرف؟ والطهارة؟ والضمير؟ و ماذا نرى عوض هذه كلها؟ أننا نرى الكذب والسرقة والخصام والرشوة والغش وانعدام روح المسؤولية ناهيك بالحركات اللاأخلاقية والخطية التي تسير عارية في الشارع.ولا غرابة في إحدى المجلات اللبنانية كتبت على غلاف لها بأحرف بارزة تقول: "يستورد الناس من الخارج الأزياء ... و قلة الحياء."

و بالمناسبة لا أنسى أن أذكر هنا أن الإنسان نفسه قد غدا رخيصا عند الكثيرين.والا فما هي مبررات الحروب و عمليات الانتقام والمظالم الاجتماعية والاستغلال والفقر والمرض والجهل والجوع؟ تصور أن هذه و سواها متفشية الآن بشكل فظيع في عصر بلغ الذروة في العلم والغنى والتقدم والتقني والعمراني.

هذا عند الناس طبعا.أما عند الله فالأمر مختلف كليا.ذلك لان الناس يتغيرون أما الله فغير متغير: مقاييسه هي هي و محبته هي هي، و نظرته إلى الإنسان هي هي.و في التاريخ أثبت الله مرارا و تكرارا أنه لا يتساهل البتة مع الخطية أيا كان مرتكبها. و مع ذلك فهو يحب الإنسان لأنه عزيز و غال جدا في نظره .فالنفس البشرية عنده أنفس من كل نفيس، واثمن من كل ما حلا و علا و غلا.لهذا نقرأ في الكتاب المقدس أن الله "أخضع كل شيء تحت قدميه" (أي قدمي الإنسان) جاعلا إياه تاج مخلوقاته.ولهذا نزل المسيح من سمائه إلى أقسام الأرض السفلى باذلا حياته عنك و عني – نحن الخطاة الأثمة . أنه يحبنا محبة لا حدود لها ولا سدود و قد شاءت أرادته السنية أن تخلصك من ورطة الخطية و تجعلك شريكا للطبيعة الإلهية و تمتعك بالحياة الأبدية.كل هذا يقدمّه مجانا دون مقابل مكتفيا منك بقبول عمله – موته و دفنه و قيامته – لاجلك، و ذلك بالإيمان البسيط والقلب المنكسر دليل ندامتك و توبتك الخلوصة.عندها تصبح ابنا لله و وريث المجد العتيد أن يستعلن في جميع محبيه والمؤمنين به.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

هلا قبلته و شكرته على حسن صنيعه و عشت له كل أيام حياتك! افعل ذلك الآن لأن "اليوم يوم خلاص . والآن هو الوقت المقبول."

صـــلاة: نشكرك يا رب لانك غير متغير، مقاييسك هي هي و محبتك هي من الأزل والى الأبد.و نشكرك أيضا لان نظرتك إلى الإنسان هي نظرة الاحترام والتقدير ولذلك ما زلت توفر له وسائط النعمة على اختلافها كي يهتبل فرصة الخلاص والقبول.هبنا أن نعرف قيمة نفوسنا كي لا نغامر ولا نقامر بها بل نقرر منذ الساعة على تسليمها لك بقلب منكسر تائب.إكراما لربنا المصلوب والمقام.آمين .

إني فخور بالإنجيل

(رو 1: 16- 17)

الكلمة "إنجيل" كلمة قديما جدا كانت معروفة منذ ما قبل المسيح.والحق يقال أن معنى هذه الكلمة قد تطور و تغير مع الزمن إلى أن وصل إلى وصل إليه في أيام المسيح.كانت الكلمة تعني في البداية الحلوان أو الاكرامية التي تقدم لحامل بشارة مفرحة ثم أصبح معناها القربان الذي يقدم للالهة على أثر سماع بشارة طيبة.و بعد ذلك صار معناها البشارة المفرحة بعينها.بهذا المعنى الأخير استعملت الكلمة "إنجيل" في العهد الجديد.و سبب كون الإنجيل مفرحا هو انه يدور حول شخص المسيح.بكلام آخر، إنجيل المسيح يدور حول مسيح الإنجيل.و هذا يتفق مع ما قاله الملاك عند ولادة المخلص: "ها أنا أبشركم بفرح عظيم"...

فمن حق بولس الرسول، و من حقنا أيضا، أن نفتخر بالإنجيل قائلين: لست استحي بإنجيل المسيح ... والأسباب التي يوردها الرسول هي:

1 – أنه إنجيل النبوات.

أنه "إنجيل الله الذي سبق فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة عن ابنه ..." أنه إنجيل المسيح – المسيح هو اللقب الذي أطلقه العهد القديم على يسوع ابن الله: و هذا يعني أن المسيحية ليست ديانة ارتجالية ولا هي ظهرت بظهور مؤسسها كغيرها من الديانات، بل هي ديانة قديمة جدا سبق الأنبياء فتحدثوا عنها قبل مجيء الرب بمئات السنين.هذا إذا لم نذكر أن الأنبياء تحدثوا عن أزلية المسيح، الأمر الذي يجعل الإنجيل أزليا أي كان في قلب الله منذ ما قبل القبلية، قبل الدهور والعصور.

الا ترى معي أيها القارئ العزيز أن المسيحية لها أساسها المتين القوي؟ لهذا قال الرب "وابواب الجحيم لن تقوى عليها. ".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

والإنجيل هذا مبني أيضا على دعائم واركان غير متزعزعة عنين موت المسيح على الصليب و دفنه و قيامته.الصليب هو قلب المسيحية و بدونه لا قيمة للمسيحية أو للإنجيل.يقترح علينا البعض أن نتخلى عن فكرة الصلب ظنا منهم أن الأمر في غاية السهولة.و ينسى هؤلاء أن الصليب كان وما زال عثرة للكثيرين.هكذا كان الحال مع صالبي المسيح و هكذا هو الحال مع من أعمى الشيطان عيونهم لكي لا يروا نور إنجيل مجد المسيح.

2-أنه إنجيل النجاة.

أنه قوة الله للخلاص، على حد قول الرسول العظيم.و عندما نذكر النجاة أو الخلاص نحن نقصد أن في الإنجيل قوة للإنقاذ – إنقاذ الإنسان العزيز على قلب الله.و هل هناك أجمل من كلمة إنقاذ؟ عندما تحصل كارثة في مكان ما في العالم تسرع فرق الإنقاذ إلى نجدة المصابين والمنكوبين.و كلما تم إنقاذ فرد فرح العالم و هلل.

أن عملية الإنقاذ التي جاء المسيح لأجلها هي أعظم بما لا يقاس من كل الإنقاذ الأخرى.ذلك لان خلاص الرب يسوع هو خلاص روحي وادبي و فكري و جسمي واجتماعي و يمس الحياة الأرضية والحياة الأبدية معا.كثيرون من الناس حاولوا على مر التاريخ أن ينجزوا ولو شيئا واحدا مما أنجزه يسوع لكنهم أخفقوا.فلما جاء يسوع تمم كل ما كانوا يصبون إليه و كل ما كان يراود أفكارهم.فالإنجيل، إذا، هو انجيل النبوات وانجيل النجاة حاضرا و مستقبلا.

3-أنه إنجيل المساواة.

"إنجيل الخلاص لكل من يؤمن".قبل مجيء المسيح ظن اليهود أن الله لهم دون سواهم لدرجة أنهم قالوا الله خلق الأمم لتكون و قودا لجهنم.أما هم فلهم الخلاص ولن يهلك منهم أحد، ولا سيما وان إبراهيم، على حد زعمهم، سيجلس على باب الجحيم ليمنع كل من يراه منهم عن الدخول.و نفس هذا الخطأ ارتكبه المسيحيون في فترات مختلفة من التاريخ، لكن الله غير مقيد بآراء البشر و قد علم في كلمته أن البشارة هي للجميع بدون استثناء لأن ليس عند الله محاباة فالإنجيل هو للغني والفقير، للعالم والجاهل، للذكر والأنثى، للكبير والصغير، وللأسود والأبيض.هنا تقول الآية "أن الإنجيل هو لكل من يؤمن" أي للجميع تحت شرط واحد ألا وهو الإيمان بمسيح الإنجيل.

على هذا الأساس أدعوك يا أخي إلى يسوع بإيمان قلبي مسلما حياتك له فتختبر معنى الخلاص النابع من قوة الإنجيل و عندئذ فقط يمكنك الاشتراك مع الرسول بالقول:

"لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن."

صـــــلاة: ألهنا الصالح أجعل قوة الإنجيل أن تتسرب إلى كل من يسمع أو يقرأ كلمتك لتبعث فيه الحياة والنجاة، لأن هذه هي مشيئتك أن الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون. اسمعنا يا أبانا السماوي لأجل المسيح.آمين .

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ميتتان لا غير

(يو 8:24)

(عب 11: 13)

أخي القارئ

هل ذهبت قط إلى مقبرة؟و هل تأملت حالة ساكنيها؟ هل خطر لك في بال أن الراقدين في تراب الأرض كانوا مثلك و مثلي ممتلئين صحة و حيوية و نشاطا؟ هل فكرت أنه كانت لهم عقول تفكر و قلوب تنبض و دماء تجري في عروقهم؟ ولكن أين هم اليوم؟ أنهم في أرض السكوت والسكون .نعم ماتوا، وانت أيضا ستموت.أن كلمة الله تقول "وضع للناس أن يموتوا مرة ..." فضلا عن أن الموت هو من نتائج الخطية البغيضة.

كيف ستموت؟ لا أدري

أين ستموت؟ لا أدري

متى ستموت! لا أدري.لكن أعلم شيئا واحدا وهو انك ستموت.و هذه الحقيقة تؤيدها الأسفار المقدسة كما يؤيدها الاختبار.فالإنسان سيموت حتى وان كان لا يحب الموت.سيموت حتى ولو تناسى الموت.سيموت مهما حافظ على نفسه و صحته واؤكد لك أن هناك ميتتين لا ثالثة لهما.

الميتة الأولى هي الموت في الخطية.

قال الرب يسوع "أن لم تؤمنوا أني أنا هو تموتون في خطاياكم". وما المقصود بعبارة "تموتوا في خطاياكم؟" أنها تعني قبل كل شيء أن الذي عاش منفصلا عن الله في الحياة الدنيا سيبقى منفصلا عنه إلى الأبد.فالموت معناه الانفصال و يا لهول المصير.أن المسيح رب المجد لم يستطع أن يحتمل الانفصال للحظات عن الآب فصرخ على الصليب قائلا: "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" فما عساك أن تحتمل ما لم يحتمله المسيح؟ فكر قليلا...

ثم الموت في الخطية معناه انك ستجتاز الجسر الذي يربط الزمن بالأبد وحيدا دونما رفيق أوانيس . أي أنك ستعبر وادي ظل الموت بكل ما فيه من مخاوف واهوال وليس من يعينك أو يعضدك. بعكس داود النبي الذي كان واثقا من رعاية الرب و رفقته له فقال "أن سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شرا ." ثم الموت في الخطية يعني الذهاب إلى العقاب والعذاب في نار أبدية لا تطفئ.ما أرهب المثول أمام الله والوقوف بين يديه.يقول كاتب رسالة العبرانيين: "إلهنا نار أكلة ... مخيف هو الوقوع بين يدي الله الحي."

و يعني الموت في الخطية أيضا أن الداخلين إلى الأبدية المظلمة لا خروج لهم من هناك وما عليهم، على حد قول دانتي، إلا أن يقطعوا الرجاء...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

أما الميتة الثانية فهي الموت في الإيمان.

على غرار ميتة أبطال الإيمان المدونة سيرتهم في الإصحاح 11 من الرسالة إلى العبرانيين.تقول الرسالة "هؤلاء كلهم ماتوا في الإيمان".والفت انتباهك، أخي الحبيب، إلى أن هؤلاء عاشوا في الإيمان قبل أن يموتوا في الإيمان.أنت لا تقدر أن تعيش في الخطية و تموت في الإيمان.والموت في الإيمان معناه أن تموت واثقا في يسوع كما قال الرسول بولس: "أنا عالم بمن أمنت ..." و معناه أيضا أن تموت عالما أنك ذاهب إلى المكان الأفضل جدا وانك تذهب، لا إلى دين غضوب، بل إلى آب محب قد أعد لك ملكوتا منذ تأسيس العالم.و معناه كذلك أن تموت فرحا غير خائف لان المسيح حررك من عبودية الخوف من الموت.و يعني بالتالي أنك تموت على رجاء القيامة من الأموات بجسد ممجد على شبه جسد قيامة المسيح.ولا أنسى أن أذكرك أن الموت في الإيمان معناه أيضا الراحة والغبطة والسعادة لانه "طوبى للأموات الذين يموتون في الرب منذ الآن.نعم يقول الروح، لكي يستريحوا من أتعابهم"

الإنسان هو الذي يختار الميتة التي يشاء.فهو يستطيع أن يموت في الخطية أوان يموت في الإيمان . و هذا أمر يتقرر برفض المسيح أو قبوله.أني أنصحك بقبوله مخلصا و ربا و صديقا و بوضع تقتك كاملة بمن هو مجدرة بكل ثقة.قل له بكلمات المرنم "أمنت يا ربي فقو ايماني"...

صـــلاة: نشكرك اللهم لأجل فرصة الحياة.و نشكرك لأنك خلقتنا أحرارا مخيرين واضعا أمامنا الحياة والموت.ساعدنا كي نختارك و نؤمن بك و نعيش لك حياة الإيمان حتى عندما تدنو ساعة المنون نموت كما مات قديسون بالإيمان.باسم المسيح فادينا آمين .

الزّيادة المقرّرة

(متى 19: 29)

تقررت منذ عهد قريب زيادة أجور الموظفين والعمال بنسبة 5 % فأحدث القرار انشراحا و سرورا لدى الجميع.ذلك لأن الزيادة – وما أحبها كلمة – تساعد ذوي الدخل المحدود على مواجهة موجة الغلاء بشيء من الثقة والاطمئنان.

إلى هناك كل شيء جميل و مقبول.أنما الغريب في الأمر أننا نهش و نبش لزيادة ضيئلة لا تتجاوز 5 % و نهمل الاستفادة من زيادة مقررة منذ زمن بعيد لا تقل نسبتها عن 10000 %.تقول "مستحيل!" لا ليس مستحيلا، فالمسيح وعد – و وعده صادق – أن كل من ترك بيوتا أو اخوة أو اخوات أو ابا أو اما أو امراة أو اولاد أو حقول من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف (10000 %) و يرث الحياة الأبدية "إنجيل متى 19: 29. "

تلاحظ أن المسيح يضع شرطا واحدا لمن يريد الانتفاع بهذه الزيادة.الشرط هو "الترك"_ أن تترك كل ما في طريق اتباعك إياها مهما كان عزيزا و غاليا عليك.فلكي تستحق الزيادة عليك أن

 All rights reserved © 2008-2014

تعطي الرب المقام الأول في حياتك.أتذكر ما قاله يسوع لشاب الذي أستأذنه بدفن أبيه أولا؟ قال له يسوع: "دع الموتى يدفنون موتاهم واما أنت فأذهب و نادي بملكوت الله".واستأذنه أخر بأن يذهب أولا وان يودع أهل بيته، فقال له: "ليس أحد يضع يده على المحراث و ينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله."

فترى أن كلا هذين الرجلين أراد ا أن يقدما الأهل والأقارب على المسيح، فجاء جوابه مؤكدا حقه بالأولوية والأولية.فأما أن يكون الأول واما لا شيء على الإطلاق.فالوالدون والأخوة والأقرباء يجب أن يكونوا موضع احترامنا و محبتنا واكرامنا ولكن ليس إلى حد تقديمهم على يسوع.فالرب هو الأول، و قرابتنا له أهم واعظم من أية قرابة بشرية. "الذي يصنع مشيئة الله هو اخي واختي وامي"، قال يسوع.و قديما صرح داود النبي بقوله: "أن أبي وامي قد تركاني والرب يضمني".فإذا تخليت عن أقربائك لأجل يسوع أو هم تخلوا عنك فأعلم أن الرب هو نصيبك و قريبك.

و قد تضطر في سبيل سيرك مع يسوع أن تترك "حقولك" أي وسيلة رزقك.و معنى هذا أنك قد تجد أن شغلك أو مالك أواي شيء مادي أخر يقف حائلا بينك و بين المخلص و يقطع عليك طريق السير معه.لمثل هؤلاء يقول السيد: "اذهب و بع كل ما لك و تعال اتبعني ..." أليس هذا ما فعله متى الرسول يوم ترك مكان الجباية و تبع يسوع؟ أليس هذا ما فعله زكا العشار الذي تعهد بتوزيع أمواله على المساكين ورد المسلوب إلى أصحابه؟ فلا غرابة إذا أن قال يسوع له المسيح "الآن حصل خلاص لهذا البيت."

و قد تجد أن العائق ليس الأقرباء أو الماديات بل البر الذاتي.فأنت _والحالة هذه _ تفعل ما فعله أدم و حواء قديما.تحاول التستر بأوراق تين أعمالك و صلاحك و قيامك بما تتطلبه الكنيسة أو الطائفة، فتقع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه اليهود الذين كتب عنه الرسول بولس يقول:

"إذ كانوا يجهلون بر الله و يطلبون أن يثبتوا بر أنفسهم لم يخضعوا لبر الله" (رومية 10: 3) و يؤكد الرسول نفسه أن لا بر مقبولا عند الله إلا بر المسيح الذي نناله لا بالناموس والأعمال والشعائر الدينية بل بالإيمان القلبي بابن الله الوحيد.

أنصحك أن تقبل هذه الحقائق بوادعة و تواضع.فلا تقل كما قال أحدهم في العهد الجديد: "أنا غني و قد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء" فكان جواب الرب له "أنت الشقي والبئس و فقير واعمى و عريان".فالزيادة كما ترى مقررة ولا حاجة بك إلى أن تتوسلها أو تتسولها. أنها لك، وما عليك إلا أن تفي بالشرط الذي وضعه الرب.و ستجد أن يسوع أكثر من مستعد ليمتعك بها.فهو ليس كالطاهي – الذي كتب عنه تشارلز دكنز – الذي لما طالبه الصبي الجائع أوليفر بمزيد من الطعام ضربه بالكفكير على رأسه.بالعكس، يسوع يحبك و يريد فوق هذه الزيادة الهائلة أن يهبك الحياة الأبدية.

فهل تقبل عطيته بالامتنان والإيمان؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

صـــلاة: علمنا يا رب كيف نفيد من هذه الزيادة بترك كل ما يحاول الوقوف بيننا و بينك مهما كان عزيزا أو غاليا.أننا نصمم الآن على ذلك فنترك الفاني في سبيل الباقي والمنظور في سبيل غير المنظور.باسم يسوع.آمين .

حواجز محبة الله

(دا 5)

يظن بعضهم أن طريق الشر والشيطان، طريق الخطية والجحيم، هي طريق سهلة ممهدة يندفع فيها الإنسان دون عائق أو مانع.فيعيش الواحد منهم حياته اليومية كما يريد دون أن يسأل عن الله أو عن الأبدية و يتصور أن كل شيء يسير على ما يرام.ليس من يطالب وليس من يسأل.ولكن هذا خطأ.أن كان هذا هو نوع تفكيرك يا أخي فأنت على ضلال.أؤكد لك أن طريق الخطية محفوفة بالعراقيل والعقبات، وان فيها الكثير من الحواجز التي تضعها محبة الله في الطريق الإنسان.و على كل حاجز مكتوب "أرجع من حيث أتيت".والقصد هو بالطبع إرجاع الإنسان عن طرقه الردية إلى الله الذي يحبه ولا يريد هلاكه.

يرجع الخاطئ أحيانا عند أول حاجز فيدير ظهره إلى الخطية و يتوجه إلى يسوع و صلبيه حيث يطهر من كل خطية و هكذا يسير في طريق الحياة والسعادة.

واحيانا أخرى يرفس الإنسان عدة حواجز ولكنه بعد ذلك يثوب إلى رشده و يقفل راجعا من حيث أتى . غير أن بعضا لا يبالون إطلاقا فيرفسون حاجز بعد الأخر و يدوسونه بأقدامهم.أنهم يرفضون كل الإنذارات والتحذيرات و يندفعون بقوة نحو الهلاك.لكن محبة الله تبقى تلاحقهم حتى الحافة لعلهم يرعوون ويرجعون.وما أكثر الذين يمضون في طريقهم غير سائلين و غير آبهين بتوسلات المحبة.هذا عين ما حدث مع بيلشاصر الملك فاحترز أذن وانتبه إلى الحواجز التي تضعها محبة الله في طريقك لئلا يصيبك الموت والدمار.

إليك الآن بعضا من هذه الحواجز:

الحاجز الأول هو احد أقربائك المتجددين

الذين اختبروا نعمة الله و خلاصه بالمسيح . يقول لك الله أنظر إلى حياته كيف كانت و كيف صارت، انظر إلى التغير الذي حصل له واتعظ .. قد يكون هذا القريب أباك في الجسد أو ربما جدك.أي نفس القرابة التي كانت تربط بيلشاصر بنبوخذنصر .كان نبوخذنصر جده قد اهتدى إلى الله و تاب عن كبريائه و شره و قال بالحرف الواحد: "أنا نبوخذنصر رفعت عيني إلى السماء فرجع إلي عقلي و باركت العلي و سبَّحت و حمدت الحيّ إلى الأبد الذي سلطانه سلطان أبدي و ملكوته إلى دور فدور".و قد سمع الكثيرين شهادته و تأثروا بها ما عدا بيلشاصر الذي ازداد قساوة وابى الاتعاظ والاعتبار بما حدث لجده.لهذا قال له الله: "وانت يا بيلشاصر ابنه لم تضع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

قلبك مع إنك عرفت كل هذا ." أخي، إياك والوقوع في نفس الخطأ.فلو قبل بيلشاصر شهادة جدّه لاختبر الحياة والسعادة الحقيقيتين.

على أن القريب ليس مقتصرا على أبيك أو جدك.فقد يكون زوجتك أو اخاك أو سواهم . فأنا كان هذا القريب عليك بالاتعاظ لأن كل ما كتب في الكتاب المقدس كتب لأجل تعليمنا.

الحاجز الثاني هو احد الكارزين المخلصين.

هذا أيضا كان متوفرا للملك بيلشاصر.فأنه كان يعرف دانيال رجل الله و سمع كرازته مرارا لكنه كان دائما يدير أذنا صماء.طبعا هو حر ولكنه ليس معذورا.فالله يوفر المبشر ولكنه لا يرغم المرء على القبول والإيمان.قد يكون الكاتب الآن هو الكارز الذي هيأه لك الله لتقرأ بواسطته رسالة الحياة.أو بكلام آخر، قد يكون هو الحاجز الذي وضعه الله في الطريق وانت تقرأ الآن.فلا تتجاهل أو تتناس أن الرب يوقظك من غفلتك و يفتح عينيك على الحق.أنه يريد أن يؤكد لك محبته و رغبته في خلاص نفسك الثمينة العزيزة.

ليس من الضروري أن يكون هذا الكارز من القسوس أو رجال الدين فقط.فقد يكون واحدا من العلمانيين المؤمنين الذين اختبروا الرب في حياتهم.وما عليك إلا قبول رسالة إنجيل المحبة أيا كان حاملها.

أما الحاجز الثالث فهو الضمير الموبخ.

كانت الوليمة التي أقامها الملك لعظمائه وليمة كبرى وسط قصر تحيط به الجنائن المعلقة.الضيوف يعدون بالألوف والكؤوس تصادم الكؤوس والخمرة تلعب بالرؤوس.

و فجأة أصدر الملك أمره بإحضار آنية بيت الرب المقدسة لاستخدامها لشرب الخمر.ولا شك أن ضميره جعله يتردد قليلا قبل إصدار أمره، و فكر الله و هيكله وانيته المقدسة .و كان ضميره استيقظ للحظة وللمرة الأخيرة.و كان في وسعه أن يصغي لندائه ولكنه لم يفعل، بل قسي قلبه و شرب الخمر و سبه آلهة الذهب والفضة.و تلك كانت فرصته الأخيرة.تلك كانت فرصته الأخيرة.فلقد امتدت يد الله و كتبت مصيره أمام عينيه فقتل في تلك الليلة.

أخي إذا رفضت حواجز محبة الله فأنت تحكم على نفسك بالهلاك وان هلكت فأنت تهلك بمحض أرادتك لأن الله لم يترك وسيلة إلا واستخدمها في سبيل إرجاعك إلى طريقه.ولكنك لم تسمع ولم تقتنع.أما أن اتعظت فأنك تربح نفسك و تفرح السماء بخلاصك و تكون قد برهنت عن كونك حكيما تقدّر عمل محبة الله في المسيح لأجلك.

صـــلاة: نشكرك اللهم لأجل العراقيل والحواجز التي تضعها في طريق كل منا: حواجز المحبة التي وضعتها لخيرنا.فلا تسمح أن نرفضها أو نرفسها بأقدامنا بل أعطنا أن نرجع و نتوب إليك و نقبل عطيتك المجانية بصليب ربنا يسوع المسيح.اسمع واستجب لنا إكراما لاسمه العظيم.آمين .

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

عام جديد سعيد

(2كو 5: 17)

صبيّ في العاشر صحب أمه ذات سبت إلى السوق لتشتري له ثيابا.ولدى عودته إلى المنـزل أحس بعاملين متناقضين يتنازعانه: عامل الابتهاج و عامل الانـزعاج.ابتهج لحصوله على ثوب جديد وانـزعج لعدم قدرته على الظهور به في اللحظة عينها.فما كان منه إلا أن انتحى بأمه واعرب لها عما كان يشغل قلبه ولبه، قال: "أنتظر بفارغ الصبر انبلاج صباح غد لا تمكن من لبس ثوبي الجديد."

قارئي العزيز! قد تقول: "و هل يتوقع من ولد غير هذا؟" صحيح.لكن لا يغربنَّ عن بالك أن البشر كبارا و صغارا يرغبون في الأشياء الجديدة.من منا لا يفرح بالبدلة الجديدة والحذاء الجديد والبيت الجديد والأثاث الجديد والسيارة الجديدة الخ.؟ ثم ألسنا نسر عندما يطل علينا العام الجديد و نتبادل التهاني والأماني رجاء أن تكون سنتنا المقبلة خيرا من المدبرة؟

مع هذا ألفت انتباهك إلى أن لا شيء على الأرض _ مهما بلغت جدته _ يبقى جديدا على الدوام. فالجديد اليوم يصبح عتيقا غدا، والجذاب اليوم يفقد رونقه و جاذبيته عاجلا أم أجلا.هكذا هو شأن الأرضيات كلها.ولو لم يكن الأمر كذلك لما كنت تتمنى: "حبذا لو يحتفظ الجديد بجدته والجذاب بجاذبيته والنضر بنضارته."

وامنيتك هذه مستحيلة لأنها فوق طاقة البشر.لكنها ليست مستحيلة على رب البشر و مخلصهم _ يسوع المسيح الذي قال: "ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا".لذلك جاء خصيصا ليهبنا ما نتوق إليه و نتمناه لأنفسنا وللآخرين _ جاء ليقدم لنا الجديد الذي له صفة الديمومة والبقاء والذي لا يتأثر بعوامل الطبيعية والزمن و سواها.جاء ليعطيك قلبا جديدا، و حياة جديدة، و فرحا جديدا، و رجاء جديدا، و روحا جديدا.و هذا كلها لا تدوم دوام الحياة الأرضية و حسب بل تستمر معنا و فينا إلى الأبد والدهر

كيف يتم هذا؟

يقول الرسول بولس في رسالته الثانية إلى كنيسة كورنثوس 5: 17 "إذا أن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت.هو ذا الكل قد صار جديدا".ولكن تدخل في المسيح عليك أن تسمح للمسيح أن يدخل فيك من باب الولادة الروحية .قال الرب: "أن كان أحد لا يولد من فوق (من جديد) لا يقدر أن يرى ملكوت الله".و قد أوضح بعد ذلك أن هذا الاختبار يتم بالتوبة الصادقة والاعتراف بالخطية والاستجابة لعمل الروح القدس في أعماق القلب.

فإذا شئت أن تكون سنتك سنة جديدة قولا و عملا فما عليك إلا قبول ما أتى المسيح ليزودك به _ أعني حياة جديدة و مديدة بفضل نعمته الغنية و محبته الأزلية التي أحبك بها بموت ابنه على الصليب و قيامته من بين الأموات.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

هذا ما أتمناه لك من كل قلبي، و عليه أقول لك:

عاما سعيدا و قلبا جديدا

صـــلاة: يا رب، هبني القلب الجديد الذي لا يتأثر بعوامل الزمن، واعطني أن أحيا الحياة الجديدة لكي يكون لي حظ السكنى معك في سمائك الجديدة.باسم يسوع.آمين.

العذاب الأليم في الجحيم

(لو 16)

يريدنا بعضهم أن نعظ فقط عن رحمة الله و محبته دون غضبه و دينونته.ولسان حالهم يقول: أن مراحم الله واسعة ولسنا نظن أن الله يهلك أحدا.و جوابنا على مثل هذا القول هو ان الله رحيم و محب إلى أقصى الحدود، ولكنه في الوقت نفسه قدوس و عادل إلى أقصى الحدود أيضا.أنه يكره الخطية وهو مقتص منها عاجلا أم آجلا.و خير برهان على ما أقول هو الصليب.فالله القدوس العادل _ والمحب والرؤوف _ لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا أجمعين انتقاما منه للخطية.و عليه لست أعتقد أن الله الذي لم يشفق على ابنه يمكن أن يشفق على الإنسان أن هو رفض عمل المسيح! والبرهان الثاني على قولي هذا هو ان المسيح نفسه علم بوجود جهنم والعذاب الأبدي فيها.بل أن المسيح تكلم عن جهنم أكثر منه عن السماء.و في هذا المثل _ مثل لعازر والغني _ ما يكفي لأن يعطينا صورة واضحة عن العذاب في الجحيم الذي علم عنه كتاب الله من أوله إلى آخره.

أنه أولا، عذاب العسير أي النار . قال الرب عن هذا الغني أنه "رفع عينيه في الهاوية وهو العذاب .. فنادى و قال أني معذب في هذا اللهيب".يدعو يوحنا الحبيب المكان نفسه في سفر الرؤيا "بحيرة النار" و "البحيرة المتقدة بنار و كبريت" ثم يصف العذاب بقوله "و يصعد دخان عذابهم إلى الأبد الآبدين."

يقول أحد رجال الله: "لا أعرف نوع النار في الجحيم.فقد تكون رمزية.ولكن أن كان هذا هو حال الرمز فماذا يكون المرموز إليه.يا إلهي ما أفظع المكان.أنا لا أريد الذهاب إليه"

أخي، أن كانت النار الأرضية الوقتية لا تحتمل ولا تطاق فماذا يكون شأن النار الأبدية؟ لا يغربنَّ عن بالك أن العذاب هذا سيشمل النفس والجسد معا.الغني هنا يتعذب نفسا لا جسدا بانتظار يوم القيامة حين تلبس الأرواح الأجساد و يطرح الجسد والنفس معا في مكان العذاب.و هذا يناقض الرأي القائل بالفناء عند الموت أو برقاد النفس مع الجسد عند الموت.فالنفس تتألم و كذلك الجسد.قال يسوه: "خافوا من الذي يقدر أن يطرح النفس والجسد كليهما في جهنم" أي خافوا من الله الذي وحده له هذا السلطان _ سلطان إرسال الإنسان كاملا إلى الجحيم.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

واليك الآن بعض العبارات التي نطق بها الغني في هذا المثل: قال الغني: "أرسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء و يبرد لساني لأني معذب في هذا اللهيب" ثم خاطب إبراهيم قائلا: "أسألك إذا يا أبت أن ترسله إلى بيت أبي لكي لا يأتوا هم أيضا إلى موضع العذاب هذا".فهو اذا عذاب العسير.

ثم هو عذاب الضمير . وما أقساه عذاب! أنه كالسياط اللاذعة لا سيما متى استيقظ بقظته الأبدية.فأن كان عذاب الضمير في الدنيا صعبا لا يطاق فكم بالحري في الآخرة.هاك صورة من الكتاب المقدس عن أناس قضّ عذاب الضمير مضجعهم:

لما أمر داريوس بطرح دانيال في جب الأسود لم يعرف النوم طيلة الليل.

لما قتل قايين أخاه هابيل قال: ذنبي أعظم من أن يحتمل.

لما سمع هيرودس عن يسوع ظنه يوحنا المعمدان فقال: هذا يوحنا الذي قطعت أنا رأسه.

لما سمع يهوذا عن يسوع فقال: هذا كان بريئا ثم مضى و خنق نفسه.

أخي! أعلم أن الضمير سيجعل الإنسان يردد طوال الأبدية أيا ليتني أطعت، يا ليتني اقتنعت، يا ليتني سمعت، و يا ليتني تبعت ... يسوع المسيح.و هل تعرف من الذي سيقول هذا القول؟ الذي يتكل على طائفته مثل هذا الغني، الذي لا يكترث لكلمة الله، الذي يرفض شهادة المؤمنين بيسوع، الذي يتشبث برأيه، الذي يرفض رحمة الله، الذي يؤثر الأمور الدنيوية الفانية على الأمور الباقية، الذي ينسى الله و يحيا كأنه غير موجود.و من ناحية أخرى يتعذب صاحب الضمير عندما يتذكر تفاهة الأمور التي تعلق بها، و عندما يفكر ببساطة طريق الخلاص، و عندما يفكر بخسارته التي لا تعوض.نعم هو عذاب العسير و عذاب الضمير، وايضا:

عذاب المصير، واعني أبدية المصير.قال إبراهيم: "بيننا و بينكم هو ة عظيمة قد أثبتت حتى أن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرون ولا الذين من هناك يجتازون ألينا ." و معنى هذا أن المصير نهائي لا تحويل فيه ولا تبديل ولا تعديل.و هذا ينفي كل تعليم يقول بعذاب مخفف أو وقتي أو بمكان وسط بين الجحيم والنعيم.

و هذا الكلام لقصد التخويف بل بالحري لاظهار الحق الكتابي.فمن يحدثكم عن رحمة الله و محبته دون غضبه و قضائه فأنه يخونكم.وليس لي نصيحة أفضل من تلك التي قدمها إبراهيم لهذا الغني المسكين إذ قال له "عندهم موسى والأنبياء" أي عندهم الكتاب المقدس فليرجعوا إليه.و نحن أيضا: "عندنا الكتاب المقدس" الذي يشهد و يتكلم عن طريق الخلاص من الخطية والجحيم بواسطة يسوع المسيح الذي مات و قام من أجلنا.

ليكن الغني عبرة لنا لئلا نندم حين لا ينفع الندم.

صــــلاة: شكرا لك يا رب لأنك مت لكي تخلصنا خلاصنا أبديا لكي تخلصنا من خطايانا و من جهنم. فقد احتملت العذاب لكي لا نتعذب نحن، و قد عطشت على الصليب لكي لا نعطش نحن، و

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

قد احتملت ترك الآب لك لكي لا نترك نحن، و كل ذلك حبا بنا.هبنا الحكمة لكي نستفيد من هذه الفرصة الثمينة فنأتي إليك من كل القلب و نضع نفوسنا بين يديك متكلين على نعمتك وحدك و بذلك نفرح قلبك و نفرح نحن.باسم المسيح.أمين.

ضيف عند الباب

(رؤ 3: 20)

في هذه الآية أمور عدة تحتاج إلى تفكير من جانبنا:

أولا، حالة الباب.

أنه مغلق، والا لما كان هناك ضرورة للوقوف أو القرع.

ثانيا، الواقف على الباب.

ليس فقيرا يستعطي أو فضوليا ثقيل الظل بل كما تقول الترنيمة:

شخص شريف واقف في الباب يقرع

افتح له يا خائف فالخوف ينزع

أنه الرب يسوع المسيح المحب.

ثالثا، ماذا يفعل؟.

أنه واقف، لربما مر عليه وقت طويل على هذه الحال وهو يقرع و ينادي النفس قائلا: "افتحي لي يا حبيبتي، و يا كاملتي، لأن رأسي قد امتلأ من الطل و قصصي من ندى الليل."

أخي، هب عظيما طال به الوقوف يقرع على باب بيتك، أفما كنت تهب و تفتح الباب و تعتذر عن تأخرك؟ فلماذا لا يكون هذا الموقف موقفك من يسوع؟ أم أنك تستهين بغنى لطفه وامهاله؟ صحيح أنه لا يفرض نفسه على أحد ولكن هذا لا يعني أن تستخف به أ وان تبقيه خارجا كما لو انه هو محتاج إليك لا أنت إليه.أنه يقرع منتظرا منك أن تستجيب لكي يدخل إلى قلبك و يجري فيك تغييرا ثوريا و يسكن في حياتك و يمنحك حياة فضلى.بكلام آخر أنه ينتظر:

أولا، أن تفتح أذنك . أي أن تسمع صوته.يقول الرب: "أن سمع أحد صوتي .." و "أن" أداة شرط، لأن المسيح يشترط في من يريد استقباله أن يفتح باب أذنه دون ضغط أو اكراه.ولكم شدد الرب أهمية السمع في موضوع خلاص النفس و بنيانها.ومن أقواله: "من له أذنان للسمع فليسمع"."من يسمع كلامي و يؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية"."طوبى للذين يسمعون كلام الله و يحفظونه"."من يسمع كلامي و يعمل به أشبِّهه برجل بنى بيته على الصخر ." ثم هناك أمثلة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

في الكتاب المقدس عن أناس فتحوا آذانهم للكلمة واذا بها تثمر في حياتهم و تلدهم من جديد.و من جملة هؤلاء الآلاف التي كانت حاضرة في يوم الخمسين.يقول سفر أعمال الرسل عنهم "فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم .. و قبلوا كلامه بفرح ." مثال آخر هو ليدية بائعة الأرجوان التي قيل عنها "فكانت تسمع أمراة اسمها ليدية بياعة أرجوان من مدينة ثياتيرا" و كانت النتيجة أن فتح الرب قلبه لتصغي و تفهم و تعي و تنال الخلاص بالإيمان بالمسيح . و يصح الشيء نفسه على القائد الروماني كرنيليوس الذي لما حضر الرسول بطرس إلى بيته قال: "والآن نحن جميعا حاضرون لنسمع ..." أهذا هو موقفك واستعدادك يا عزيزي أم أنك تصم أذنيك عن سماع صوت الرب؟ أن كنت ممن يريدون الاستماع _وارجو ان تكون كذلك _ فأني أحذرك من أن يكون سماعك من النوع الأفقي.أي أحذرك من أن تدخل الكلمة من أذن و تخرج من الأخرى.هذا ما أعنيه بالسماع الأفقي، هذا السماع لا يجدي نفعا بل بالعكس يكون دينونة عليك في الدنيا والآخرة.أن نوع الاستماع الذي اشدد عليه هو الاستماع العمودي، أعني أن تسمع كلمة الإنجيل و تفسح لها مجالا في حياتك بحيث تستقر في قلبك و تسكن فيه بغنى، على حد قول الرسول بولس.

إذا الشرط الأول هو ان تفتح أذنك.

أما الشرط الثاني فهو: أن تفتح قلبك.

قال الرب "أن سمع أحد صوتي و فتح الباب .." ما السبب يا ترى في أن الرب لا يفتح الباب بنفسه؟ أعتقد أن هناك سببين على الأقل: الأول هو ان الرب يحترم الإنسان وارادته الحرة المعطاة له منه (أي من الله).والثاني هو ان الرب لا يرضى ولا يسر بأن يكون موجودا في مكان لا يرغب بوجوده فيه.فما عليك إذا إلا أن تصرح للرب بقبولك به و تفتح له باب قلبك على مصراعيه و تقول له: أدخل يا رب واجلس في محراب فؤادي و كن أنت مخلصا و ربا لحياتي.و قبولك هذا له أهميته لأنك تربط نفسك به وهو بك إلى الأبد.يذكرني هذا بوقفة العروسين في حفلة الزواج.فبمجرد أن يعبر كل من العروسين عن قبوله بالآخر يرتبطان معا مدى الحياة.أفتح قلبك بمحض إرادتك و بكل عزمك و تصميمك لأجل خير نفسك أنت.و متى فعلت ذلك تتم الأشياء التالية:

1-يدخل يسوع – أنه يقول "أن سمع ... فتح ... أدخل إليه".و بدخول يسوع إلى القلب ليس بالشيء العادي الذي لا يؤبه له.نقرأ في العهد الجديد أن الرب لما دخل إلى أورشليم اهتزت المدينة. ولما دخل إلى الهيكل قلب وضعه و طهره من التجار والفجار.هكذا يفعل يسوع عند دخوله إلى القلب.أنه يغير الأوضاع و يجري انقلابا في الحياة و يصبح هو السيد الآمر فيها.

2-يقيم وليمة – فهو يقول في الآية ذاتها "أدخل إليه واتعشى معه ." و طبعا العشاء هنا يشير إلى الفرحة الكبرى التي تتم في القلب المفتوح للرب. أليس هذا ما يجرى لجميع الذين تقابلوا مع يسوع و قبلوه؟ أننا نقرأ عن زكا أنه قبل الرب فرحا،و نقرأ عن سجان فيلبي أنه تهلل مع جميع بيته إذ كان قد آمن بالله، و نقرأ عن الوزير الحبشي أنه مضى في طريقه فرحا،و عن مدينة في

 All rights reserved © 2008-2014

السامرة، حين ذهب فيلبس ليبشر بيسوع، نقرأ هذه الكلمات "فكان فرح عظيم في تلك المدينة".لماذا؟ لانهم قبلوا يسوع مخلصا شخصيا لهم.

3-يصبح رفيقك، إلى ما لا نهاية.يقول الرب "أتعشى معه وهو معي" و هذه إشارة إلى الشركة الدائمة بين المؤمن والمخلص، وما أحلاها وما أغلاها وما أعلاها شركة.

أختم كلمتي هذه بما قال صاحب الترنيمة التي اقتبسنا بيتا منها في بداية هذه الرسالة:

فلتنفتح قلوبنا ليدخل الأمين

كي يغفر ذنوبنا بدمه الثمين

و لقد قيل قديما في المزامير: افتحوا البواب الدهرية ليدخل ملك المجد.

وانا أقول لك: افتح بابي أذنك و قلبك لكي يدخل الملك والمخلص يسوع الحبيب.له المجد والكرامة إلى الأبد الآبدين.آمين.

صـــلاة: نشكرك يا رب لأجل لطفك و تنازلك ولانك ما زلت تقرع أبواب قلوبنا.و في الوقت نفسه نرجو ان تسامحنا لأننا أبقيناك طويلا في الخارج وانت تنادينا "هأنذا واقف على الباب واقرع .." ساعد كلا منا أن يفتح أذنه و قلبه لك و يدعك تدخل و تحتمل الصدارة في الحياة لكي تغيرنا و تطهرنا حسب قلبك.باسم الفادي ربنا يسوع المسيح.آمين .

صنفان من الناس لا غير

(لو 18: 9 –14)

الناس فئتان على اختلاف أجناسهم و جنسياتهم،و نـزعاتهم و رغباتهم،و مشاربهم و مآربهم. هكذا هم منذ بدء الخليقة و هكذا سيبقون إلى انقضاء الدهر.ولنا في هذا المثل الذي قدمه الرب صورة واضحة عن هذين الصنفين من الناس،عنيت الفريسي والعشار اللذين كانا على طرفي نقيض.فمع أن كليهما صعد إلى الهيكل، وكليهما صلى، لكن صلاة الفريسي لم ترتفع إلى أعلى من سقف الهيكل.أما العشار فقد اخترقت صلاته السماء وحركت قلب الله.ولهذا نـزل إلى بيته مبررا دون الفريسي.وهذا يعني أن ليس كل من يذهب إلى بيت الله يكون قد ذهب بصدق وإخلاص، ولا كل من يصلي إلى الله تكون صلاته مقبولة. ولكم يتفق هذا مع ما قاله المسيح:"ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات".

وإليك الآن أيها القارئ الكريم صورة عن هذين النوعين من الناس الممثلين بالفريسي والعشار.

نبدأ أولا بالفريسي:

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

إنه واقف في الهيكل، رأسه مرفوع، صدره منفوخ، عيناه مفتوحتان، يداه مضمومتان، وعلى وجهه علائم الجد والوقار وتظهر على ثغره بين الحين والأخر ابتسامة خفية دليل الرضى عن الذات. انه يبدو كقديس أو ملاك طاهر.ما من إنسان يراه إلا ويقول: "إن هذا الرجل لا بد أن يدخل السماء بثيابه". ولكن شتان ما بين المظاهر والجوهر.فالإنسان ينظر إلى الوجه أما الرب فينظر إلى القلب – إنه يرى في الخفاء ويجازي علانية.

أعتقد أن الفريسي، كما هو واضح من كلام المسيح، أرتكب خطأين كبيرين.الأول، أنه قاسى نفسه بالآخرين.فمع أنه شكر الله في بداية صلاته لكنه كان يفكر بنفسه وبالناس.وهذه النظرة المزدوجة كونت لديه افتخارا بنفسه واحتقارا لغيره.فهو، على حد تعبيره، لم خاطفا أو ظالما أو زانيا كسواه من الناس حتى ولا مثل العشار.وربما كان ذلك صحيحا.ولكن هل هذا يعني أنه كان بلا خطية؟ هل هذا يعني أنه كان مقبولا عند الله؟ كلا البتة.إن مريضا حرارته 39 درجة هو في الحالات العادية أفضل حالة من مريض حرارته 41 درجة. إنما ذلك لا يعني أنه صحيح أو سليم الجسم فإذا شاء المريض أن يعرف حقيقة نفسه فما عليه إلا أن يقيس ذاته بالأصحاء لا بالسقماء.هكذا هو الحال في المجال الروحي.فلوان الفريسي قاس نفسه بالله لاكتشف أنه في موازين الله إلى فوق، وإن لا فرق بينه وبين الآخرين "إذ الجميع أخطاؤا وأعوزهم مجد الله."

قال برتراند رصل، الفيلسوف والعالم الإنكليزي ،انه تقابل مرة مع غلادستون رئيس الوزراء آنذاك فشعر انه تلميذ صغير أمام معلم كبير.فما عسانا نقول عن الإنسان أمام الله؟ انه كنملة أمام ناطحة سحاب، أو نقطة ماء أمام اقيانوس، أو شمعة أمام الشمس، أو مفرقعة أمام قنبلة ذرية، أو نيزك أمام المجرات.

غير إن الفريسي رأى نفسه كبير وكان لسان حاله "ماذا أقول أنا عن نفسي" وليس "ماذا يقول الله عني" وما هذا إلا عين الرياء والكبرياء

والخطأ الثاني هو انه اتكل على واجباته وممارسته الدينية . وظن انه كان يقوم بأكثر مما يطلبه الله.ولكن ما ا بعد أفكار الله عن أفكاره وطرق الله عن طرقه.فما ظنه مقبولا عند الله ومجلبة لرضاه كان مكروها لدى الرب.

نعم هو صام مرتين في الأسبوع، ولكن متى ولماذا؟ كان على ما يبدو يصوم يومي الاثنين والخميس حين تكون سوق في أورشليم، أي في اليومين اللذين يتوافد فيهما آلاف البشر على أورشليم للبيع والشراء.و بهذه الطريقة كان يؤمن لنفسه أكبر عدد من المتفرجين . أضف أنه كان يدهن وجهه ويغير ملابسه كي يراه الناس و يخطى بمديحهم و ثنائهم.فهو لم يصم صوم تذلل وانكسار، ولا صام في وقت و مكان معلومين من الله وحده، بل صام على طريقة زملائه الذين قال عنهم الرب "أنهم قد استوفوا أجرهم."

و كان بالتالي مدققا في مسألة العشور.أنه قدم ليس عشر دخله فقط بل عشر مقتنياته أيضا. والى جانب ذلك كان يواظب على الصلاة في الهيكل كما هي حاله الآن، أنما فاته أن جميع هذه الأمور متى خلت من الله هي كالأصفار الخالية من رفقة الأرقام.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

فالعشور بدون توبة قشور.

والصلاة بدون إيمان مسلاة.

والصيام بدون انكسار مجرد لا طعام.

والآن نأتي إلى العشار الذي يمثل الفئة الثانية.

و بانتقالنا إلى العشار كأننا ننتقل من جانب القمر المظلم إلى الجانب المنير.أنه واقف بخشوع و وقار أمام العزة الإلهية: عيناه مغمضتان، رأسه منحن، دموعه على خديه.فما أن نظر إلى الله.فانـزوى في مكان بعيد وهو يحس بيأسه و بؤسه، بعاره و شناره، بخطاه و خطيته.ولا شك أن وجهه أحمر خجلا أمام الله.و هنا أخذ يقرع على صدره دليل الحزن والندم والاعتراف والتوبة و يقول: "اللهم ارحمني أنا الخاطي."

و مما يلفت الانتباه أنه لم يقل: أنا خاطي و كثيرون من الناس أسر مني .و لا قال:أنا خاطي أسوة بسائر الخطاة،بل قال: أنا الخاطئ و كأنه الخاطئ الوحيد في العالم أو على الأقل أكبر خاطي في العالم.و في الوقت ذاته طلب الرحمة واتكل على النعمة لخلاص نفسه، فآتاه الله بما سأل.

ليت كل من يقرأ هذه الكلمات يقيس نفسه بيسوع و يطرح جانبا بره الذاتي و يأتي إلى الله معترفا بخطاياه بانسحاق وانكسار قلب.و في وسعك أن تتأكد أيها القارئ العزيز "أن السماء تفرح بخاطي واحد يتوب أكثر من تسعة و تسعين بارا لا يحتاجون إلى توبة."

صـــلاة: لا تسمع اللهم أن ننظر إلى نفوسنا أوالى الآخرين بل أعطنا أن ننظر إليك لكي نرى نفوسنا و نعرفها على حقيقتها.لأننا عند ذاك عند ذاك فقط نندفع نحو الصليب معترفين بخطايانا لننال الصفح والغفران لا ببر ذاتي فينا بل ببر المسيح واستحقاقاته. أحببنا يا أبانا السماوي لأجل اسمه العظيم.آمين .

حاجة الإنسان القصوى

(2كو 5: 17)

ما هي حاجة الإنسان القصوى؟

الجواب عن هذا السؤال يختلف باختلاف البشر و نـزعاتهم و ميولهم.و مع ذلك فالحاجة التي لا غنى للإنسان عنها هي التغيير.كل ما حولنا يشهد بذلك:

الحروب تشهد أن الإنسان في حاجة إلى تغير.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

المظالم الاجتماعية تشهد أن الإنسان في حاجة إلى تغيير.

الجرائم والاغتيالات تشهد أن الإنسان في حاجة إلى تغيير.

السجون والإصلاحيات تشهد أن الإنسان في حاجة إلى تغيير.

حوادث الانتحار تشهد أن الإنسان في حاجة إلى تغيير.

الفجور والخلاعة يشهدان أن الإنسان في حاجة إلى تغيير.

و من نعم الله علينا أنه حبانا طبيعة بشرية قابلة للتغيير.فهي ليست ثابتة على حال واحدة. لو كانت طبيعتنا غير متغيرة لكانت أكبر مصيبة علينا.تصوّر لوان الطماع يبقى طماعا والسارق يبقى سارقا والكاذب كاذبا والشتام شتاما والغضوب غضوبا.و تصور بعد ذلك أي عالم يكون عالمنا.لكن شكرا لله أن العكس هو الصحيح.فالإنسان عرضة للتغير، و عليه فالبخيل لا يمكن أن يصير كريما والمتكبر وديعا والسارق معطاء والمجدف قديسا.

بيد أن المشكلة التي يواجهها الإنسان هي في الوسيلة التي تحدث هذا التبدّل في حياته.ولذا سأحاول أن استعرض بإيجار ما يقوله الناس في شأن هذا التغيار الذي نحن في صدده.

يقول بعضهم أن الوقت عنصر هام في أجراء هذا التغيير.فلا داعي لان تتعب نفسك مع هذا أو ذاك من أولادك أو الناس باعتبار أن الزمن كفيل بتغير البشر.فكلما كبر الإنسان، على حد زعم هؤلاء، تعلمَّ من اختباره واختبار سواه.و هكذا يحدث تحول في حياته على نحو تدريجي بحيث يجد نفسه بعد سنوات إنسانا آخر.ولكن هل هذا صحيح؟ هل ثمة قوة في عنصر الوقت؟

و يقوم قوم أن المحيط أوالبيئة الجديدة، بما فيها من مجالات و فرص جديدة، يمكن أن تساعد المرء على الانتقال من حالة إلى أخرى.بكلام أخر، أن تغيير الأجواء والعشراء لا بد أن يؤدي إلى من التحوّل في مجرى الحياة.نحن لا ننكر بالطبع أن للمحيط تأثيره و فوائده لكنه لا يستطيع أن يمس القلب.لقد تبين في معظم الحالات أن البيئة لم تقدر أن تغير الإنسان في صميمه و جوهره

قل لي أيها القارئ الكريم هل يتغير الذئب إذا وضع في حظيرة للخراف؟

هل يتغير ابن آوى إذا وضع في خم للدجاج؟

هل تتغير الشجرة البرية إذا وضعت بين أشجار مثمرة؟

قال الرب: اجعلوا الشجرة أولا جيدة لكي يكون ثمرها جيدا.

و قال آخرون لا غنى للإنسان عن العالم أن هو شاء التغير ولذلك قالوا "أفتح مدرسة تغلق سبجنا".فامتلاء عالمنا بالمدارس والكليات والجامعات حتى لم يعرف العالم عصر بلغ فيه العلم أوجه كعصرنا الحاضر.ولكن ألا توافق معي أن اضطرابات و مشاكل كثيرة، فضلا عن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

التظاهرات، مصدرها معاهد التعليم في مختلف انحاء العالم.فأين هو التغيير الذي ينشدونه من وراء العلم؟ نحن الإنسان الساقطة المحبة للخطية.ولكم سمعنا سياسيين يصرحون بأن عالمنا يمر في أدق مرحلة في تاريخه، بالرغم من أن عصرنا هو عصر العلم والمعرفة والنور.

و في رأي البعض الأخر الدين _أي دين _ يحل مشكلة الإنسان و يقلب حياته رأسا على عقب.يكفينا لتبيان خطأ هذه النظرية بعض الحروب والنزاعات الدينية التي جرت في التاريخ والجارية الآن في أيرلندا و سواها.

و يظن البعض أيضا أن الزواج هو من الوسائل الناجعة والنافعة لاخراج الإنسان من ورطته. بل أن البعض قالوا بحرية الجنس و غاصوا في الجنس إلى ما فوق رؤوسهم.ولكن حتى هذا ثبت عجزه أمام مشكلة الإنسان الكبرى.

هاك الآن ما قاله الرسول بولس في هذا الصدد.قال: "أن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة". و يقصد الرسول أن وسيلة التغيير المكفولة مئة بالمئة هي يسوع المسيح.و هذا أمر يشهد له الملايين ممن اختبروا قوة إنجيل يسوع المخلصة، عدا عن أن الكتاب المقدس يشهد له.أن يسوع قادر أن يجري هذا التغيير لأنه الله المتجسد والمخلص الوحيد للبشرية.والتغيير الذي يحدثه في القلب ليس تغييرا وقتيا بل دائما لان الحياة التي تختبرها بقبولك المسيح هي حياة دائمة وابدية.و بذلك تصبح خليقة جديدة و عندئذ تستطيع القول: "الأشياء العتيقة قد مضت هو ذا الكل قد صار جديدا. "

نصيحتي لك في الختام: وفر على نفسك التعب والمشقة والجأ إلى يسوع المغيِّر الوحيد.وان كنت في شك سل من جربوا – سل المجدلية، سل العشار، سل شاول الطرسوسي، سل السامرية و نيقوديمس و سواهم.عند ذاك تجد أن كلهم يقولون بكلمات بطرس: "و ليس بأحد غير يسوع الخلاص."

صـــلاة: اللهم كثيرا ما حاولنا أن نغير ذواتنا و كثيرا ما لجأنا إلى وسائل بشرية علَّنا نحصل على شيء من التحول والتبدّل.ولكننا نعترف أننا كنا نخفق دائما وابدا. سامحنا يا رب و ساعدنا حتى نفرع إليك و نطرح بين يديك و نتكل فقط عليك لخلاص نفوسنا و تغيير قلوبنا.باسم يسوع المسيح فادينا.آمين

موقف الله من المتمردين عليه

(مزمور 2)

أن تاريخ البشرية هو تاريخ ثورات و تمرد و عصيان و حروب.أنه تاريخ الأشلاء والدمار والبغضاء.فكم من فرد قام على فرد، و كم من دولة قامت على دولة،و كم من جماعة ثارت على حاكم فحملت السلاح في وجهه بغية الإطاحة به.و قد اشتهر قرننا العشرون أكثر من سواه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

بحركات من هذا النوع في معظم القارات.فما أكثر ما نسمع عن انقلابات و تغييرات و صراعات تسفر في النهاية عن انتصار فريق على آخر ولو الى حين.

غير أن المزمور الثاني يحدثنا عن ثورة أو تمرد من نوع آخر. فهو ليس تمرد إنسان على إنسان، ولا محكوم على حاكم، ولا عبد على سيد، بل تمرد الإنسان على الله، المخلوق على الخالق، الضعيف على القوي، الخاطي على القدوس.اسمع كلمات المزمور "لماذا ارتجت الأمم و تفكر الشعوب في الباطل.قام ملوك الأرض و تآمر الرؤساء معا على الرب و على مسيحه".وما أشبه هذه الصورة بصورة البركان قبل أن ينفجر.فهو يبدأ بالارتجاج ثم ينتقل إلى الغليان واخيرا يلفظ حممه. هكذا فعل الإنسان و مازال يفعل مع الله. و هذا أمر فظيع.لكن الله من محبته يقف من الإنسان موقفا معينا لعلّه يقتنع و يرتدع. و هاك ما يفعله الله إزاء المتمردين عليه:

يسكت عنهم إلى حين، علما منه بأن الإنسان ضعيف و هذا معبر عنه في الآية "الساكن في السموات يضحك".نعم أنه ضعيف أمام الخطية وامام الشيطان و على الأخص أمام الله. و يظهر ضعفه هذا من الطريقة التي يفكر بها. يقول المزمور "تفكّر الشعوب في الباطل". و يظهر ضعفه أيضا من أقواله. "تآمر الرؤساء معا على الرب و على مسيحه قائلين: لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما". و يظن الإنسان أنه يستطيع شيئا مع اله، لا سيما لأن الله يطيل أناته عليه. فيأخذ الإنسان،والحالة هذه، يقاوم الله بإيعاز من الشيطان الذي يصور له الله عدوا صديقا.و هكذا ينساق المسكين إلى اليأس والبؤس والندم إذ يجد نفسه في النهاية كناطح صخرة.

أخي!من هو الإنسان حتى يقف في وجه الله؟ صدقني، لولا رحمة الله لغني جميع البشر دفعة واحدة.فما سكوت الله عن الإنسان إلا سكوت المحبة لأنه "لا يشاء أن يهلك أناس بل يقبل الجميع إلى التوبة."

و بعد أن يسكت عنهم إلى حين، يبدأ الله

يريهم قدرته الفائقة – قدرنه على قمعهم و على الاقتصاص منهم بقول كاتب المزمور "حينئذ يتكلم عليهم بغضبه و يرجفهم بغيظه" ثم يقول "قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لانه عن قليل يتقد غضبه."

و كأن الله يقول للإنسان: "لا تظن أن صبري و سكوتي و طول أناتي هي ضعف أو عجز مني".ألم يوقف الله شاول الطرطوسي (الذي صار فيما بعد بولس الرسول) عند حدّه؟ فلقد تمرد شاول وانطلق ينكل بالمسيحيين و يزجهم في السجون رغبة منه في أبادة المسيحية على بكرة أبيها. لكن الرب قمع تمرده يوم ظهر له على طريق دمشق، و كان أن تغيّر شاول واصبح واحدا من أعظم المؤمنين في التاريخ. هذا هو عين ما يريد الله أن يفعله مع كل إنسان.أما إذا بقي الإنسان على عناده و شره فلا بد أن يبين له الله قدرته على معاقبته.و ما عقاب الله للعالم القديم بالطوفان،و سدوم و عمورة بالنار والكبريت،و مدن أخرى كثيرة عن طريق الزلازل والبراكين _ إلا صورة مصغرة عما يمكن أن يفعله الله بالخاطئ المسترسل في خطيته و معاداته لله.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

و لكن قبل أن يعاقب الله البشر

يقدم لهم مرسوم عفوه. إليك ما تقوله كلمة الله "فالآن يا أيها الملوك تعقلوا. تأدبوا يا قضاة الأرض. اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة.قبّلوا الابن لئلا يغضب ." و عبارة "قبّلوا الابن" انما تشير إلى عادة تقبيل الملوك قديما دليل الولاء والقبول والخضوع.و عليه يقول لنا الله أن نقبل ابنه وان نخضع له و نتكل عليه و نخدمه في حياتنا.هذا هو مرسوم العفو الذي يقدمه الله بواسطة المسيح. فأن قبلته نجوت بنفسك، وان رفضته حكمت على نفسك إلى الأبد.

حدث مرة في الولايات المتحدة أن شابا اقترف جريمة أيام الرئيس أندرو جاكسون ولأجل اعتبارات معينة أصدر الرئيس عفوه عنه بعد أن كانت المحكمة قد أصدرت حكمها بإعدامه. لكن هذا الشاب الأحمق رفض العفو المقدم له فاضطر الرئيس إلى العمل بحكم المحكمة و كان نفذ فيه الإعدام.فلوانه قبل العفو لكان نجا ولكن رفضه كان وبالا عليه.

أخي! أنت في نظر الله ثائر متمرد لأنك خاطئ.و تمردك باطل لا معنى له. و في الحالة لا يوجد أمامك إلا حل من أثنين: أما أن تقبل مرسوم العفو المقدم بواسطة ابن الله المبارك _ أي تقبل محبة الله ولطفه في شخص المسيح _ واما أن تستعد لأن يقمع تمردك هذا بقوة و عنف و غضب و تقع تحت طائلة العقاب الأبدي والعذاب الأبدي. أن المرسوم الإلهي الممهور بدم المسيح هو حسابك. ففيه عفو كامل شامل لك. واني أنصحك أن تقبله الآن لكي تستر خطاياك كلها بدم المسيح فيصبح ماضيك الأسود في خبر كان. و هكذا تبدأ حياة جديدة و صفحة جديدة إذ أنك تكون قد صرت خليقة جديدة.

صـــلاة: أبانا السموي سامحنا على تمردنا و على جهلنا.فلقد خدعنا الشيطان طويلا. أننا نشكرك لأجل مرسوم العفو بدم المسيح. ساعد كل منا أن يقبله الآن بالإيمان لكي ننال الحياة والغفران منك يا من أحببتنا حبا فائق الوصف.لأجل المسيح، اسمع واستجب. آمين.

ماء و نور و طريق

(يوحنا 14)

أترى أن تعرف مم يضج منه الناس و يتظلمون؟

ألق نظرة سريعة على الصحف والجرائد اليومية تحظ بقدر كاف من المعلومات حول الموضوع. فقد تشاهد على إحدى الصفحات سيارة ساقطة في حفرة على طريق مليء بالأخاديد والنتوئات.و على صفحة أخرى تقرأ احتجاجا عنيفا على عدم وصول الكهرباء إلى قرى معينة، أو على انقطاع التيار عن مدينة أو منطقة بكاملها. و في مكان آخر تطالع أخبار انقطاع الماء عن بعض الأحياء، فضلا عما تشاهد من صور للقمامة والنفايات بين الفنية والأخرى.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

و يتساءل المرء: أيعقل انقطاع الماء في بلد العيون والينابيع البلورية؟ أيجوز أن يفتقر إلى النور وطن وزع المعرفة والإشعاع والنور على كل المعمور؟ و ماذا عن الطرق التي تعبد اليوم فتحفر غدا فتصير مسرحا للكوارث بعد غد، في وقت التي تعبد اليوم فتحفر بفتوحات الباء والأجداد؟ ثم أليس من الغرابة بمكان أن تبقى الأوساخ تملأ زوايا الشوارع والساحات فتلوث الجو والبيئة و تنشر الأمراض والجراثيم؟

أصارحك القول يا عزيزي أنك ما دمت في الأرض هنا فلن تفارقك المزعجات.لان الحكومات – رغم ما تبذله من جهد و نشاط و تبديه من إخلاص _ لم تكن كاملة في يوم من الأيام _ ولن تكون... الكمال لله وحده. ولذلك أنصحك ألا تتوقع الكثير من بني البشر فأنهم أعجز من أن يحققوا لك أحلامك وما تصبوا إليه.

لك الحق مثلا أن تتأفف و تتذمر لو كان الله الكامل يمنع عنك ما تحتاجه أو تتوق إليه روحيا و جسديا. فالله قادر و محب و يعتني بخليقته، صغيرها و كبيرها،و لا سيَّما بالإنسان الذي هو افضلها جميعا.و كما قال الرب في موعظته على الجبل: أنه "يشرق شمسه على الأشرار والصالحين و يمطر على الأبرار والظالمين."

و ما يصح على الجسديات يصح أيضا على الروحيات. أسمع قول الرسول بولس: "الله الذي لم يشفق على ابنه بل بذله من أجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضا معه كل شيء؟" و يهمني هنا أن أؤكد لك أن ما تشكو منه في عالم الزمنيات ليس له وجود في عالم الروح.

فما هي حاجتك؟ أتحتاج إلى ماء؟

يسوع هو ماء الحياة. في كلامه مع المرأة السامرية قال الرب: "من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد."

أتحتاج إلى نور؟

المسيح هو شمس البر التي تحمل الشفاء في أجنحتها. وهو القائل: "أنا هو نور العالم. من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل تكون له الحياة"

أتحتاج إلى طريق؟

يقول الرب في الإصحاح 14 من إنجيل يوحنا: "أنا هو الطريق..." و بالإضافة فهو الرفيق الذي يصل معك و بك إلى شاطئ السلامة.

أتحتاج إلى النقاوة والطهارة؟ "دم يسوع المسيح.... يطهرنا من كل خطية" ضع ثقتك فيه فهو وحده يحقق أملك.

و قل مع المرنم:

أمشي في النور كل الحياة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

تابعا ربي كل الطريق

كل اتكالي على الحبيب

من ينجيني من كل ضيق

صـــلاة: فشلنا من الناس يا رب كما فشلنا من نفوسنا. لقد وجدنا أن الإنسان عاجز عن إشباع القلب ولكنك أنت قادر أن تحلَّ بروحك فينا و تروي ظمأنا إلى ماء الحياة و تشرق نورك في قلوبنا و توجه أقدامنا في السبيل السوي و تمنحنا حياة طاهرة مقدسة. أفعل ذلك بوساطة الرب يسوع المسيح. أمين.

اللصّ التائب

(لو 23:39-43)

قال أحدهم في الإنكليزية ما ترجمته: "اثنان نظرا من خلف قضبان السجن، وحدا رأى الثرى والأخر رأى الثريا"

هذا هو الفرق بين اللصين المجرمين اللذين صلبا إلى جانبي يسوع. الأول رأى في يسوع إنسانا ضالا و مضلا، فانبرى يتهكم و يجدف و يرمي يسوع بلاذع الكلام. و في موقفه هذا كان يمثل الكثيرين من الناس الذين لم يروا في المسيح أكثر من شرلطان دجال.

ففي نظر الجنود كان المسيح ملكا مزيفا فاستهزأوا به.

و في نظر الرؤساء كان يسوع إنسانا لا حول ولا قوة.

و في نظر الشعب كان أفّاكا و محتالا دعيًّا.

أما اللص الثاني فقد رأى فيه ما لا تراه أعين البشر العاديين، و في موقفه هذا كان يمثل الأقلية الضئيلة التي تقف إلى جانب الحق و تعرض عن الباطل...

كيف عرف الرجل هوية المصلوب في الوسط؟ هل استطاع ذلك بذكائه و مهارته؟ أم أن أحدا أعلن له ذلك. أن الجواب عن هذا السؤال نجده في كلمات الرب لتلميذه بطرس: "أن لحما و دما لم يعلنا لك ذلك بل أبي الذي في السموات". أي أن الله أعطاه بصيرة ليعرف الحق، واشرق في قلبه لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح. بكلام آخر: بالإيمان وثق بما يرجى وايقن بأمور لا ترى. فما كان منه إلا أن نظر إلى يسوع _ وهو يلهث و يعرق و ينزف و يتألم _ و قال له: "اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك."

فماذا رأى اللص التائب يا ترى؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

رأى يسوع المعصوم.

كانت الجموع تحيط بالصليب -جموع هائجة، حاقدة، غاضبة، شامتة، و كأن جنونها قد جن. فراحوا يهزأون و يكيلون له الشتائم والتهم و مرِّ الكلام حتى افرغوا كل ما في جعبتهم من سهام مسمومة.و كان قصدهم أن يظهروه بمظهر المجرم المذنب الخاطئ. فكان يسوع في وسطهم كحمل تمزقه أنياب الذئاب،و كوردة تجرحها وخزات الأشواك و كعصفور تنقض عليه الكواسر.

من جهة أخرى، كان اللص التائب، ذوالرأي الصائب، يتأمل يسوع مليا و كأنه أحس أنه واقف على أرض مقدسة،وان عينيه أبصرتا رب الجنود. و من يدري فلربما قال في نفسه:

لو كان يسوع شريرا فلماذا لا يرد عليهم بالمثل؟

لو كان يسوع مجدفا فلماذا يصلي من أجلهم؟

لو كان يسوع محتالا فلماذا ينظر إليهم بأسى؟

لو كان يسوع مجرما فلماذا يقابل البغضة بالمحبة والقساوة بالرحمة؟

و لما رأى زميله ينضم إلى المجدفين و ينهال بعباراته الجهنمية على المخلص، انتهره قائلا: "أما نحن فبعدل لأننا استحقاق ما فعلنا، أما هذا (أي يسوع) فلم يفعل شيئا في غير محله.

يا للعجب: لص أدرك ما لم يدركه العلماء والرؤساء و من كان يسير في ركابهم _ أدراك أن المسيح هو قدوس الله المعصوم عن الخطية والخطأ.

رأى يسوع الملك.

فمع أن أعداء المسيح جعلوا منه الملك الأضحوكة إذ ألبسوه ثوبا ملوكيا ووضعوا على رأسه تاجا من شوك (عوضا عن تاج الذهب) و قصبة في يمينه (عوضا عن الصولجان) و رفعوه على صليب (عوض العرش) و قدموا له كأس مرارة و ولاء استهزاء.

و مع أن بيلاطس كتب هزءا و تجريحا عبارة "ملك اليهود" على الصليب، إلا أن أحد من الناس لم يكن يفكر في ذلك اليوم _ يوم الصلب _ بملك المسيح بمعناه الصحيح لكنما اللص التائب أدراك و فهم أن يسوع ملك حقيقي فصرخ من أعماق نفسه "اذكرني... متى جئت في ملكوتك (أي مملكتك")".

الناس اليوم كالناس بالأمس: حفنة قليلة تعرف يسوع على حقيقته أما الباقون فمنهم من يناصبه العداء و منهم من يكرمه بشفتيه أما قلبه فمبتعد عنه بعيدا.

فليعلم الذين لسان حالهم "ليس لنا ملك إلا قيصر" إنه سيأتي الوقت الذي فيه ستجثو كل ركبة ممن في السماء و على الأرض و تحت الأرض لذاك الذي دفع إليه كل سلطان في السماء و على الأرض.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

و ليعلم الذين لا يريدون أن يملك يسوع عليهم أنهم سيسمعون صوته قائلا: "أما أعدائي هؤلاء الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم ههنا واذبحوهم قدامي."

رأى يسوع المقام.

نعم هو رأى يسوع يقاسي غصات المنون وسمعه يقول "قد أكمل" و "في يديك أستودع روحي" و من ثم رآه ينكس رأسه و يلفظ نفسه الأخير. لكنه في الوقت ذاته رآه حيا... مقاما من الموت. هذا ما عناه بقوله: "اذكرني متى أتيت...." و كأن هذا اللص يقول في نفسه: لا ليست هذه نهايتك يا يسوع. أنت أقوى من الموت. و سيأتي يوم تقوم فيه و تدخل إلى ملكوتك. و عند دخولك أرجو الا تنساني. فطمأنه الرب بأنه سيكون معه في الفردوس.

نعم مات يسوع على الصليب لكنه حي مقام. و قد رأى اللص التائب القيامة قبل أن تتم. كل ذلك شوهد بعين الإيمان.

واخيرا رأى يسوع المخلص.

قال ليسوع: اذكرني (أنا شخصيا). لم يصلكما يصلي بعضهم في هذه الأيام قائلين: اذكرنا، خلصنا، اقبلنا، بل صلى بصيغة المفرد والسبب أنه نظر إلى يسوع مخلصا شخصيا. و هذه هي المسيحية في صميمه _ أنها ديانة شخصية. و هكذا رفع قلبه قائلا : "اذكرني"

اذكرني أنا الخاطئ الأثيم واللص الزنيم.

اذكرني أنا الغارق في الذنوب والعيوب.

اذكرني واقبلني و خلصني.

كل هذا ولم يكن لديه كتاب مقدس.

كل هذا ولم يحضر خدمة في كنيسة.

كل هذا ولم يقابل مبشرا أو وعظا.

كل هذا ولم يقرأ نشرة أو نبذة دينية. لكنه فتح للرب قلبه والرب فتح له فردوسه.

أخي: حين تنظر إلى يسوع بعين الإيمان ترى ما رآه هذا الرجل: ترى يسوع المعصوم، الملك، المقام، المخلص، فضلا عن أنك ستتمتع بما "لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال بشر."

صــــلاة: هبنا البصيرة الروحية لكي نراك يا يسوع و نرى أنفسنا.واعط كلا من القراء أن يطلبك شخصيا و يختبرك مخلصا لحياته. أمين.

 All rights reserved © 2008-2014

كيف نأتي إلى الله

(يوحنا 14: 6)

(عب 11: 6)

كثيرا ما نسمع الناس يرددون المثل المعروف: "كل الطرق توصل إلى الطاحون" و هم يعنون بهذا أن ثمة طرقا متعددة و مختلفة للوصول إلى الله. ولا فرق عند هؤلاء فيما إذا عبد الناس والقمر، أوالخشب والحجر، أوالشجر والبقر، أوالقديسين والأولياء من بني البشر.

و لكن هل هذا صحيح؟ و هل الإنسان هو الذي يختار طريقه إلى الله؟ أم أن طريقا معينة – طريقا واحدة وحيدة للإتيان إليه تعالى؟

تقول كلمة الله: "يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وانه يجازي الذين يطلبونه." ولذا نقول أن الإتيان إلى الله يتطلب:

أولا: أن نؤمن بوجوده

"يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود".

قال نيتشه: أن الله مات

و قال آخرون: أن الله غير موجود أصلا

و قال آخرون: أن فكرة "الله" هي من صنع واختراع البشر.

و قال آخرون: أن الله نسبى لا مطلق.

غير أن هؤلاء ينطبق عليهم قول الكتاب المقدس في المزامير: "قال الجاهل في قلبه ليس إله".

أن البراهين على وجود الله متعددة و كثيرة،و منها:

1-الكتاب المقدس: هذا الكتاب هو كتاب الله.والآية الافتتاحية فيه تذكر اسمه العظيم: "في البدء خلق الله السموات والأرض"

2 -الناموس الطبيعي في الإنسان. و هذا الناموس يدفع الناس، حتى الذين لا يعرفون الله، إلى عبادة كائن أسمى.

3 -الطبيعة بما فيها من نظام و دقة و عجائب لا حصر لها ولا عد.

أن الله موجود حتى ولو انكره البعض. فنكران الحقيقة لا يبطل وجودها. ولذا أقول لكم بكلمات ربنا يسوع المسيح "ليكن لكم إيمان بالله."

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ثانيا: أن نسعى لإيجاده.

"يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن... أنه يجازي الذي يطلبونه"

لا يكفي أن يؤمن الإنسان بوجود الخالق بل يجب أن يجده بنفسه لكي يعرفه شخصيا و يختبره في حياته.

هل هذا يعني أن الله بعيد عن البشر حتى أنه يجب أن نطلبه و نجده؟ كلا. فالله "قريب من الذين يدعونه – الذين يدعونه بالحق." و على حد قول الرسول بولس "أنه عن كل واحد منا ليس بعيدا." ولكن الله يريد من الإنسان أن يبدي اهتمامه بالتعرف به شخصيا لأنه لا يفرض نفسه فرضا على أحد. فمن لا يهتم لا يجد الله حتى ولو امن أنه موجود.

كيف نجد الله؟ هل الأعمال الصالحة؟ كلا. فكلمة الله تقول: "ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد." وايضا "ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد." وايضا "لو كان بالناموس بر فالمسيح مات بلا سبب".و قال بولس عن نفسه "لا يسكن فيَّ أي في جسدي شيء صالح".

كيف نجد الله؟ هل بزيارة الأماكن المقدسة؟ كلا. فزيارة الأماكن المقدسة رغم ما فيها من روعة واختبارات فأنها لا تقدر أن تساعد الإنسان على الوصول إلى الله. قال المسيح للمرأة السامرية أنه لا في جرزيم حتى ولا أورشليم يسجد للأب. لأن "الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا".

كيف يجد الله؟ هل بواسطة كنيسة معينة؟ كلا. فالكنيسة بمعناه الحقيقي هي مجموعة المؤمنين المخلصين الذين عرفوا خالقهم عن اختبار. بعبارة أخرى، الكنيسة هي للذين وجدوا الله وليس لإيجاد الله.

إذا كيف نجد الله؟ نجد الجواب عن سؤالنا في إنجيل يوحنا، الإصحاح الرابع عشر والآية السادسة. قال يسوع "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي" إذا نحن نجد الله بالمسيح و بالمسيح فقط.

رب سائل يسأل:و لماذا بالمسيح فقط؟

نجيب: بما أن الإنسان خاطئ فهو لا يقدر أن يدعو من الله القدوس. قال الله لموسى قديما: "لا يقدر ابن آدم أن يراني و يعيش." لذلك كان من اللازم أن يحدد الله نفسه بطريقة ما لكي يقترب من بني البشر ولكي يقتربوا هم إليه. و هذا الأمر تم بالمسيح. فالمسيح هو الله المتجسد.

ثم هناك سبب آخر جعل الله ينزل إلينا بصورة إنسان وهو ان الله أراد أن يكلم البشر و يعلن لهم عن محبته بشكل عملي. لهذا السبب دعي المسيح في كتابات يوحنا ب"الكلمة" و قد أيد أحد كتاب الوحي الآخرين هذه الحقيقة حين قال "الله بعدما كلم الأباء بالأنبياء قديما بأنواع و طرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

واخيرا، بعد أن نؤمن بوجوده

وان نسعى لإيجاده، يجب أن نثق بجوده. "أنه يجازي الذين يطلبونه". أنه يكافئ و يثيب الذين يجدونه.

قال بطرس للمسيح ذات يوم: "يا رب قد تركنا كل شيء و تبعناك فماذا يكون لنا؟"

أجابه يسوع: "مئة ضعف (في هذه الحياة) ثم الحياة الأبدية."

أن أعظم مكافأة ينالها المؤمن الحقيقي الذي وجد الله بالمسيح هي الحياة الأبدية لأنه لأجل هذا جاء المسيح: لتكون لنا الحياة الأبدية.

يا ليتنا نقول مع المرنم:

كما أنا آتي إلى فادي الورى مستعجلا

إذ قلت نحواقبلا يا حمل الله الوديع

يا رب أني مجرم فليغسلن قلبي الدم

أني إليك أقدميا حمل الله الوديع

صـــلاة: نشكرك اللهم لأنك أعلنت لنا ذاتك بوسائل و طرق شتى و بصورة خاصة بواسطة المسيح يسوع ربنا.

ساعدنا حتى نؤمن بوجودك و نسعى إلى إيجادك بواسطة الوسيط الوحيد الذي بذل نفسه لأجلنا. استجب لنا باسمه الكريم. أمين.

ماذا تفعل بيسوع؟

(مرقس 15: 1 – 15)

(مت 27: 11 –31)

لا بد من يوم تقف فيه وجها لوجه أمام يسوع.

لا بد من يوم تتقابل فيه مع يسوع.

لا بد من أن تصمم في حياتك ماذا تفعل بيسوع.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

كان أحد رجال الله يحمل شارة على صدره عليها علامة استفهام. فاستغرب البعض ذلك و سألوه عن العلامة فأجاب: هذه تشير إلى أعظم واهم سؤال في تاريخ البشرية ألا وهو "ماذا تفعل بيسوع الذي يدعى المسيح؟"

نعم، هذا هو الأهم سؤال تواجهه في حياتك. فلا حياد ولا مفرّ، لأن لا شيء في الدنيا يستطيع أن يحول دون أجابتك عنه.

سمع بيلاطس الكثير عن يسوع، و عرف من رجال استخبارا ته الذين كانوا يندسون بين الصفوف ليستطلعوا أخبار الناصري الشاب. ولكن الأمر لم ينته عند هذا الحد، بل جاء الوقت الذي وقف فيه بيلاطس وجها لوجه أمام يسوع. لقد جاءوا بيسوع، بعد أن أوثقوا، واسلموا إلى بيلاطس. و هذا ما أنوي فعله الآن، أي أن آتي إليك بيسوع لكي تتقابل معه. و بعد أن تتقابل معه أسألك هذا السؤال الخطير "ماذا تفعل بيسوع الذي يدعى المسيح؟"

بعض الناس يحاولون التهرب من هذا السؤال، لكن لا مفرّ. حاول النبطي أكثر من مرة أن تهرب ولكنه كان يواجه دائما بنفس الحقيقة و نفس السؤال. ففي المرة الأولى قال لليهود: "خذوه أنتم واحكموا عليه حسب ناموسكم." فقال له اليهود "لا يجوز لنا أن نقتل أحدا". و هنا عاد الوالي ليواجه نفس المشكلة و نفس السؤال:ماذا يفعل بيسوع الذي يدعى المسيح؟ و في المرة الثانية حين عرف بيلاطس أن المسيح جليلي من سلطنة هيرودس، أرسله إلى هيرودس، و قد كان هيرودس آنذاك في أورشليم.و ظن بيلاطس أنه تخلص من المسيح و من الإجابة عن سؤاله الخطير. ولكن هيرودس عاد فارسل يسوع إلى بيلاطس. و ها هو بيلاطس الآن مرة أخرى أمام المسيح والمسيح أمامه.

هل فعلت ما فعله بيلاطس؟ هل حاولت مرة أن تتهرب من الإجابة عن هذا السؤال؟ هل قلت في نفسك مالي ولهذه الأمور.أنها تزعجني،و تربك أفكاري فلا أريد أن أشغل نفسي بها. أو هل قلت: هذه الأمور ليست لي. لا بأس أن كانت زوجتي أو اولادي أو اصدقائي يهتمون بها. أما أنا فلا... أو هل قلت أنها للبسطاء من الناس وليست لامثالي من المتعلمين المثقفين؟ أن فعلت ذلك فأنت تتهرب.

والبعض الأخر يؤثرون السير في ركاب الأكثرية. وما أكثر الذين ينجرفون بتيار الأكثرية ظنا منهم أن الأكثرية هي أما على حق واما يجب أن تساير. و كم نسمع الناس يقولون: أنتم شرذمة قليلة من الناس، فهل يمكن أن تكون الأكثرية على خطأ وانتم على صواب؟ أود أن أسألك يا أخي السامع هذا السؤال: من الذي طالب بصلب المسيح، أهي الأقلية أم الأكثرية؟ أن الكتاب المقدس واضح من هذه الجهة إذ يقول في لوقا 23: 13 25 هذه الكلمات:

"فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب و قال قد قدمتهم إلي هذا الإنسان كمن يفسد الشعب. و ها أنا قد فحصت قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان علة مما تشتكون به عليه. ولا هيرودس أيضا. لأني أرسلتكم إليه.و ها لا شيء يستحق الموت صنع منه. فأنا أؤدبه واطلقه." و كان مضطرا أن يطلق لهم كل عيد واحد.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

"فصرخوا بجملتهم قائلين خذ هذا واطلق لنا باراباس"و ذاك كان قد طرح في السجن لأجل فتنة حدثت في المدينة و قتل... فقال لهم ثالثة فأي شر عمل هذا. أني لم أجد فيه علة للموت. فأنا أودبه واطلقه.

"فكانوا يلجون بأصوات عظيمة طالبين أن يصلب. فقويت أصواتهم واصوات رؤساء الكهنة. فحكم بيلاطس أن تكون طلبتهم. فاطلق لهم الذي طرح السجن لأجل فتنة و قتل الذي طلبوه واسلم يسوع لمشيئتهم".

فترى أن الجموع المتراصة من اليهود أي الأكثرية كانت تطالب بصلب المسيح. لدرجة أنهم آثروا باراباس اللص على المسيح البار. أن بيلاطس رغم اقتناعه ببراءة المسيح و بأنهم أسلموا حسدا،و بالرغم من توصية زوجته التي أرسلت تقول له "إياك و ذلك البار لأني تألمت اليوم كثيرا في حلم من أجله" أراد أن يرضي الشعب و يعمل بوحي من الأكثرية و هكذا أسلم المسيح إلى مشيئتهم.

مسكين أنت يا بيلاطس و مسكين كلمن يتخذ موقفا مماثلا. لان من يخاف الناس لا يخاف الله و من يخاف الله لا يخاف الناس.

و هناك فئة أخرى من الناس تتظاهر بتأييد المسيح، مع العلم أن باطنهم عكس ما يظهرون. فهم يظهرون تأييدهم هذا أما بالكلام فيقولون: المسيح رجل طيب و صالح، أي كما قال بيلاطس قبلهم "لست أجد علة في هذا الإنسان"، واما بعمل يعبرون فيه عن تنصلهم من كل مسؤولية. و هم بذلك يشبهون بيلاطس أيضا عندما غسل يديه بماء و قال: "أني بريء من دم هذا البار".شيء غريب أن يقول القاضي الحاكم "أني بريء" ألا ترى معي يا أخي أن بيلاطس شعر أنه أصبح الأسير المتهم و يسوع القاضي. نعم قال عن نفسه "بريء" ولكن السماء لفظت حكمها عليه بأنه "مجرم". لأن غسل اليدين لا يكفر ولا يطهر ولا يبرئ من الذنب. والكتاب المقدس في سفر أعمال الرسل الفصل الرابع والعدد السابع والعشرين، يضع بيلاطس البنطي في قائمة أعداء المسيح والمقاومين له.

عزيزي القارئ! ماذا تفعل بيسوع؟ أمامك أحد أمرين: أما القبول واما الرفض ولا حياد في الموضوع. أن قبلته قبلك وان رفضته رفضك. أن اعترفت به اعترف بك. وان أنكرته أنكرك. أن فتحت له قلبك فتح لك قلبه و سماءه.وان أوصدت في وجهه أوصد بابه في وجهك.

أني أحثك على قبوله مخلصا شخصيا لحياتك فتنال الحياة والنعمة والسلام. والا أن اتخذت أحد المواقف الثلاثة الآنف ذكرها فهذا يعني أنك ترفض يسوع و تجعل من نفسك بيلاطسا ثانيا واخيرا تنال جزاء فعلتك فتندم حين لا ينفع الندم.

المسيح يطلب إليك أن تقبله

والكتاب المقدس يطلب إليك أن تقبله

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

المؤمنين يطلبون إليك أن تقبله

أهل جهنم يطلبون إليك أن تقبله

وانا _خادم الله _ أطلب إليك أن تقبله

كل من يختار ذا المسيح

ملجأ له فيستريح

يحيا سعيدا مزينا

ببرّه الجليل

صمم الآن _ فاليوم يوم خلاص والآن هو الوقت المقبول.

صـــلاة: أشكرك أيها الرب لأجل اليوم بل الساعة بل اللحظة التي تقابلت فيها معك وجها لوجه. واشكرك لأني اخترتك و قبلتك مخلصا شخصيا لحياتي. وما أحسنه من اختيار! لأن من يجدك يا رب يجد الحياة و من يختارك يختار نصيبا صالحا لن ينـزع منه مدى الدهر والأبد. أتوسل إليك أيها القادر القدير أن تجعل كلا من القراء أن يكون هذا الاختيار اختياره فيصمم الآن و يعزم عزما قلبيا أكيدا على اتخاذك مخلصا و ملكا كي لا تكون كلمتك هذه دينونة له بركة و حياة و سلاما.

أجبنا يا أبانا السماوي باسم فادينا الحبيب. أمين.

المسيحي: من هو؟

(يو 1: 47)

تقول كلمة الله أن يسوع المسيح العارف القلوب قال عند رؤيته نثنائيل: "هوذا إسرائيلي حقا لا غش فيه". والسؤال الذي أريد طرحه عليك أيها القارئ هو : هل إذا نظر يسوع إليك يقدر أن يقول: هو ذا مسيحي حقا لا غش فيه؟ هل تستريح أحشاؤه إلى مسيحيتك أم أنه يقول أن لك اسما أنك حي ولكنك ميت؟

و هنا لا بد لي من سؤال آخر هو : من هو المسيحي؟ وابدأ بالقول أن المسيحي هو:

المسيحي بالاقتناع.

لما وقف بولس الرسول أمام أغريباس الملك و تحدث عن اختباره في المسيح واهتدائه إلى الإيمان، أجابه الملك بقوله "بقليل تقنعني أن أصير مسيحيا."

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

نعم المسيحية تأتي بالإقناع، لا بالإكراه والضغط، ولا بمجرد قبول اسم جديد كما فعل الوثنيون في أيام الإمبراطور قسطنطين في القرن الرابع، ولا بإتقان جواب معين كأن تقول: نعم بنعمة الله أنا مسيحي، ولا هي مجرد ظواهر و طقوس و تقاليد. والا شابهنا لابس ثياب الجندية وهو ليس بجندي.

أجل أن المسيحية لا تخاطب العاطفة و حسب بل أيضا العقل والمنطق البشري فضلا عن الإرادة.و لهذا كان من الضروري على كل مسيحي في كل الآجال والأجيال أن يكون قد اقتنع أولا وامن أن الله موجود وانه هو (أي الإنسان) خاطي و في حاجة إلى يسوع المسيح المخلص الواحد الوحيد من الخطية.

لقد صدق الشاعر الطغرائي إذ قال:

خذ ما تراه و دع شيئا سمعت به

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ثم المسيحي هو:

المسيحي بالإتباع.

يقول سفر أعمال الرسل "و دعي التلاميذ مسيحيين في إنطاكية أولا". و نلاحظ هنا أن الذين دعوا مسيحيين هم التلاميذ _ أي الذين تبعوا المسيح و ساروا وراءه منكرين لذواتهم حاملين الصليب. بكلام آخر، أن الذي يريد أن يكون تلميذا ليسوع عليه أن يتبعه، وان من يريد أن يتبعه عليه أن يسمع كلامه و يعمل به. و في ذلك امتياز كبير لكل من يتتلمذ ليسوع. فأن كان من حق المشائين أن يفتخروا بكونهم تلاميذ لارسطو، و من حق أر سطوان يفتخر بكونه تلميذا لأفلاطون، و من حق ابن سينا أن يفتخر بكونه تلميذا للفارابي، ومن حق بولس أن يفتخر بكونه تلميذا لغملائيل، فأن من حق تلاميذ المسيح أن يفتخروا بالأولى لأن معلمهم هو سيد المعلمين على الإطلاق.

واخيرا المسيحي هو:

المسيحي بالامتناع.

عنيت الامتناع عن الخطية. يقول الكتاب المقدس "ليتجنب الأثم كل من يسمى اسم المسيح". فالخطية والمسيح ضدان، و من أراد أن يكون مسيحيا، عليه أن يتأكد أولا من أن مشكلة خطيته قد سوّيت عن طريق التوبة والاتكال على دم المسيح.

فلا يغب عن بالكم أن الخطية هي عدوة الله و ضد طبيعته القدوسة كما وانها ضد الإنسان و صالح الإنسان الزمني والأبدي. ثم أنها هي التي صلبت ابن الله واماتته ميتة المجرمين. و خير

All rights reserved © 2008-2014

موقف نقفه منها هو ان نقلع عنها و نتجنبها و نحاربها والا كنا خائنين للرب الذي أحبنا و بذل نفسه لأجلنا.

هذه هي المسيحية الحقيقية. فإذا شئت أن تكون واحدا من معتنقها فما عليك إلا أن تسلك سبيل الاقتناع والإتباع والامتناع عن الإثم. و عليك بالتالي أن تحياها أمام الآخرين لكي يلمسوا صحتها و صدقها! والا كانت مسيحيتك اسما على غير مسمى.

يقول الواعظ العالمي المشهور بللي غراهم

المسيحي هو الكتاب المقدس الذي يقرأه الناس

المسيحي هو العقيدة التي يحتاجها الناس

المسيحي هو العظة التي يصغي إليها الناس

والآن أسألك مرة أخرى: هل أنت مسيحي؟ و هل إذا نظر إليك يسوع يقدر أن يقول "هو ذا مسيحي حقا لا غش فيه"؟

صــــلاة: لا تسمح يا رب أن نخدع نفوسنا أو نخدع ضمائرنا بالقول أننا مسيحيون، بل أعطنا أن نتأكد كل بمفرده أننا بالفعل صرنا تلاميذ ليسوع بالاقتناع والإتباع والامتناع. أسمعنا أبانا باسم يسوع. آمين.

من هو الغبي؟

(لو 12: 16 –21)

مثله الكثيرين من الأغنياء في عصره و عصرنا. تحلَّق الناس حوله واجزلوا له المديح والثناء. بجَّلوه، مجده، أكرموه و كالوا له الكلمات الرنانة الطنَّانة على حركاته و سكناته.

فإذا أعطى نقطة من بحر غناه قالوا: ما أكرمه

وإذا لبس و تأنق في مظهره قالوا: ما أروعه

واذا أفتر ثغره عن ابتسامة قالوا: ما ألطفه

واذا عبس وانقبض وجهه قالوا: ما أعظمه

واذا سار العجيلى في الطريق قالوا: ما أرشقه

واذا قام بعمل صغير أو كبير قالوا: ما أقدره

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

واذا سكت ولم يفتح فاه قالوا: ما أوقره

واذا نطق و تكلم في موضوع ما قالوا: ما أحكمه

غير أن هذا الكريم العظيم الحكيم عند الناس، كان غبيا جاهلا عند الله. ذلك لأنه أسقط الله من حسابه، و بكلمات أخرى:

1-اهتم بالأرضيات دون الروحيات.

"ففكر في نفسه قائلا ماذا أعمل؟ لان ليس لي موضع اجمع فيه أثماري.وقال أعمل هذا: اهدم مخازني وابني أعظم واجمع هناك غلاتي وخيراتي."

لم يأتي على ذكر الله أو بيت الله أو خدمة الله على الإطلاق.كان كل همه الغلات والخيرات والأمور التي تمت إلى الروحيات بصلة.هذا الرجل يصدق عليه ما قاله الكتاب عن أمثاله انهم "ارضيون جسديون نفسانيون."

وضع هذا الغني خططه بمعزل عن الله وانهمك في أمور الحية الدنيا الملموسة والمحسوسة على غرار أولئك الذين تحدث عنهم يعقوب في رسالته، وعلى غرار الذين ينصرفون إلى ملاذ الدنيا ومتعها العابر ة كابي نواس حين قال:

يا من يلوم على حمراء صافية صر في الجنان ودعني اسكن النار

وعلى غرار الذين يستميتون في سبيل الحصول على مركز أو رجاه أو لقب فيعتقدون انهم ملكوا الدنيا من طرفيها.

أمثال هذا الرجل كشارب الماء المالح: كلما ازداد عطشا.

أمثال هذا الرجل يفعلون كما فعلت تلك السيدة التي دخلت مخزنا لتشتري إحدى الحاجات. ولما همت بالدفع سقطت خمسة قروش من يدها إلى الأرض.فتركت محفظتها حيث هي وأخذت تبحث عن الخمسة القروش، وبعد جهد وتعب لم تعثر لها على اثر.ولما رجعت إلى الحفظة وجدت لتعاسة حظها إن نشالا خطفها.فكانت خسارتها مزدوجة.

أمثال هذا الرجل،على حد قول أحدهم،كرجل نجا من خوف فيل هائج إلى بئر فتدلى فيها وتعلق بغصنين كانا فوقها فوقعت رجلاه على شيء في طي البئر فإذا أربع حيات قد أخرجنا رؤوسهن من أحجارهن.ثم نظر فإذ في قاع البئر تنين فاتح فاه منتظر له ليقع فيأخذه.فرفع بصره إلى الغصنين فإذا في اصلهما جرذان اسود وابيض وهما يقرضان الغصنين دائبين لا يفتران .وبينما هو منهمك في النظر لأمره والاهتمام لنفسه إذا به يبصر قريبا منه كوارة فيها عسل نحل فذاق العسل فشغلته حلاوته و ألهته لذته عن الفكرة في شيء من أمره والتماس الخلاص لنفسه.ولم يذكر أن رجليه على الحيات أربع لا يدري متى يقع عليهن،ولم يذكر أن الجرذين دائبان في قطع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

الغصنين و متى انقطعا وقع على التنين، فلم يزل لاهيا مشغوفا بتلك الحلاوة حتى سقط في فم التنين فهلك.

أليس هذا ما حصل للغني الذي نحن في صدده الآن. فلا هو تمتع بالخيرات،لأنه مات في تلك الليلة بالذات، ولا ربح الحياة الأبدية. يا لعظم الخسارة التي لا تعوض.

قال يسوع "اطلبوا أولا ملكوت الله و بره و هذه كلها تزاد لكم." أي يجب وضع الأمور الأولى أولا والله يهتم بالباقي.

2-اهتم بنفسه دون غيره.

"واقول لنفسي لك خيرات كثيرة". رب سائل يسأل: و هل محبة النفس خطية؟ كلا، ليست محبة النفس ذاتها خطية، أنما محبة النفس دون محبة الآخرين خطية. هكذا كان الرجل. كانت ذاته محور حياته لدرجة أنها أصبحت ألها يعبده و يسجد له.

هذا الرجل وامثاله هم كركاب الأرجوحة المستدير في مدينة الملاهي، يدورون و يدورن دون أن يتقدموا و خطوة واحدة إلى الأمام. و في أحايين كثيرة يصابون بالدوار ولا يعودون يرون شيئا. أن محبة الذات تعمي صاحبها عن حاجة الناس و حالتهم حتى يصبح لسان حاله "من بعدي الطوفان."

أن وصية الرب هي أن "تحب قريبك كنفسك" أي تحبه بنفس القدر والقدرة و هذا لا يستطيع فعله ما لم "تحب الرب إلهك من كل قلبك" أولا، لأن الوصية الثانية متفرعة من الأولى.

3-اهتم بالحياة دون الممات.

"يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين عديدة، استريحي و كلي واشربي وافرحي. فقال له الله يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك و هذه التي أعددتها لمن تكون؟"

حسب صاحبنا أن "تنعم يوم لذة" وان الحياة هي أكل و شرب و مرح و راحة. يبدوانه اعتنق فلسفة "عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة". وفاته أن كل ما في الأرض باطل حتى الثراء،والدهاء، والحمراء، والنساء،والأصدقاء، والمائدة الخضراء. فاته أن الحياة _ مهما طالت _ قصيرة حتى لو قدر له أن يعيش قدر ما عاش القدماء. فاته أن الحياة هي ظل، و نفخة و بخار. فاته أن الحياة هي كحركة من حركات رقاص الساعة، كشرار تنطفئ بسرعة، كأثر قدم على رمال الشاطئ، كوميض البرق، كظل الطائرة، كطرفة عين، أو على حد قول جبران خليل جبران، سطور كتبت بماء. فاته أن الحياة هي فترة استعداد للأبدية و ملاقاة الله.

أن هذا الإنسان لم يفكر قط بالموت. ولكن الموت لم ينسه بل أتاه على حين غرة حين جاءه الصوت الإلهي: "في هذه الليلة تطلب نفسك منك".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ما أجمل أن يتعقل الإنسان و يفطن و يتأمل أخرته، ما أجمل أن يفكر الإنسان بالله و نفسه الثمينة، ما أجمل أن يفكر بالموت وما وراء القبر، ما أجمل أن يضع الإنسان الله في حسابه لئلا يكون غبيا مثل هذا الغني و يلاقي نفس المصير العسير: أعني الموت الجسدي والموت الأبدي.

و في وسعك أن تفعل هذا أيها العزيز بالتجائك إلى يسوع الذي يخلصك فورا و يمنحك حياة و هدفا و معنى. و بذلك تكون قد بدأت تكنز في السماء لا على الأرض.

صـــلاة: نتوسل إليك يا إلهنا الصالح أن تصرف اهتمامنا عن الأرضيات والذات والمنظورات و تحصره في ما هو ابقى وانقى وارقى. باسم المسيح. آمين.

اهربوا لأنفسكم

(1تي 6: 6-16)

الغريب في الإنسان هذا التناقص الذي فيه. فمن ناحية تراه يتجنب الأخطار و يحتاط لها، و من ناحية أخرى يفعل العكس تماما. فمثلا إذا سمع بوق سيارة قفز إلى الجانب الطريق وهرب من الخطر الذي يتهدده، وإذا تفشى وبأ معين في بلده توجه إلى مركز التلقيح ليحقن بمادة تقيه المرض، وإذ نشبت حرب احتاط لها بكل ما لديه من وسائل.أما عندما تأتي إلى المجال الروحي والى إنذارات الله للإنسان، فأنه يبدو وكأنه من صنف الضفادع التي تغير حرارتها بتغير البيئة، بحيث انك إذا وضعت إحداها في وعاء ماء ورحت تسخنه فأنها لا تشعر بما يتهددها لان حرارتها الداخلية تتغير تتدريجيا بتغير حرارة الماء، وبينما هي ساهية لاهية تصاب بالعطب والهلاك.

أليس هذا ما نراه لدى الكثيرين من الناس اليوم؟ انهم لاهون في مشاغلهم ومشاكلهم، وسادرون في غيهم وشرهم،وغارقون في محبة الدنيا وما فيها، والله يناديهم ويحذرهم وينذرهم لعلهم يرعوون ويهربون لنفوسهم.

هاك الآن بعضا من الأمور التي يدعونا الله للهرب منها لئلا يكون مصيرنا الهلاك والندم

1-الشهوات الجسدية.

يقول الله على فم الرسول بولس: "أما الشهوات الشبابية فاهرب منها" وهذا طبعا عكس ما يعتقده شبان وشابات القرن العشرين.فانهم وراء المتع العابرة متناسين ما تلحق بهم الخطية من أضرار جسدية ونفسية وروحية وهكذا يطلقون العنان لنفوسهم وما هي إلا سنوات – أحيانا شهور – وإذا بالندم يقض مضاجعهم، ولات ساعة مندم.

تقول كلمة الله: "كل ما في العالم شهوة العيون وشهوة الجسد وتعظم المعيشة... والعالم يمضي وشهوته." وتنصحنا الكلمة الإلهية عينها أن نهرب من الفساد الذي في العالم. ويتفق هذا مع ما

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

قاله الرب نفسه، "أن اعثرتك عينك اليمنى فاقلعها... لأنه خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تهلك ولك عينان." و قد شدد المسيح على ضرورة تحاشى حتى نظرة الشهوة بقوله: "من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه" حبذا لو تمثلنا برجل الله _ يوسف الصديق _ الذي لما تعرض للتجربة أعرض عنها بقوله: "كيف أصنع هذا الشر العظيم واخطئ إلى الله؟"

2-محبة المال.

لاحظ أن الله لا يقول اهربوا من المال بل من محبة المال. والسبب هو ان "محبة المال هي أصل لكل الشرور". أليس هذا صحيحا؟ أليست محبة المال هي التي تجعل المرء يستبيح لنفسه كل شيء؟ أليست محبة المال وراء كل حرب من الحروب؟ أليست محبة المال وراء الجشع والرشوة والسرقة و حب الغنى؟ أليست محبة المال وراء المسايرة إلى حد التنازل عن المبادئ والقيم والشرف؟ أو ليست محبة المال وراء جرائم قتل كثيرة: فكم من ابن قتل أباه،و كم من أخ قتل أخاه، و كم من قريب قتل قريبه! و خير مثال على ذلك أحكام الإعدام والمشانق والكراسي الكهربائية و غرف الغاز و سواها.

ثم ينصحنا الله بالهروب من محبة المال، لأن المال يمكن أن يصير ربا للإنسان. والرب قال: "لا تقدروا أن تعبدوا ربين الله والمال". فإذا جعلت المال غايتك صار لك إلها، و ذا جعلته وسيلة كان خادما و بركة لك وللآخرين. اسمع ما يقوله الكتاب المقدس لمحبي المال الذين أثروا على حساب الآخرين: يقوله: "أيها الأغنياء أبكوا مولولين على شقاوتكم القادمة..." و يقول المسيح في هذا الصدد "دخول جمل من ثقب أبره أيسر من دخول ذوي الأموال إلى ملكوت الله." فلنتعظ ولنعتبر ولنستيقظ.

3-الغضب الآتي.

"لأن غضب الله معلن على جميع فجور الناس واثمهم.." و عن قريب سيصب الله جامات غضبه و سخطه على الذين لم يسروا بالحق بل سروا بالآثم، الذين أداروا القفا للرب ولم يبالوا بنداءاته و توسلاته المتكررة. وما أرهب تلك الساعة التي يصفها الرائي يوحنا بقوله: "لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم و من يستطيع الوقوف"

بيد أن الله _ من محبته لنا _ يحضنا على الهرب من الغضب قبل فوات الأوان. ألم يرسل الله ملائكته قديما ليحث لوطا على الهرب قبل إحراق سدوم و عمورة؟ أنه لا يشاء أن يهلك أناس بل يقبل الجميع إلى التوبة. فالتوبة هي الخطوة الأولى في الهرب. و تليها خطوة الرجوع واللجوء إلى يسوع الحصن الحصين. فمن يلذ به ينج من الخطر إلى الأبد و يصبح ابنا لله و وارثا لملكوته. فهل تقبل إنذار الله الآن و نصيحته لك بالهروب والنجاة؟

صـــلاة: شكرا لك يا رب لأجل إنذاراتك ولاجل طول أناتك. و نشكرك لأجل قصدك إلا وهو عدم هلاك أي منا. أننا نرجوان تعيننا و تقوينا حتى نسمع كلامك و نعمل به فنهرب إلى يسوع و نحتمي به لأنه الملجأ الوحيد للخطاة. لأجل اسمه استجيب لنا يا أبانا السماوي. آمين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

الرب قريب

(في 4: 7)

"الرب قريب"، يقول الرسول بولس في رسالته إلى كنيسة فيلبي. و بقوله هذا يخالف أراء الكثيرين في عصره و عصرنا. فكهنة البعل اعتقدوا أن إلههم بعيد بحيث أنهم كانوا عندما يصلون، يرفعون أصواتهم عاليا لعله يسمع. و هذا ما جعل أيليا النبي يهزأ بهم قائلا ما معناه: ارفعوا أصواتكم بعد فلعل البعل مسافر أو نائم أو مستغرق في التأمل.والإغريق أيضا كانوا يعتقدون أن إلهتهم لم تكن لتخالط البشر ولذا اختارت جبل أولمبوس مسكنا لها. و بعد أجيال جاءت جماعة تعرف باسم جماعة الإلهيين (DEISTS في الإنكليزية (و قالوا أن الله خلق الكون و زوده بالقوة الكفيلة بتسيير دون تدخل منه. فالله في نظرهم لا دخل له في العالم الذي خلق.

غير أن بولس يقول العكس تماما. فالرب عنده قريب بل هو اقرب إلينا من حبل الوريد. و سبب اعتقاده هذا هو ايمانه بأن الله مالئ الكون من جهة، و من جهة أخرى فقد اقترب إلينا حبا بواسطة يسوع المسيح المدعو عمانوئيل (أي الله معنا). و بقوله هذا فهو انما يزف إلينا بشرى سارة، لأن الإنسان من دون الله يحس بالوحشة والنقص. فهو يعلم أنه لا يستطيع شيئا من دون الرب. أجل، أن الرب قريب و قريب جدا.

(1)أنه قريب من المتضايقين.

وما أكثرهم في العالم. أن مشكلة الألم قد حيرت العقول والألباب حتى أن العديدين حاولوا أن يجدوا حلا لها. لكن الإنسان مازال مكتوف اليدين أمام هذا اللغز الكبير. و مع ذلك نفهم من كلمة الله أن الله يسمح لنا بالضيق والألم لكي يحول أنظارنا عن الأمور البائدة إلى الباقية، عن الأمور الوقتية إلى الأبدية، و عن أنفسنا إليه هو. .. فهو يعلم جاذبية الأمور الدنيوية و مقدار تأثرنا بها، كما أنه يعرف نتيجة الانجذاب وراءها. و بما أنه يحبنا فهو يضغط علينا بما يتلائم و طاقاتنا حتى نصرخ إليه و نطلب وجهه. وما أن نطلبه حتى نجده بجانبنا مستعدا لنجدتنا ز أليس هو القائل: ادعني في الضيق أنقذك فتمجدني؟ مثال على ما أقول حادثة بطرس عندما مشى على الماء. ولما بدأ يغرق صرخ إلى الرب القريب منه. فمد الرب يده على الفور وانتشله من الماء. نعم أنه ينقذ و يعزي و يقوي و يبهج.

(2)ثم الرب قريب من الخطاة.

يقول الكتاب المقدس: "اطلبوا الرب مادام يوجد. أدعوه وهو قريب". أن قلب الرب هو من نحوالخاطي. فهو يحبه وان كان يكره خطيته.و لأنه يحبه فهو قريب منه دوما بل هو واقف على الباب قلبه لكي يبكته على خطاياه قارعا مرة تلو الأخرى إلى أن يستجب الخاطي و يفتح الباب. و متى فعل فأنه يدخل لينقي و يطهر حياته و يطرد الخطية والشيطان و يخلي عرش القلب من كل عدو مغتصب ليكون أهلا لسكناه هو. و من اجدر من الرب بسكن القلب؟ و في هذه الحالة يصبح

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

القلب قلبا جديدا متغيرا ممتلئا نورا و حبا و سلاما. و في هذه الحالة أيضا يستطيع المرء أن يقول: "الأشياء العتيقة قد مضت هو ذا الكل قد صار جديدا."

نعم الرب قريب من المتضايقين و قريب من الخطاة، وهو ايضا:

(3)قريب من العودة ثانية إلى الأرض.

جاء المسيح للمرة الأولى منذ ألفي سنة تقريبا ليقوم بعمل الفداء للجنس البشري و قد أتم الغاية التي جاء من أجلها، و قد عبر عن ذلك بقوله "قد أكمل". بيد أن الرب وعد بأنه سيرجع ثانية إلى العالم، و قد زودنا بعلامات كثيرة قائلا أنه سيرجع لدى تمام تلك العلامات. والحق يقال أن مجيئه أضحى قريبا جدا ولا بد أن يتم، كما تم مجيئه الأول. و كما أن للمجيء الأول غرضا هكذا يوجد للمجيء الثاني غرضا أيضا. و هذا الغرض مزدوج. أولا، لكي يخلص المؤمنين المستعدين من هذا العالم الحاضر الشرير و يأخذهم ليكونوا معه إلى الأبد. و ثانيا، لكي يدين الأشرار الذين رفضوا الإيمان به والتوبة عن شروروهم.

عزيزي أنت التجأت إلى يسوع فستبقى بقربه وهو بقربك إلى الأبد. أما إذا اعترضت عنه سيعرض عنك و ستسمع صوته في يوم الدين قائلا: أبعد عني إلى النار الأبدية. و هكذا تصير بعيدا عنه وهو بعيد عنك. أنصحك بأن تستفيد من هذه الفرصة، فرصة قرب الرب منك، لكي تبقى قريبا منه وهو منك إلى دهر الداهرين.

صــــلاة: _ لا يسعنا يا رب إلا أن نشكرك من صميم القلب لأنك قريب منا. فأنت تحبنا وقلبك من نحونا دائما. أننا نؤمن بأنك قريب و نفتح قلوبنا لك لكي تدخلها و تسودها، لأننا نريد في هذه الساعة أن نعطي ما لله لله. لأجل المسيح اسمع واستجب. آمين.

هل لديك مناعة؟

(رو 7)

نشرت صحيفة لسان الحال اللبنانية منذ مدة صورة لطفل داخل قفص بلاستيكي معقم و بالقرب منه تقف ممرضة. و كتبت الصحيفة تحت الصورة تقول أن جسم الطفل خلو من الأجسام المضادة للبكتيريا التي تسمى في الإنكليزيةAntibodies ويعني هذا أن لا مناعة في جسمه من الأمراض. فلو خرج من القفص مات بعد وقت قصير. ولذلك كان من الضروري وضعه في المكان المناسب الذي يقيه خطر الموت المحتم.

أما عنوان الصورة فهو "طفل غريب."

يا لها من صورة صادقة عن وضع كل إنسان بعد سقوط أبي الجبلة البشرية و فقدانه حالة الطهارة والبراءة التي كان ينعم فيهما. بكلمة أخرى، بعد السقوط فقط الإنسان مناعته الروحية

 All rights reserved © 2008-2014

بحيث صار يقول مع بولس الرسول: "ليس ساكنا في أي في جسدي شيء صالح". ولم يعد قادرا على مقاومة الخطية والشيطان والجسد. و بذلك أمسى الإنسان إنسانا "غريبا" و مصيره مشؤوما، لأن كلمة الله تقول "أجرة الخطية هي الموت" و "النفس التي تخطى هي تموت."

هذا الوضع حتَّم على المحبة الإلهية أن تجد لنا مخرجا من ورطتنا الكبرى هذه و ذلك بتوفر "مكان" ليس للشيطان فيه شيء ولا يستطيع جرثومة الخطية أن تصل إليه أو تؤثر عليه،"مكان" نلتجى إليه فنكون في مأمن من كل ما يضادنّا و نبقى في منجاة من الموت إلى أبد الدهور.

هل من وجود لمكان كهذا؟ هل من "قفص" خال من جرثومة الشر والأثم؟ أجل. أنه الصليب أو بالحري المصلوب. أنه الجنب الطعين والرأس المكلل بالشوك واليدان والرجلان المسمرة على الخشبة والدماء المنبجسة من جسده. يسوع المسيح وحده خلو من الخطية و قادر أن يهبنا مناعة روحية تامة و يجعلنا في مأمن من كل الأخطار.

كيف يتم ذلك؟ و كيف تأتينا المناعة؟ الجواب هو : باللجوء إلى يسوع بقلب نادم، منكسر، تائب، مؤمن بعمله الكامل على الصليب. عندها يصح فينا قول الرسول بولس: "لن تسودكم الخطية فيما بعد". لماذا؟ لأن بالإيمان القلبي والتوبة الخلوصة دخلت فينا قوة الرب المغيرة المجددة المحيية فخلقتنا من جديد وادخلت فينا طبيعة جديدة هي طبيعة الرب نفسه و بذلك صرنا "شركاء الطبيعة الإلهية."

ألا أن هذا العمل ليس عملا إجباريا بل هو اختياري. أي أن الله لا يكره أحدا عليه بل ينصح به باعتبار أنه وسيلة النجاة الوحيدة من الموت الأبدي.

أخي! هل تبقى خارج "القفص" أم تدخل فيه الآن؟ قال يسوع: "أدخلوا من الباب" المؤدي إلى الحياة.

صـــلاة: يا رب أنت وحدك ذو مناعة تامة من الخطية و جرثومتها. وانت وحدك تقدر أن تصيِّرنا مثلك. فساعدنا كي نلتجى إلى الصليب والى الدم الكريم لننجو من الموت و نحيا إلى الأبد. آمين.

شعارات، شعارات...

(يو 18: 37)

في المناقشة لمجلس الشعب المصري منذ مدة قريبة، أعرب الأعضاء عن رأيهم في الشعارات التي انتظر الشعب تحقيقها سنوات طويلة على غير طائل، فقالوا: "سمع الشعب الكثير عن الاستعداد للمعركة إلى أن مل الشعارات."

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

أجل قارئ الكريم "مل الشعب الشعارات" البراقة الجذبة التي أصبحت بعض دولنا مختصة بإنتاجها و تصديرها كأي سلعة من السلع الضرورية. "مل الشعب الشعارات" التي تهدف إلى الإلهاء والخداع. "الشعارات" المستوردة من هنا و هناك ولا غاية لها إلا الاستهلاك المحلي. "مل الشعارات" غير المحققة حتى دب فيه اليأس والقنوط.

أنما ملل الشعب لا يعني أن الناس يكرهون الشعارات من حيث المبدأ، بل يعني أن الناس يكرهون الشعارات الكاذبة المضللة التي لا طائل تحتها.أما إذا وجد من يعد و يفي، من يرفع الشعارات و يحققها بحذافيرها فأن بعضا من الناس على الأقل سيتبعه بل و يعلن الولاء له. فهل من وجود لشخص كهذا؟ هل من وجود لشخص صادق كل الصدق لا يغير ما يخرج فمه ولو زالت السماء والأرض؟

أجل أنه يسوع الذي حمل إلينا شعارات عدة و قد تممها بنفسه واحدا واحدا. ولما قال على الصليب "قد أكمل" كان يعني، من جملة ما عنى، أنه قد أكمل الشعارات و حققها دون تأخير أو تغيير. إليك الآن بعض هذه الشعارات:

"أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل"

"لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب و يخلص ما قد هلك"

"ما جئت لانقض بل لاكمل"

"لهذا قد أتيت إلى العالم لاشهد للحق"

"جئت لالقي نارا على الأرض"

"أن أفعل مشيئتك يا إلهي، سررت"

و لو اردنا أن نعبر عن شعارات المسيح بلغة اليوم لقلنا: جاء يسوع ليزيل أثار العدوان الذي قام به إبليس على النفس البشرية محاولا القضاء عليها. والحق يقال أن الشيطان كان وراء سقوط الإنسان و تشوه صورته. غير أن الرب يسوع بعمله الفدائي أزال أثار عدوان الشيطان مقابل أن يقبل الإنسان عمل الفداء بالإيمان القلبي الاختباري الاختياري. و بلغة اليوم أيضا نقول أن المسيح لا يقبل بمفاوضات أو سلام أو صلح مع العدو - أي عدو الله والبشر. فقد حكم الله عليه منذ سقوطه و سيأتي الوقت الذي يقيد فيه نهائيا و يطرح في الجحيم إلى أبد الآبدين. فالحرية التي يتمتع بها الآن إن هي إلا حرية وقتية.ولأن المسيح كان حرا منه "رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء" - فإنه يستطيع أن يحمينا منه.

وبلغة اليوم نقول أن المسيح جاء ليوفر لنا الحرية والعزة والكرامة والحياة.وهذه ليست كالحرية والكرامة والحياة الأرضية الوقتية الناقصة بل هي ذات صفة أبدية لا نقص فيها ولا عيب. إنها حرية حقيقية "إن حرركم الابن بالحقيقة تكونون أحرارا".إنها حياة فضلى فياضة إنها كرامة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

وعزة ومجد لا نظير لها هنا على الأرض.وهذه نتمتع بها في الدنيا والآخرة وإلى دهر الدهور.ضع ثقتك في يسوع الصادق الآمين فتتمتع بكل ما جاء من أجله.

صـــلاة: نشكرك اللهم لأنك الإله المنـزه عن الكذب. تعد وتفي.السماء والأرض تزولان ولكن كلامك لا يزول. أعطنا أن نحصر ولاءنا كله فيك يا من تممت كل شعاراتك حبا بنا.باسمك.آمين

سلاحك خذ!

(أف 6: 10 –20)

أجل، سلاحك خذ! هذه هي الوصية التي يوجهها إلينا رسول المسيح بقوله: "احملوا سلاح الله الكامل" وايضا "البسوا سلاح الله الكامل". و كأني به يقف بيننا ليقول لنا: للدول سلاحها ولكم سلاحكم. سلاح الدول هو سلاح القتل والفتك والتدمير و سفك الدماء. و سلاحكم أنتم سلاح الله الموجه لا إلى صدور الناس المخلوقين على صورة الله بل إلى صدر الشيطان عدو الله والبشر معا". ولهذا يقول الرسول نفسه: "أن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع... أجناد الشر الروحية في السماويات". و في موضع آخر يقول أن "أسلحة محاربتنا ليست جسدية"...

هاك الآن بعض الأسلحة التي يوردها هنا:

1.الحق:

يقول بالحرف الواحد: "فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق". أي أحيطوا أنفسكم بالحق من كل جانب كما تحيط المنطقة الجسم و تشده شدا. لكم أعجبت بتصريح للدكتور شارل مالك استهله بهذه الكلمات: "أنشد الحقيقة فقط. بها أفرح و منها فقط استمد عزمي و حريتي ولذلك أشجب أي مقاس ألا مقياسها. فلا أقبل أن يوزن قولي بميزان السياسة أو الدبلوماسية أو العاطفة أ والمصلحة أو النفع الذاتي... كل ما عدا ذلك لا وزن له عندي البتة". هذا الموقف عينه يجب أن يكون موقفنا من الحق الإلهي النابع من كلمة الله المتجسد. قال الرب: "و تعرفون الحق والحق يحرركم"، "أنا هو الحق". والحق هو الذي سينتصر في النهاية ولو بدا أن البطل سائد متسلط في الوقت الحاضر. و كما قال شوقي أمير الشعراء: "فأن للحق لا للقوة الغلبة."

2.البر:

"لابسين درع البر"، يقول الرسول. والدرع هو السلاح الذي يحمي الصدر والقلب من سهام الشرير الملتهبة. أما البر المقصود هنا فهو ليس البر الذاتي ولا بر الأعمال والناموس بل هو بالحري بر المسيح _ المسيح الذي يدعوه الكتاب المقدس "الرب برنا". و بر الرب هذا هو هبة الله للإنسان بواسطة دم الصليب.

3.إنجيل السلام:

 All rights reserved © 2008-2014

يستأنف الرسول فيقول: "حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام". فالمرء لا يقدر أن يسير بسلام إلى ساح الحرب الروحية أن لم يكن قد خبر إنجيل المسيح و مسيح الإنجيل. فلإنجيل وحده مصدر السلام. ولهذا لا نستغرب لماذا تعم الفوضى والخصام والحروب العالم اليوم. فالسبب هو ابتعاد الناس عن مصدر السلام الحقيقي الذي قال: "سلاما أترك لكم سلامي أعطيكم". أليست هناك جهود تبذل من أجل السلام؟ نعم. فها هم الأميركيون يذهبون إلى القمر من أجل السلام، و ها دول كثيرة تنادي باستعمال الذرة من أجل السلام، و ها الجوائز تخصص لمن يسمونهم أبطال السلام. ولكن أين السلام؟ "لا سلام قال إلهي للأشرار".

4.الخلاص:

يشبِّه الرسول الخلاص بخوذة يعتمرها الجندي على رأسه. و ذلك إشارة إلى أن الخلاص يغطي المرء و يحميه من كل هجوم أو ضربة قد تأتيه من فوق. في الأيام يتحدثون عن التغطية الجوية أو المظلة الجوية التي تقي من الهجمات التي قد تشنها الطائرات ولكنه ما أكثر ما تفشل هذه في حماية الناس. أما الخلاص فيحمي صاحبه في الدنيا والآخرة.

5.الإيمان:

يقول الرسول "حاملين فوق الكل ترس الإيمان". ولماذا الإيمان فوق الكل؟ لأن كل الأسلحة التي ذكرنا لا قيمة لها من دون إيمان إذ "بدون إيمان لا يمكن إرضاء الله". فالإيمان هو الإيمان بالحق. والإيمان هو واسطة التبرير و نوال الخلاص والسلام. من هنا كان قول الرسول بولس في مواضع أخرى "آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص" "واذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح."

6.كلمة الله:

"سيف الروح الذي هو كلمة الله" . ما اصدق ما يقوله الشيخ ناصيف اليازجي قي ترنيمته "نرى في كلام الإله الصمد أساسا لإيماننا كالجبل" فكلمة الله – لا التقاليد والطقوس وقوانين المجامع – هي أساس إيماننا، و هي سلاحنا الهجومي في حربنا ضد الشيطان والعالم والجسد.

أخي قل للرب! يا رب أريد أن أكون جنديا في جيشك وان أحمل سلاحك الكامل. دعني أمسك بالحق واؤمن بك بناء على تعليم كلمتك الإلهية كي أحظى بالخلاص والبر والسلام. باسم المسيح. آمين.

قنابل الله الموقوتة

(غل 4: 4)

و بغتة يسمع دوي انفجار. فتهتز الأبنية و يتساقط الزجاج والأحجار و يرتاع الناس و يتجمهر المارة. ثم تسمع صفارة سيارة الإسعاف و يهرع رجال الشرطة إلى مكان الحادث.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

ماذا في الأمر؟ قنبلة زمنية وضعها مجهول. و قد أسفرت عن خسائر مادية عدا الإصابات في الأرواح.

و ما هي القنبلة الزمنية؟ أنها قنبلة موقوتة تنفجر في الساعة أو الدقيقة التي يعيِّنها صاحبها. بكلمة أخرى أنها قنبلة مرهونة بوقت معين، فما أن يأتي ذلك الوقت حتى تنفجر.

أخي! هل تصدق أن لله قنابله الموقوتة أيضا؟ هل تصدق أن الله مهد لمتفجراته قبل موعدها بمئات السنين؟ وانه أرسل نبيا تلواخر كي يعدوا الناس للأحداث المقبلة؟ و ماذا كانت النتيجة؟ صدّق بعضهم _ و هم قلة _ و بعضهم الأخر لم يصدق ولم يبال _ و هم كثرة _. ولكن الله بقي عند كلامه إلى أن دقت ساعة الصفر وانفجرت القنبلة الأولى، واذا هي الميلاد.

تقول: و هل الميلاد قنبلة زمنية؟ أجل، أنه كذلك. أسمع قول الكتاب المقدس: "لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودا من امرأة..." و عبارة "جاء ملء الزمان" معناها "جاء الوقت المعين" و من هنا نعرف أن ولادة يسوع كانت موقوتة. أما كونها انفجارا فاليك ما حدث:

أحس بها رعاة بيت لحم "فخافوا خوفا عظيما جدا" لكنهم اطمأنوا لما عرفوا أن القنبلة هي قنبلة الخلاص لجميع البشر.

واحس بها جند السماء، فإذا بالملائكة تهرع إلى مكان الحادث. واهتزت لها كواكب الفضاء فانتدبت نجما لامعا للاطلاع على ما جرى.بل شعر بقوة الانفجار أهل المشرق البعيد فاجتاحت كيانهم هزة عنيفة فراحوا يسألون: أين هو المولود؟

أما هيرودس فشعر أن عرشه أخذ يتململ تحته. لماذا كل ذلك؟ لأن المولود هو الله ظاهرا في الجسد. أهذا معقول؟ نعم أن كنا نؤمن أن الله قادر على كل شيء وانه يحب الإنسان وان الإنسان عاجز عن تخليص نفسه بنفسه.

بعد هذا بـ33 سنة، و في أسبوع الفصح بالذات، انفجرت قنبلة الله الثانية واذا هي الصليب. فلما أتت الساعة _ ساعة الانفجار _ أسلم المسيح فرفع على الصليب من جراء خطايا العالم. و ماذا كانت حصيلة الانفجار؟ يقول الإنجيل: "الشمس أظلمت والأرض تزلزلت والصخور تشققت..." شيء مرعب مخيف. نعم. ولكن ليس هذا كل شيء. فقد "قام كثير من أجساد القديسين الراقدين" "وانشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل". أي أن الحياة دبت في المائتين بفضل موت المسيح و فتحت الطريق إلى الأقداس وانتهى عهد الطقوس والرموز والفرائض. واذا بفجر العهد الجديد يطل بعد ظلام طويل طويل.

و قبل أن تمر أيام ثلاثة انفجرت قنبلة الله الثالثة فكانت القيامة. كان المسيح قد أنبأ بقيامته في اليوم الثالث ولكن أحدا لم يصدق. ولكن أحبَّاءه عادوا فأمنوا عندما ظهر لهم و خاطبهم و شجعهم واكل معهم. ففي صبيحة يوم الأحد حدث ما لم يكن بالحسبان. تقول كلمة الله أن زلزلة حدثت و تدحرج الحجر الكبير عن باب القبر. و حدث اضطراب بين العسكر و رؤساء الكهنة فلجأوا إلى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

بيلاطس الذي لم يكن أقل اضطرابا منهم. فحاولوا أن يتدبروا الأمر ولكن "باطلا تنصب الشبكة للطائر المحلة.

أما التلاميذ فقد تغيَّروا وانقلبوا من جبناء رعاديد إلى أبطال صناديد.

و هنا نأتي إلى قنبلة الزمنية الرابعة التي لم تنفجر بعد. أعني قنبلة مجيء المسيح ثانية عند انقضاء الدهر. قال المسيح أن "ذلك اليوم و تلك الساعة لا يعلم بهما أحد ألا الأب". إذا هناك توقيت يعرفه الله وحده، و متى أزفت الساعة تم كل شيء. تقول كلمة الله أنه عند رجوع الرب ستأخذ الناس الرعدة لأنهم سيفاجأ ون به. ففي ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان. أما المؤمنون المستعدون فسيتغيرون في لحظة في طرفة عين و يلبسون جسد القيامة المجيد، والأموات في المسيح يقومون عديمي فساد. وما أن يطل الرب آتيا على السحاب تختطف الكنيسة لتكون مع الرب كل حين.

ويل لغير المستعدين في ذلك اليوم! ويل للسادرين في غيهم و شرهم! ويل لغير المؤمنين بالمسيح مصلوبا و مقاما! ويل لغير التائبين! و طوبى للصابرين المنتظرين "لأن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص."

أخي! تعال إلى يسوع قبل فوات الفرصة.

صـــلاة: نشكرك يا رب لأن قنابلك أن هي ألا لخيرنا الزمني والأبدي. فأعطنا أن نستفيد منها فنلجأ إليك قبل فوات الأوان. باسم المسيح! آمين.

انتهت الحرب

(أف 2: 11 – 20)

لكم ابتهج العالم حين وضعت الحرب أوزارها بين الهند و باكستان، و بين اليمن الجنوبية واليمن الشمالية.

و لكن فرح الناس حين انتهت مفاوضات السلام الأميركية الفيتنامية بالنجاح وانتهت معها الحرب في فيتنام.

و لكم سيفرح البشر حين تنتهي الحروب في العالم كله بما في ذلك أر لندا و قبرص والشرق الأوسط.

غير أن هذه الحروب لا تنتهي إلى غير رجعة، بل يمكننا القول أنها تغور زمنا لتعود فتظهر من جديد بشكل أو بآخر.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

أما الحرب _ بل حرب الحروب _ التي نحن في صددها الآن والتي يبشرنا الرسول بانتهائها و بحلول السلام مكانها فهي الحرب التي اندلعت منذ وجود الإنسان على الأرض، والتي جاء المسيح ليضع حدا لها. أنها الحرب التي فصلتنا عن الله و عن بعضنا بعضا. أنها الحرب التي جعلتنا في حالة اغتراب عن خالقنا وانفسنا. و هذا ما حدا بالمسيح لأن يأتي و يعلن _ بعمله الفريد _ إزالة الفوارق، والفواصل، و يصالح الإنسان مع الله و يجتذب البعيدين بدم صليبه دون تفرقة أو تمييز.

أجل لقد انتهت الحرب، و كان انتهاؤها على الجبهات التالية:

1.انتهت الحرب على جبهة الذات.

أي أن الحرب انتهت مع أنفسنا. نعرف أن الكتاب المقدس و من الاختبار أن الخطية جعلت الإنسان عدوا لنفسه بل أنشأت فيه ما يشبه الحرب الأهلية الداخلية التي تهدد الكيان كله و تفضي به إلى التجزّؤ والتمزق والانتكاس والهزيمة.

هل نستغرب بعد لماذا يستسلم الكثيرون للمخدرات و يغرقون في الجنس والمسكرات إلى أن يصل بهم الأمر إلى اليأس والانتحار؟ أن هؤلاء يفعلون علَّهم يجدون حلاًّ لمشكلتهم أو على الأقل ما ينسيهم ما هم عليه من بؤس و تعب و هم.

لكن بإعلان المسيح انتهاء الحرب أصبح في مقدور المرء أن يصير في سلام مع نفسه، ذلك لأن المسيح يحل الانسجام والتناغم والطمأنينة في الحياة بحيث يجعلها وحدة منتظمة متكاملة.

2.انتهت الحرب على جبهة الآخرين.

هذا هو لب الرسالة التي يشدد عليها بولس الرسول هنا. فالمرء يستطيع أن يكون في سلام مع قريبه و جاره واخيه أيا كان لونه أو جنسه أو جنسيته.

في القرون السابقة لمجيء المسيح كانت العداوات والحواجز بين اليهود والأمم على أشدها. و قد تولدت هذه عن عوامل عدة منها: الجهل والتعصب والكبرياء والخطية. ولكن المسيح جاء ليزيلها بل قد أزالها وازال معها التفرقة والانقسام مقدما للبشر جميعا الغفران والسلام. غير أن المسيح لا يفرض نفسه على أحد بل يتوجب على من يريد أن يعرف سلامه و غفرانه أن يطبق رسالة المسيح على حياته و يعيش بموجبها. أما من لا يفعل فله شأنه، لكنه لا يستطيع أن يلوم أحدا سوى نفسه. قرأت مؤخرا عن رجل دين في قرية يستعمل "ريع" صينية الكنيسة لشراء السلاح. وما هذا في عرفي إلا عكس ما جاء المسيح لاجله. فقد جاء لينهي حربنا مع الآخرين.

3.أخيرا وليس أخرا، انتهت الحرب مع الل ه.

لاحظ الكلمات التي يستخدمها الرسول في المقطع: "غرباء"، "أجنبيون"، "بلا رجاء"، "بلا إله"، ولكن هؤلاء أنفسهم يستطيعون أن يصيروا أولاد الله بالإيمان بالرب يسوع المسيح و عمله الكفاري الفدائي على الصليب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2014 info@arabicbible.com

كل الفضل في هذا يعود لا إلى مفاوضات سلمية ولا إلى اتفاقية لوقف إطلاق النار ولا إلى هدنة، بل إلى محبة الله التي ظهرت في موت ابنه عن البشرية كلها. هذه المحبة هي التي أزالت حائط السياج المتوسط أي العداوة بين الإنسان و نفسه، بين الإنسان واخيه، و بين الإنسان و خالقه. و هي لا تشترط على الإنسان سوى التسليم غير المشروط للرب. فالمسيح عمل ما عليه و على الإنسان أن يعمل ما عليه أيضا، و ذلك بتسليم حياته للرب بالإيمان القلبي. عندها يستطيع أن يقول عن اختبار: انتهت الحرب.

صـــلاة: شكرا لك يا رب على محبتك لنا في المسيح. شكرا لك على إزالة كل الحواجز التي تفرق بيننا و بين أنفسنا و بيننا و بينك. أعط كلا منا أن يسلم نفسه لك بالإيمان دون قيد أو شرط لنختبر سلامك و غفرانك و حياتك الأبدية. باسم المسيح. آمين.

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل